

القول في السمع

في

قواعد وضوابط علمية

تأليف

محمد بن الشيخ علي بن آدم

خواديم العالم بمكة المكرمة

الفوائد السَّمِيَّة

في
قواعد وضوابط علمية

حقوق الطبع محفوظة الطبعة الأولى

١٤٢٠هـ

حقوق الطبع محفوظة © ١٤٣٠هـ، لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من الأشكال أو حفظه ونسخه في أي نظام ميكانيكي أو إلكتروني يمكن من استرجاع الكتاب أو ترجمته إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطي مسبق من الناشر.



دار ابن الجوزي
للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية: الدمام - طريق الملك فهد - ت: ٨٤٢٨١٤٦ - ٨٤٦٧٥٩٣، ص ب: ٢٩٨٢ -
الرمز البريدي: ٣١٤٦١ - فاكس: ٨٤١٢١٠٠ - الرياض - حي الفلاح - مقابل جامعة الإمام - تلفاكس:
٢١٠٧٢٢٨ - جوال: ٠٥٠٣٨٥٧٩٨٨ - الإحصاء - ت: ٥٨٨٣١٢٢ - جلة - ت: ٦٣٤١٩٧٣ - ٦٨١٣٧٠٦ -
الخير - ت: ٨٩٩٩٣٥٦ - فاكس: ٨٩٩٩٣٥٧ - بيروت - هاتف: ٠٣/٨٦٩٦٠٠ - فاكس: ٠١/٦٤١٨٠١ -
القاهرة - ج.م.ع - محمول: ٠١٠٦٨٢٣٧٨٣ - تلفاكس: ٠٢٤٤٣٤٤٩٧٠ -
البريد الإلكتروني: aljawzi@hotmail.com - www.aljawzi.com

الْفَوَائِدُ السَّمِيَّةُ

فِي

قَوَاعِدَ وَضوابطَ عِلْمِيَّةٍ

تَأَلَّفُ

محمَّد بن الشيخ علي بن آدم

خويزم العام بمكة المكرمة

دار ابن الجوزي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١)

مَنْهَجُ الطُّلَّابِ لِتَحْصِيلِ الْأَرَابِ

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَدْ رَفَعَا
قَدْ قَرَنَ اللَّهُ لَهُ الشَّهَادَةَ
أَكْرَمَ بِهَا شَهَادَةَ التَّوْحِيدِ
ثُمَّ ثَنَى بِزُمَرَةِ الْمَلَائِكَةِ
فِي آلِ عِمْرَانَ أَتَى بَيَانَ ذَا
وَيَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ وَكُلُّ مَنْ
وَفَضْلُهُ عَلَى الَّذِي تَعَبَّدَا
بَلْ جَاءَ فَضْلُهُ كَفَضْلِ الْمُصْطَفَى
وَضَعُ الْمَلَائِكَةِ لِلْأَجْنَحَةِ
مَنْزِلَةَ الْعَالِمِ فَوْقَ الرُّفْعَا
فِي الرُّتْبَةِ الْعُلْيَا مِنَ الْعِبَادَةِ
بَدَأَ بِنَفْسِهِ لَدَى التَّمَجِيدِ
ثَلَّثَهُمْ بِالْفِرْقَةِ الْمُبَارَكَةِ^(١)
خُذْ ﴿شَهِدَ اللَّهُ﴾ لِوَاءِ يُحْتَدَى
فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ يَدْعُو بِالْمِنْ
كَالْبَدْرِ يَفْضُلُ النُّجُومَ قَدْ بَدَأَ
عَلَى الَّذِي يَكُونُ أَدْنَى الْحُنْفَا
لِطَالِبِ الْعِلْمِ مِنْ أَعْلَى^(٢) الْمِنَّةِ^(٣)

(١) أي: وهم أهل العلم.

(٢) بنقل حركة الهمزة إلى نون «من» ودرجها؛ للوزن.

(٣) هذه الأبيات إشارة إلى ما أخرجه أحمد، وأصحاب السنن، وصححه ابن حبان عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سلك طريقاً يطلب فيه علماً، سلك الله به طريقاً من طرق الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع، وإن العالم ليستغفر له من في السماوات، ومن في الأرض، والحيتان في جوف الماء، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يُورثوا ديناراً ولا درهماً، إنما ورثوا العلم، فمن أخذه به أخذ بأحد بغيره»، وهو حديث صحيح.

* وما أخرجه الترمذي عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: ذكر لرسول الله ﷺ رجلان: أحدهما عابد، والآخر عالم، فقال رسول الله ﷺ: «فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم»، =

ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ دَائِمًا
وَالْأَلِ وَالصَّحْبِ وَكُلُّ مَنْ تَبِعَ
[وَبَعْدُ] ذِي أَرْجُوزَةٍ وَجِيزَةٍ
بِإِذْنِ مَوْلَانَا الْكَرِيمِ الْمُنْعِمِ
قَطَفْتُهَا مِنْ أَوَّلِ «الْمَجْمُوعِ»
مُوضِحَةً آدَابِ أَهْلِ الْهِمَمِ
سَمَّيْتُهَا بِمَنْهَجِ الطُّلَابِ
أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ أَنْ تَجْعَلَهَا
تَنْفَعُ كُلَّ مَنْ بِهَا يَشْتَغِلُ
عَلَى النَّبِيِّ الْمُرْتَقِي مَكَارِمًا
سُنَّتَهُ الْعَرَّا وَلَيْسَ يَنْتَدِعُ
نَافِعَةً رَافِعَةً عَزِيزَةً
يَا رَبِّ أَكْرَمْنَا بِرَفْعِ الْهِمَمِ
لِلنَّوِيِّ الْعَالِمِ الْمَرْفُوعِ
مِنْ عَالِمٍ وَطَالِبِ ذِي نَهَمٍ
بِهَا يَسِيرُونَ إِلَى الْآرَابِ
لِوَجْهِكَ الْأَعْلَى وَأَنْ تَقْبَلَهَا
بِالْحِفْظِ وَالْفَهْمِ وَجُهْدًا يَبْذُلُ



= ثم قال رسول الله ﷺ: «إن الله - تعالى -، وملائكته، وأهل السموات والأرض، حتى النملة في جحرها، وحتى الحوت، ليصلون على معلم الناس الخير»، حديث صحيح.

فَصْلٌ

فِي بَيَانِ آدَابِ الْمُتَعَلِّمِ

فَيَلْزَمُ الطَّالِبُ أَنْ يُطَهِّرَ
تَطْيِيبُ الْقَلْبِ لِأَجْلِ الْعِلْمِ
وَيَنْبَغِي أَنْ تَقْطَعَ الْعَلَائِقَا
وَبِالْيَسِيرِ أَرْضَ مِنَ الْقَوْتِ وَكُنْ
قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ لَا يَطْلُبُ
وَعِزُّ نَفْسٍ أَبَدًا فَيُفْلِحَا
وَحِدْمَةُ لِلْعُلَمَاءِ وَكَذَا
لَا يُدْرِكُ الْعُلُومَ إِلَّا مَنْ غَدَا
كَذَا أَبُو حَنِيفَةَ الْإِمَامُ
قَالَ أَجْمَعَ الِهَمَّ وَخُذْ مَا يَسْرَا
وَاسْتَحْسِنِ الْخُطِيبُ لِلطَّالِبِ أَنْ
وَيَنْبَغِي لَهُ التَّوَاضُّعُ لِمَنْ

قَلْبًا مِنَ الْأَنْفَاسِ حَتَّى يَظْفَرَا
كَأَلْأَرْضِ لِلزَّرْعِ لَدَى ذِي الْفَهْمِ
فَكُلُّ شَاغِلٍ تَرَاهُ فَارِقًا^(١)
تَصْبِرُ فِي الْعَيْشِ إِذَا ضَاقَ يَهُنْ
أَحَدُ الْعِلْمِ بِمُلْكٍ يُنْصَبُ
بَلْ طَالِبٌ بِذُلِّ نَفْسٍ أَفْلَحَا
قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ يَا حَبْدَا
يُؤْثِرُ فَقْرُهُ عَلَى كُلِّ الْجَدَا^(٢)
أَرْشَدَ طَالِبًا لِمَا يُرَامُ
وَلَا تَزِدْ عَلَيْهِ حَتَّى تَظْفَرَا^(٣)
يَكُونُ عَزْبًا لَا يَكُونُ قَدْ وَهْنُ
يَأْخُذُ عَنْهُ الْعِلْمُ ذَا خُلُقٍ حَسَنُ

(١) قولِي: «كُلُّ شَاغِلٍ» بِنَصْبِ «كُلِّ» مَفْعُولًا مَقْدَمًا لـ «فَارِقًا»، وَإِنْ كَانَ مُؤَكَّدًا بِالنُّونِ الْخَفِيَّةِ الْمُنْقَلَبَةِ أَلْفًا، قَدَّمَ عَلَيْهِ؛ لِلضَّرُورَةِ.

(٢) بِالْفَتْحِ وَالْقَصْرِ: الْعَطِيَّةُ، وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا: الْغِنَى، أَيْ: يُوْثِرُ الْفَقْرَ عَلَى الْغِنَى.

(٣) «يَسْرًا» مِنْ بَابِ ضَرْبٍ، وَ«تَظْفَرَا» مُضَارِعُ ظَفَرَ، مِنْ بَابِ تَعَبٍ.

وَقَدْ أَمَرْنَا بِالتَّوَاضُّعِ فَمَا
يَنْقَادُ لِلشَّيْخِ مُشَاوِرًا لَهُ
وَيَأْخُذُ الْعُلُومَ عَمَّنْ كَمَلَا
مُشْتَهَرًا بِالْعِلْمِ وَالصِّيَانَةِ
قَالَ ابْنُ سِيرِينَ وَمَالِكٌ كَذَا
وإنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينٌ فَانْظُرُوا
وَلَيْسَ كَوْنُهُ كَثِيرَ الْعِلْمِ فِي
مَعْرِفَةِ بَسَائِرِ الْفُنُونِ
إِذْ بَعْضُهَا مُرْتَبِطٌ بِالْبَعْضِ لَا
وَلَهُ^(١) ذُرْبَةٌ^(٢) وَ خُلِقَ وَاطَّلَعَ
لَا تَأْخُذِ الْعُلُومَ مِمَّنْ أَخَذَا
قَدْ قِيلَ لَا يُقْرَىءُ شَخْصٌ مُصَحِّفِي
وَاحْتَرِمَ الشَّيْخُ وَأَعْلِلَ قَدْرَهُ
فَهَكَذَا السَّلَفُ كَانُوا فَلَقَدْ
لِذَاكَ كَانَ الشَّافِعِيُّ إِذْ جَلَسَ
تَصَفَّحَ الْأَوْرَاقَ بِالرَّفْقِ لِكَيْ
وَبَعْضُ أَوْلَادِ لِمَهْدِيٍّ جَلَسَ
تَبْجِيلَهُ فَقَالَ أَنْتَ تَسْتَخِفُّ

كَانَ لِأَجْلِ الْعِلْمِ كَانَ أَعْظَمًا
مُؤْتَمِرًا حَتَّى يَنَالَ فَضْلَهُ
أَهْلِيَّةٌ كَذَاكَ فِي الدِّينِ اعْتَلَى
يَنْشُرُ عِلْمَهُ مَعَ الْعِنَايَةِ
جَمْعٌ مِنَ السَّلَفِ نَعَمْ الْمُحْتَذَى
مَصْدَرٌ دِينَكُمْ لئَلَّا تَخْسَرُوا
فَنُ كَفَى لَا بُدَّ أَيْضًا أَنْ يَفِي
حَتَّى يَكُونَ عَالِي الشُّؤُونِ
غِنَى عَنِ الْجَمِيعِ حَتَّى يَكْمَلَا
وَذِهْنُهُ صَافٍ عَظِيمُ الْإِتْسَاعِ
مِنْ كُتُبٍ مِنْ دُونِ شَيْخٍ يُحْتَذَى
وَلَا يُحَدِّثُ رُجَيْلٌ صَحْفِي
حَتَّى يُنِيلَكَ الْإِلَهُ خَيْرُهُ
تَصَدَّقَ الْبَعْضُ إِذَا شَيْخًا قَصَدَ
لَدَى الْإِمَامِ مَالِكٍ نَجَلَ أَنَسُ
لَا يُؤْذِي الشَّيْخَ فَيُوصَفَ بِغِيٍّ
لَدَى شَرِيكَ ثُمَّ مِنْهُ مَا لَمْ يَسْ
بِالْخُلْفَاءِ أَجَابَهُ وَلَمْ يَقِفْ

(١) بحذف الصلة؛ للوزن.

(٢) «الذُّرْبَةُ» بالضَّم: العادة، والجُرْأَةُ على الأمر، انتهى «القاموس» ١/٦٦.

فَلَيْسَ يُعْطَاهُ سِوَى مَنْ لَهُ^(١) ذَلِكَ
فَفَرِحَ الشَّيْخُ فَعَلِمَهُ حَتَّى
مَحْبُوبٍ شَيْخَكَ الرَّفِيعِ الْمُسْتَوَى
لَا تَدْخُلُنَ عَلَيْهِ وَقَرِّ هَيْبَتَهُ
كَامِلَ هَيْئَةٍ مُوقِّرًا لَدَيْهِ
يَكُونُ إِكْرَامًا يَلْفِظُ أَفْخَمًا
كِلَاهُمَا نَصًّا بِأَخْبَارِ أَتَتْ
فَإِنَّ ذَاكَ مُوجِبُ الْعِقَابِ
لَمْ يَدْعُكَ الشَّيْخُ وَإِنْ فَحَبَّدَا^(٢)
رِقَابَهُمْ^(٣) فَمَا يُزِيلُ الشُّحْطَا
ذَلِكَ مَمْنُوعٌ بِنَصٍّ فَاَنْتَبِذْ
تَرْضَ بِهِ إِلَّا لِخَيْرٍ حَصَلَا
يُفِيدُ كُلَّ الْحَاضِرِينَ يُعْتَمَدُ
تُفَرِّقُ الْأَصْحَابَ إِذَا ذَا حُظْلَا
لِتَفْهَمَ الدَّرْسَ وَأَنْ تَسْتَوْعِبَا
وَحَاضِرِي الْمَجْلِسِ أَعْلَى مَسَلَكَا
مَجْلِسِهِ وَنِعْمَ نَعْتًا ارْتَفَعَ

لَا أَسْتَحِفُّ لَكِنَّ الْعِلْمَ أَجَلٌ
فَعِنْدَ ذَا الْوَلَدِ ذَلِكَ وَجَسَا
يَا أَيُّهَا الطَّالِبُ لَا تَفْعَلْ سِوَى
لَدَيْهِ لَا تَغْتَبِ وَرَدَّ غَيْبَتَهُ
بِغَيْرِ إِذْنِهِ وَتَدْخُلْ عَلَيْهِ
سَلِّمْ عَلَى الْجَلَّاسِ وَاخْضَعْهُ بِمَا
كَذَا إِذَا انْصَرَفَتْ سَلِّمْ إِذَا ثَبَتَ
وَاجْتَنِبْ تَخْطِي الرِّقَابِ
فِي مُنْتَهَى الْمَجْلِسِ تَجْلِسُ إِذَا
أَوْ يَأْذِنِ النَّاسُ بِأَنْ تَخْطِيَ
وَلَا تُقِمْ شَخْصًا مِنَ الْمَجْلِسِ إِذَا
وَإِنْ يَكُنْ أَثَرُكَ الْبَعْضُ فَلَا
بِأَنْ يَكُونَ الْقُرْبُ مِنْ شَيْخِكَ قَدْ
فِي وَسْطِ الْحَلَقَةِ لَا تَجْلِسْ وَلَا
إِلَّا إِذَا رَضُوا مِنَ الشَّيْخِ أَقْرَبَا
وَأَخْذُكَ الْأَدَبَ مَعَ رُفَقَتِكَ
إِذَا ذَا تَأَدَّبَ مَعَ الشَّيْخِ وَمَعَ

(١) بحذف الصلة؛ للوزن.

(٢) «إِنْ» شرطية حُذِفَ فعل شرطها، أي: إِنْ دَعَاكَ الشَّيْخُ، و«حَبَّدَا» جواب الشرط، فهو محبوب.

(٣) بالنصب مفعول «تَخْطِي»، وهو مبني للفاعل، بحذف إحدى التاءين، وأصله تتخطى، ويجوز بناء الفعل للمفعول، و«رِقَابَهُمْ» مرفوع على أنه النائب عن الفاعل.

وَقَعْدَةُ الطَّالِبِ فَاقْعُدْنِ وَلَا
لَا تَرْفَعِ الصَّوْتِ وَلَا تَلْتَفِتِ
لَا تَعْبَثَنَّ بِأَيِّ شَيْءٍ أَضْغِيَا
لَا تَسْبِقِ الشَّيْخَ إِلَى شَرْحٍ وَلَا
لَا تُضْجِرِ الشَّيْخَ فَلَا تَقْرَأْ عَلَيْهِ
لَا شُغْلٌ لَا عَمٌّ وَلَا نُعَاسٌ لَا
مِنْ غَيْرِ الْإِحَاحِ لَدَى السُّؤَالِ ثُمَّ
وَسَلْ عَنِ الْمُشْكِلِ وَالْحَيَاءِ ذَرَّ
مَنْ رَقَّ وَجْهَهُ لَدَى السُّؤَالِ
إِنْ يَثْقُلِ الشَّيْخُ فَهَمَّتْ لَا تَقُلْ
فِي قَوْلٍ لَمْ أَفْهَمْ مَصَالِحُ تُرَى
فِي الْحَالِ حِفْظُكَ الْمَسَائِلَ كَذَا
كَذَا اغْتِنَاءُ شَيْخِهِ بِهِ وَفِي
وَبَيْنَ الاسْتِخْيَاءِ وَالْأَنْفَةِ
قَدْ قَالَهُ الْخَلِيلُ نَجْلُ أَحْمَدَا
إِنْ ذَكَرَ الْعَالِمُ مَا قَدْ تَعْرِفُهُ
وَيَنْبَغِي الْحِرْصُ عَلَى الطَّلَبِ لَا
فِي اللَّيْلِ وَالتَّهَارِ أَوْ فِي الْحَضَرِ
إِلَّا بِمَا هُوَ ضَرُورَةٌ فَلَا

تَضْحَكُ وَلَا تُكْثِرُ كَلَامًا نَدْلًا^(١)
إِلَى سِوَى الشَّيْخِ بِغَيْرِ حَاجَةٍ
إِلَى دُرُوسِ الشَّيْخِ حَتَّى تَعِيَا
جَوَابِ سَائِلِ سِوَى أَنْ بَدَلَا
إِلَّا إِذَا الْفُؤَادُ حَاضِرٌ لَدَيْهِ
مَلَلٌ بَلْ كَانَ صَفَاؤُهُ اجْتَلَى
وَقَتَّ انْشِرَاحِ صَدْرِ شَيْخِكَ تَوْمٌ
إِذِ الْحَيَا فِي الْعِلْمِ خُلِقَ انْدَحَرَ
قَدْ رَقَّ عِلْمُهُ لَدَى الرِّجَالِ
نَعَمْ سِوَى أَنْ كَانَ فَهْمُكَ كَمُلْ
فِي الْحَالِ وَالْمَالِ نِعَمٌ مَتَجَرَا
سَلَامَةٌ مِنْ كَذِبٍ بِئْسَ الْبَدَا
مَالِهِ ثَوَابُ صِدْقِهِ الْوَفَى
مَنْزِلَةُ الْجَهْلِ فَكُنْ ذَا أُلْفَةٍ^(٢)
فَاجْتَنِبِ الْوُضْفَيْنِ حَتَّى تُرْشِدَا
فَاضْغِ وَاسْتَمِعْ كَمَنْ لَا يَعْرِفُهُ
تَشْرُكُ سُوءِئَةً مَضَتْ سَبَهْلًا
أَوْ سَفَرٍ بِالْجِدِّ فَلْتَبَادِرِ
بِأَسَ إِذَا عَنْ طَلَبٍ قَدْ شَغَلَا

(١) نَدْلٌ، كَكَرُمٌ: صار خسيسًا، والمعنى هنا: لا تكثر كلامًا لا فائدة فيه.

(٢) «الألفة» بالضم: الأُنس بالشيء، ويُطلق على الالتئام، والاجتماع.

كَالْأَكْلِ وَالنَّوْمِ وَالِاسْتِرَاحَةِ
أَجَادَ مَنْ قَالَ وَأَحْسَنَ الْمَقَالَ^(١)
أَمَا تَرَى الْحَبْلَ بِتَكَرَّارِهِ قَدْ
فَالْعِلْمُ حَقًّا إِرْثُ الْأَنْبِيَاءِ^(٢)
قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ الْأَمْجَدُ
وَالصَّبْرُ وَالْإِخْلَاصُ وَالتَّضَرُّعُ
لَا يُسْتَطَاعُ الْعِلْمُ بِالرَّاحَةِ قَدْ
قَالَ الْخَطِيبُ مُرْشِدًا لِلْحَفِظَةِ
وَأَجُودُ الْأَوْقَاتِ لِلْحِفْظِ السَّحَرُ
ثُمَّ الْغَدَاةُ ثُمَّ لَيْلٌ أَنْفَعُ
وَأَجُودُ الْأَمَاكِنِ الْعُرْفُ ثُمَّ
وَاجْتَنِبِ الْحِفْظَ لَدَى النَّبَاتِ
إِذْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ تَكُونُ مَشْغَلَةً
إِذَا جَفَاهُ الشَّيْخُ ذَلَّ وَصَبِرَ

يَسِيرَةً حَتَّى تَعُودَ الرَّاحَةُ
اِظْلُبْ وَلَا تَضْجِرْ فَذَا دَاءُ غُضَالٍ
أَثَرُ فِي الصَّخْرِ الْأَصَمِّ فَاِنْخَضَ^(٣)
فَابْذُلْ لَهُ الْوَقْتَ بِلَا اسْتِثْنَاءٍ
حَقٌّ عَلَى الطُّلَّابِ أَنْ يَجْتَهِدُوا
إِلَى الْكَرِيمِ جَلٍّ وَالتَّخَشُّعُ
ثَبَّتَ عَنْ يَحْيَى الْيَمَامِيِّ^(٤) الْأَسَدُ
كَيْ يَثْبُتَ الدَّرْسُ لَدَى مَنْ حَفِظَهُ
مُنْتَصَفُ النَّهَارِ بَعْدَهُ اسْتَقَرَّ
مِنَ النَّهَارِ ثُمَّ جُوعٌ أَنْجَعُ
مَا كَانَ أَبْعَدَ عَنِ الْمُلْهِيِ تَوَمَّ
نَهْرٍ طَرِيقِ أَوْ لَدَى الْخُضْرَاتِ
لِلْقَلْبِ عَنْ حُضُورِهِ وَمَعْطَلَهُ
إِذْ طَالِبُ الْعَسَلِ لِلنَّحْلِ اضْطَبِرَ

(١) هذا إشارة إلى قول القائل:

اِظْلُبْ وَلَا تَضْجِرَنَّ مِنْ مَظْلَبٍ
أَمَا تَرَى الْحَبْلَ بِتَكَرَّارِهِ

(٢) انكسر ذلك الصخر، قال في «القاموس» (٢٩١/١): خَضَعَهُ يَخْضِئُهُ بِالْكَسْرِ: كَسَرَهُ، فَاِنْخَضَ، وَتَخَضَّدَ، وَخَضَعَهُ: قَطَعَهُ.

(٣) بنقل حركة الهمزة إلى اللام، ثم درجها؛ للوزن.

(٤) هو: يحيى بن أبي كثير، أخرجه عنه مسلم في «صحيحه» بلفظ: «لا يُسْتَطَاعُ الْعِلْمُ بِرَاحَةِ الْجِسْمِ».

مَنْ لَمْ يَذَلْ سَاعَةً فِي الْعُمْرِ
وَالْحِلْمِ وَالْأَنَاءِ وَالْهَمَّةِ مِنْ
وَلَا تُسَوِّفْ بَلْ خُذِ الْفَوَائِدَا
فَإِنَّ لِلتَّأَخِيرِ آفَاتٍ تَقَعُ
وَإِنْ تَجِدْ شَيْخَكَ نَائِمًا فَلَا
وَاعْتَنِمِ الْفَرَاعَ وَالنَّشَاطَ فِي
نَبَاهَةِ الْخَاطِرِ قُلْ^(٣) الشَّاعِلِ
قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ
وَالشَّافِعِيُّ قَالَ مِثْلُهُ فَلَا
وَاعْتَنِينِ تَصْحِيحَ دَرْسٍ تَحْفَظُهُ
ثُمَّ التَّزَمِ تَكَرَّارَهُ لِيَثْبُتَا
وَأَبْدَأْ دُرُوسَكَ بِحَمْدِ رَبِّكَ
وَادْعُ إِلَاهَكَ وَبِكِّرْ فَقَدْ
وَرَافِقِ النَّبِيَّةِ فِي الْمَذَاكِرَةِ
قَالَ الْخَطِيبُ أَفْضَلُ الْمَذَاكِرَةِ

جَرَعَ كَأْسَ الْجَهْلِ طُولَ الدَّهْرِ^(١)
عُدِدِ طُلَّابِ الْعُلُومِ فَلَتَلِنْ
وَلَا تَقُلْ سَوْفَ أَلَاقِيهَا عَدَا
فَجِدْ فِي الْوَقْتِ وَقَاطِعَ مَنْ قَطَعَ
تَسْتَأْذِنُ بَلِ اضْبِرْ لَا تَعْجَلَا
حَالِ شَبَابِكَ وَقُوَّةَ نَفْيِ^(٢)
دَفَعَ الْعَوَارِضِ بِجِدِّ حَاوِلِ
تَفَقَّهُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تُصَدَّرُوا^(٤)
تَفَرَّطْنِ وَقْتُ الشَّبَابِ هَمَلَا
تَصْحِيحَ إِتْقَانِ بَشِيخٍ يَحْفَظُهُ
وَرَاعَيْنِ حِينًا لِحِينٍ مُثَبَّتَا
صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى نَبِيِّكَ
وَرَدَ فِي الْبُكُورِ فَضْلٌ يُعْتَمَدُ
لِكَيْ يُفِيدَكَ لَدَى الْمُنَاطَرَةِ
يَكُونُ فِي اللَّيْلِ لَدَى الْمُسَامَرَةِ

(١) هذا إشارة إلى قول بعضهم:

وَمَنْ فَاتَهُ التَّعْلِيمُ وَقَتُ شَبَابِهِ
وَمَنْ لَمْ يَذُقْ ذَلِكَ التَّعْلِيمِ سَاعَةً
فَكَبُرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا لَوْفَاتِهِ
تَجَرَعَ ذَلِكَ الْجَهْلُ طُولَ حَيَاتِهِ

(٢) جملة «نفي» في محل نصب صفة لـ «قوة»، أي: قوة وافية كاملة.

(٣) قال في «القاموس»: الْقُلُّ بِالضَّمِّ، وَالْقَلَّةُ بِالْكَسْرِ: ضِدُّ الْكَثَرَةِ، انْتَهَى.

(٤) هذا معنى كلام عمر رضي الله عنه، ولفظه كما في «صحيح البخاري»: «تَفَقَّهُوا قَبْلَ أَنْ تُسَوَّدُوا»، أي: قبل أن تجعلوا سادة الناس.

وَلْتَبْدَأَنَّ مِنَ الدَّرُوسِ بِالْأَهَمِّ
فَاَحْفَظْ كِتَابَ اللَّهِ بِالتَّجْوِيدِ
قَدْ كَانَ ذَا أَهَمٍّ عِنْدَ السَّلَفِ
يَطْلُبُ الْعِلْمَ وَلَمْ يَحْفَظْ^(١) فَلَا
ثُمَّ إِذَا حَفِظْتَهُ فَلْتَحَذِرِ
وَبَعْدَ حِفْظِهِ فَخُذْ مِنْ كُلِّ فَنٍّ
فَالْفِهْمَ وَالتَّحَوُّنَ كَذَا الْحَدِيثَ مَعَ
وَاعْتِمِدَنَّ مِنَ الشُّيُوخِ الْمَهْرَةَ
ثُمَّ إِذَا أَتَقَّنْتَ ذَا فَانْتَقِلَا
وَاجْتَهِدَنَّ فِي دَرَسِهَا مُعَلِّقًا
وَحُلًّا مَا يُشْكِلُ وَاحْرِصَنَّ عَلَى
وَأَرشِدِ الرُّفْقَةَ لِلْفَوَائِدِ
لَا تَحْسُدَنَّ لَا تَحْقِرَنَّ لَا تُعْجِبِ
ثُمَّ إِذَا امْتَثَلْتَ مَا مَضَى وَقَدْ
فَصَّنَفِ الْكُتُبَ بِلَا تَسَاهُلِ
وَاجْتَنِبِ الرِّكِيكَ فِي الْعِبَارَةِ
وَاجْتَنِبِ الضَّعِيفَ مِنْ أَخْبَارِ

ثُمَّ بِمَا يَلِي مِنَ الْعِلْمِ الْأَعَمِّ
صَبْرٌ عَلَيْهِ النَّفْسَ بِالتَّعْوِيدِ
إِذْ كَانَ هَدْيُهُمْ لِمَنْ جَا يَحْتَفِي
يُعَلِّمُونَهُ وَعَادَ خَجَلًا
نَسْيَانَهُ بِأَيِّ شَيْءٍ يَغْتَرِي
أَهَمَّهُ مُخْتَصِرًا وَلْتُثَقِّنَنَّ
أُصُولَ فِقْهِ ثُمَّ بَاقِيهِ اتَّبِعْ
فِي كُلِّ فَنٍّ بَارِعِينَ خَيْرَهُ
لِلْكُتُبِ الْكِبَارِ حَتَّى تُكْمِلَا
نَفَائِسَ الدَّرَسِ وَخُذْ مَا يُنْتَقَى
كُتُبِ الْفَوَائِدِ وَجُهِدْكَ ابْدُلَا
إِيَّاكَ وَالْبُخْلَ مِنْ^(٢) الْعَوَائِدِ
بِفَرْطِ فَهْمِكَ وَإِلَّا تَعْطِبِ
نَضِجَ عِلْمُكَ وَفَضْلُكَ اتَّقِ
فِي الْجَمْعِ وَالنَّقْلِ وَلَا تَغَافِلِ
وَلَا تُعَقِّدَنَّ لَدَى الْإِشَارَةِ
بَلِ ادْكُرِ الثَّابِتَ مِنْ آثَارِ

(١) أي: لم يحفظ القرآن، فالمفعول محذوف.

(٢) «من» بمعنى الباء، كما في قوله تعالى: ﴿يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ [الشورى: ٤٥] والمعنى هنا: احذر البخل بالعوائد، وهي جمع عائدة، بمعنى الفائدة، راجع لمجيء «من» بمعنى الباء: «مغني اللبيب عن كتب الأعاريب» لابن هشام الأنصاري ٦١٤/١.

مُسْتَوْعِبًا مُعْظَمَ بَحْثِ الْفَنِّ لَا
فَوَائِدُ التَّصْنِيفِ أَنْ تَطْلِعَا
وَكَشِفُ مَا يَكُونُ مِنْهَا مُشْكِلًا
مَعْرِفَةُ الْمَذَاهِبِ الْمُعْتَبَرَةِ
تَمَيِّزُ رَاجِحٍ مِنَ الْمَرْجُوحِ
وَيَرْتَقِي بِهِ عَنِ الْجُمُودِ فِي
فَيْلَحِ الْأَيْمَةِ الْمُجْتَهِدِينَ
يُخْلِدُ ذِكْرَهُ بِلَا نِهَايَةٍ
تَفَاخُرُ النَّاسِ بِنَسْلِهِمْ عَدَا
مُؤَلَّفَاتِهِمْ بِهَا الذِّكْرُ ارْتَفَعَ

تُخَلِّ بِالْأُصُولِ حَتَّى يَكْمُلَا
عَلَى حَقَائِقِ الْعُلُومِ جُمَعًا^(١)
وَحَلُّ مَا يَجِيءُ مِنْهَا مُعْضِلًا
مَعَ أَدَلَّةٍ لَهَا مُشْتَهَرَةٍ
لِكُونِهِ أَبَيَّنَ فِي الْوُضُوحِ
تَقْلِيدِ مَذْهَبٍ إِلَى الْحَقِّ الْوَفِيِّ
ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ هَادِي الْمُهْتَدِينَ
مَفْخَرَةٌ بَيْنَ ذَوِي الْعِنَايَةِ
وَفَخْرُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْكِتَابِ بَدَا
وَذِكْرُ ذِي النَّسْلِ بِمَوْتِهِ انْقَطَعَ



(١) قولي: «جُمَعًا» بضم الجيم، وفتح الميم، وألف الإطلاق، من ألفاظ التوكيد، يؤكد به جَمْعُ الْإِنَاثِ، كجاء الهندات جُمُعُ.

فصل

في بيان آداب العالم

مِنْ تِلْكَ أَنْ يَقْصِدَ وَجْهَ رَبِّهِ لَا يَقْصِدُ الْوُضُوءَ مِنْ أَرَبِهِ
 كَمَالٍ أَوْ جَاهٍ أَوْ السُّمْعَةِ أَوْ شُهْرَتِهِ فِي النَّاسِ كَيْ لَهُ سَعَا^(١)
 أَوْ كَثْرَةَ الْأَتْبَاعِ أَوْ مَا أَشْبَهَا لِأَنَّ هَذِهِ صِفَاتُ السُّفْهَاءِ
 إِيَّاكَ أَنْ تَشِينَ عِلْمَكَ بِمَا تَظْمَعُ مِنْ شَيْءٍ كَفِعْلِ اللُّؤْمَاءِ
 وَأَخْلِصْ فِي نَشْرِ عِلْمِكَ فَقَدْ يَكْفِيكَ فَضْلُ اللَّهِ كَافِي مَنْ عَبْدُ
 قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ وَدِدْتُ أَنْ يَنْتَفِعَ الْخَلْقُ بِعِلْمِي الْحَسَنِ
 مِنْ دُونِ أَنْ يُنْسَبَ لِي، مَا أَوْرَعَهُ فَأَيُّ إِخْلَاصٍ وَتَقْوَى جَمَعَهُ؟
 وَقَالَ مَا نَاطَرْتُ شَخْصًا إِلَّا وَدِدْتُ أَنْ يَظْفَرَ أَكْرَمُ نُبَلَاءِ
 كَذَا أَبُو يُوسُفَ مَذْحُحُهُ أَتَى تَوَاضَعًا وَنِعَمَ هَذِيًّا لِلْفَتَى
 مِنْ تِلْكَ أَيْضًا كَوْنُهُ تَخَلَّقًا بِمَا مِنَ الْأَخْلَاقِ شَرُّعًا ارْتَقَى
 كَالْجُودِ وَالسَّخَاءِ وَالطَّلَاقَةِ وَالْحِلْمِ وَالصَّبْرِ وَكَالظَّرَافَةِ^(٢)
 وَوَرَعَ تَوَاضَعَ خُشُوعٍ وَقَارِ السَّكِينَةِ الْخُضُوعِ

(١) أي: لكي يسمى الناس إليه، ويحترموه، ويحتقوا حوله.

(٢) الظرافة، كالظرف: البراعة، ودكاء القلب.

وَلْيَجْتَنِبْ ضَحْكًَا وَكَثْرَةَ الْمِزَاحِ
وَلْيُحْسِنِ الْهَيْئَةَ بِالتَّنْظِيفِ
وَلْيَحْذَرْ الْحَسَدَ وَالرِّيَاءَ
لَا يَحْقِرُ النَّاسَ وَإِنْ هُمْ دُونَهُ
فَهَا هُنَا التَّقْوَى الرَّسُولُ ذَكَرَا
وَلْيَتَخَلَّقْ دَائِمًا بِضِدِّ ذِي
فِي الْحَسَدِ اَعْلَمْ أَنَّ ذَا الْفَضْلِ وَصَلَ
فَلَا يَجُوزُ الْاِعْتِرَاضُ إِذْ أَتَى
وَلْيَعْلَمْ لَدَى الرِّيَا أَنَّهُ^(٢) لَا
قَالَ كُلُّ مَنْ فَضَّلَ الْكَرِيمَ وَحَدَّهُ
وَلْيَنْفِ اِغْجَابًا بِأَنْ يَعْلَمْ أَنَّ
لَوْلَاهُ^(٣) مَا عَلِمَ شَيْئًا أَبَدًا
وَلْيَنْفِ الْاِخْتِقَارَ بِالتَّأْدِبِ
كَقَوْلِهِ ﴿فَلَا تُرْكُوا﴾ وَكَذَا

وَكُلَّ مَا هُوَ نَقِيضٌ لِلصَّلَاحِ
وَلْيُكْرِمِ الْجُلَاسَ بِالتَّلَطُّفِ
وَعُجْبَهُ بِالنَّفْسِ بِشَسْ دَاءٍ
فَرُبَّمَا بِالْقَلْبِ يَفْضُلُونَهُ
مُحَذِّرًا أَخَاهُ أَنْ يُحَقِّرَا^(١)
فَإِنَّهُ الرَّافِعُ لِلشَّانِ الشَّدِيدِ
لِلشَّخْصِ ذَا مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ
﴿نَحْنُ قَسَمًا﴾ فَاحْذَرْنَ أَنْ تُمَقَّنَا
نَفْعَ وَلَا ضَرَّ لَدَى كُلِّ الْمَلَا
أَخْلَصَ لَهُ التَّوْحِيدَ يَكْفِ عِبْدَهُ
ذَا الْعِلْمَ مِنْ فَضْلِ الْكَرِيمِ ذِي الْمَنْ
فَنِسْبَةُ الْعُلُومِ لِلنَّفْسِ رَدَى^(٤)
بِمَا أَتَى فِي الذِّكْرِ لِلتَّجَنُّبِ
مَا جَاءَنَا عَنِ الرَّسُولِ الْمُحْتَدَى

(١) إشارة إلى حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: «لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبيع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخواناً، المسلم أخو المسلم لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يحقره، التقوى ها هنا - وأشار إلى صدره - بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام، دمه، وماله، وعرضه»، رواه أحمد، ومسلم، والنسائي، وابن ماجه.

(٢) من غير صلة للوزن. (٣) من غير صلة.

(٤) أي: هلاك، وهو مصدر لردي من باب تعب: إذا هلك، وفي نسخة: «لِلنَّفْسِ اِعْتِدَا».

فِيمَنْ يَكُونُ عَامِلًا مَا عَمِلَا أَهْلُ الْجَنَانِ وَأَخِيرًا خُذِلَا^(١)
وَلْيَلْزَمَنَّ أَذْكَارَ صُبْحٍ وَمَسَا بِمَا عَنِ النَّبِيِّ قَدْ صَحَّ اتِّسَا
وَبِالْمُرَاقَبَةِ لِلَّهِ اشْتَغَلَ فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ مِنْ دُونِ مَلَلْ
مُحَافِظًا عَلَى الْقُرْآنِ يَتْلُو وَلِلنَّوَافِلِ أَدِمَّ لِتَعْلُو
مِنْ صَوْمٍ أَوْ صَلَاةٍ أَوْ غَيْرٍ وَكُنْ مُعَوَّلًا عَلَى إِلَهِكَ يَهْنُ
مُفَوَّضًا إِلَيْهِ كُلَّ الْأَمْرِ فَعِنْدَهُ تَنْسِيرُ كُلِّ عُسْرِ
وَمِنْ أَهَمِّ مَا يُرَى لِلْعَالِمِ أَلَّا يُذِلَّ عِلْمَهُ لِظَالِمِ^(٢)
لَا يَذْهَبَنَّ إِلَى مَكَانِ الطَّالِبِ وَلَوْ كَبِيرِ الْقَوْمِ ذَا مَرَاهِبِ^(٣)
يَصُونُ عِلْمَهُ كَمَا قَدْ صَانَهُ سَلَفُ الْأُمَّةِ^(٤) لِيُذِلَّ^(٥) شَانَهُ
أَخْبَارُهُمْ فِي ذَا شَهِيرَةٍ وَإِنْ دَعَتْ مَصَالِحُ فَلَا بَأْسَ يِعَنَّ

(١) إشارة إلى ما أخرجه الشيخان في «صحيحيهما» عن عبد الله بن مسعود، قال: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ: «إِنْ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمَةٍ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نَظْفَةً، ثُمَّ يَكُونُ عِلْقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مَضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكًا بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: فَيَكْتُبُ عَمَلَهُ، وَأَجَلَهُ، وَرِزْقَهُ، وَشَقِيَّ أَوْ سَعِيدَ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ، فَإِنْ الرَّجُلُ لِيَعْمَلَ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ، وَإِنْ الرَّجُلُ لِيَعْمَلَ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، فَيَدْخُلُ النَّارَ».

(٢) المراد ظالم نفسه بأن لا يتواضع للعلم، بل يطلبه بكبره، وخطرسته، فيدعو العالم أن يأتي إليه، فيعلمه، فهذا من غرور النفس، نسأل الله تعالى العافية.

(٣) جمع مَرْهَبٍ، أي: صاحب رهبة، وبطش.

(٤) بنقل حركة الهمزة، ودرجها، وهو لغة لا ضرورة، فتنبه.

(٥) اللام بمعنى «عن».

فَهَكَذَا فَعَلَ بَعْضُ مَنْ سَلَفَ فَاسْلُكْ سَبِيلَهُمْ فَإِنَّهُ شَرَفَ
مِنْ تِلْكَ أَنَّهُ إِذَا فَعَلَ مَا ظَاهِرُهُ يُنْكِرُ حَتْمًا أَعْلَمَا
حَقِيقَةَ الْأَمْرِ لِئَلَّا يُتَّهَمَ فَهَكَذَا هَدَى الرَّسُولُ قَدْ نَجَمَ
إِذْ قَالَ «إِنَّهَا صَفِيَّةٌ» فَقَدْ أَزَالَ رِيْبَةً وَنِعَمَ الْمُعْتَقَدَ



فصل

وَيَنْبَغِي أَلَّا يَزَالَ يَجْتَهِدُ
اقْرَأْ وَأَقْرِءْ طَالِعِنَ وَعَلَّقَا
إِيَّاكَ أَنْ تَسْتَنْكِفَ التَّعَلُّمَ
إِيَّاكَ وَالْحَيَاءَ مِنْ سُؤَالِ مَا
لَا يَمْنَعَنَّكَ ارْتِفَاعُ الْمَنْصِبِ
فَإِنَّ هَذَا سُنَّةُ الْأَخْيَارِ
قَدْ قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ ﴿لَمْ يَكُنْ﴾ عَلَى
حَدَّثَ أَيْضًا عَنْ تَمِيمٍ مَا ذَكَرَ
فَذَا بَيَانٌ مِنْهُ^(٤) لِلْأَمَّةِ أَنْ
وَيَنْبَغِي لَهُ إِذَا تَأَهَّلَا
إِيَّاكَ وَالتَّصْنِيفَ مَا لَا تُثَقِّنُ
وَلِيَحْذَرْنَ إِخْرَاجَ مَا قَدْ صَنَّفَا
وَيَنْبَغِي تَصْنِيفُ مَا لَمْ يُسَبِّقِ
إِلَّا إِذَا كَانَ الَّذِي سَبَقَ لَمْ

فِي نَشْرِهِ الْعِلْمَ لِكُلِّ مَنْ يَرِدُ^(١)
وَابْحَثْ وَذَاكِرْ صَنْفَنَ لِتُنْتَقَى
وَلَوْ مِنَ الدُّونِ كَدَابِ الْعُلَمَاءِ
جَهْلَتُهُ إِذْ ذَاكَ دَابُّ اللُّؤْمَاءِ
عَنِ اسْتِزَادَةِ وَنِيلِ الْمَطْلَبِ
فَقَدْ رَوَى الْكِبَارُ عَنْ صِغَارِ
أَبِيهِمْ وَنِعَمَ ذَاكَ رَجُلًا^(٢)
مِنْ قِصَّةِ الدَّجَالِ فِي «الصَّحِيحِ»^(٣) قَرَّ
تَخَضَّعَ لِلْعِلْمِ بِغَيْرِ مَا إِحْنُ
الشُّغْلُ بِالتَّصْنِيفِ حَتَّى يَكْمُلَا
فَإِنَّ ذَا لِلْعِلْمِ حَقًّا يُوهِنُ
مِنْ دُونِ تَهْذِيبٍ وَمَحْوٍ مَا جَفَا
إِلَيْهِ إِذْ هَذَا مُفِيدُ الْمُنتَقَى
يَفِ بِالْأَغْرَاضِ^(٥) فَأَنْتَ لَمْ تَلَمْ

(١) مضارع ورد، كوعد: أي: أتى، أي: لكل آت طالبًا للعلم.

(٢) قراءة النبي ﷺ على أبيي ﷺ، وكذا تحديته بحديث تميم الداري ليس للتعلم، بل إنما هو تعليم لأتمته حتى يأخذوا العلم عن هو دونهم، فتنبه.

(٣) أي: صحيح مسلم.

(٤) من غير صلة للوزن.

(٥) بنقل حركة الهمزة، ودرجها.

وَلَتَعْلَمَنَّ مَنْزِلَةَ التَّعْلِيمِ
وَهُوَ مِنَ الْمَقَاصِدِ السَّنِيَّةِ
وَهُوَ أَكْدُ فُرُوضٍ كَافِيَةٍ
قَدْ ذُمَّ كَاتِمٌ بِغَيْرِ آيَةٍ
وَأَمَرَ الْهَادِي بِتَبْلِيغِ الَّذِي
كَذَلِكَ ذُمَّ كَاتِمٌ لِلْعِلْمِ
يَا وَيْلَ مَنْ كَتَمَهُ إِذْ يُلْجَمُ
لَا تَمْنَعَنَّ طَالِبًا ظَنَنْتَهُ
فَإِنَّهُ يُرْجَى لَهُ أَنْ يُحْسِنَا
فَرُبَّمَا يَعْسُرُ فِي الْبِدَايَةِ
فَمَنْعُ مُبْتَدٍ لَذَا قَدْ يَقْطَعُ
وَيَنْبَغِي تَأْدِيبُهُ لِلطَّلَبِ
يُرْشِدُهُمْ لِأَفْضَلِ الْأَخْلَاقِ
كَالْصُّدْقِ وَالْإِخْلَاصِ وَالْقَصْدِ الْحَسَنِ
وَكَالْمُرَاقَبَةِ لِلَّهِ إِلَى
وَيَنْبَغِي تَرْغِيبُهُمْ فِي الْعِلْمِ
وَأَفْضَلُ أَهْلِ الْعِلْمِ إِذْ هُمْ وَرِثُوا
وَلَيْسَ فِي الرُّتَبِ أَعْلَى مَرْتَبَةٍ
وَاحِنٌ عَلَى الطَّلَافِ وَاعْتَنَ بِمَا

فَهُوَ طَرِيقُ الْخَيْرِ وَالتَّكْرِيمِ
وَأَفْضَلُ الْمَرَاتِبِ الْعَلِيَّةِ
بِذَاكَ قَدْ جَاءَتْ نُصُوصٌ وَافِيَةٌ
فَاجْتَنِبَنَّ يَا طَالِبَ الْهَدَايَةِ
شَهْدَ مَنْ غَابَ بِوَعْيٍ يَحْتَذِي
قَدْ جَاءَ مَنْصُوصًا لِأَهْلِ الْفَهْمِ
بِلُجْمِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمُلْجَمُ
غَيْرَ صَحِيحِ نِيَّةٍ وَخِلْتَهُ
نِيَّتُهُ بَعْدُ فَيُذْرِكُ الْمُنَى
تَصْحِيحُ نِيَّةٍ كَمَثَلِ الْغَايَةِ
خَيْرًا كَثِيرًا أَمَّا قَدْ يَنْفَعُ
عَلَى تَدْرُجٍ لِنَيْلِ الْمَرْتَبَةِ
وَالشَّيْمِ الْعَلِيَّةِ الْمَرَاقِي
وَالْحُبِّ لِلْعِلْمِ وَتَعْظِيمِ السُّنَنِ
أَنْ يَأْتِيَ الْمَوْتُ فَيَدْخُلَ الْعُلَى^(١)
بِذِكْرِ فَضْلِهِ لِأَهْلِ الْعَزْمِ
الْأَنْبِيَاءَ عَهْدُهُمْ لَمْ يَنْكُثُوا
مِنْ رُتْبَةِ الرُّسُلِ عَظِيمِي الْمَنْقَبَةِ
يُضْلِحُهُمْ كَوَلَدٍ لَكَ انْتَمَى

مَحْبُوبَ نَفْسِكَ لِكَيْ يَنَالَهُمْ
لَهُمْ جَنَاحَكَ تَنَلُ فَضْلَ الرِّضَا
وَلِيَبْذُلَ الْعِلْمَ لِكُلِّ رَاغِبٍ
عَلَيْهِ فِي الشَّرْحِ بِمَا لَا يَقْبَلُ
لِقَاصِرٍ لَا يَفْهَمُ الْإِشَارَةَ
وَتَذَكُّرُ الْأَحْكَامِ بِالْأَدِلَّةِ
تَكُنْ كَحَاطِطٍ بَلِيلٍ أَجْمَلًا^(١)
وَلَا تَسُقِ كَسَوَقِ ذِي الْعُشْوَاءِ^(٢)
وَلَا تَهَبْ فَالْحَقُّ أَوْلَى أَنْ تَحْفَ^(٣)
كَيْ يَهْتَدُوا بِهَا إِلَى الْوُصُولِ
كِتَابُنَا وَالسُّنَّةُ الْمُطَهَّرَةُ
وَعَيْرُ ذَا مِمَّا يُرِيدُ النَّاسُ
مِنَ الصَّحَابَةِ وَمَنْ بَعْدُ اسْتَقَرَّ
مِيْلَادُهُمْ وَمَوْتُهُمْ أَعْمَارُهُمْ
مُشْتَبِهًا فَالْفَضْلُ فِي ذَا تُحَرِّزُ
إِذْ فِي الْعُلُومِ قَدْ تَرَى عَجَائِبًا
وَمُجْمَلِ الْقَوَاعِدِ النَّحْوِيَّةِ

فَإِنْ أَسَاءُوا اغْذِرْ وَأَحْبِسْ لَهُمْ
لَا تَرْفَعْ النَّفْسَ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْهَا
وَيَنْبَغِي تَفَقُّدُ لِلْغَائِبِ
بِقَدْرِ فَهْمِهِ فَلَا يُطَوِّلُ
وَوَضَحْنَ وَكَرِّرِ الْعِبَارَةَ
تُكْمَلُ الْإِيضَاحُ بِالْأَمْثِلَةِ
وَبَيِّنِ الصَّحِيحَ وَالضَّعِيفَ لَا
وَبَيِّنْ مُرَجَّحَ الْآرَاءِ
وَبَيِّنْ خَطَأَ مَنْ قَدْ انْحَرَفَ
وَاذْكُرْ لَهُمْ ضَوَابِطَ الْأُصُولِ
وَبَيِّنِ الْأَدِلَّةَ الْمُغْتَبَرَةَ
كَذَلِكَ الْإِجْمَاعُ وَالْقِيَاسُ
وَبَيِّنْ لَهُمْ سُمَا^(٤) مِنْ اشتهر
كُنَاهُمْ أَنْسَابَهُمْ أَغْصَارَهُمْ
وَضَبْطَ مُشْكِلٍ كَذَا تُمَيِّزُ
وَبَيِّنِ اللُّغَاتِ وَالْغَرَائِبَا
وَتَذَكُّرُ الضَّوَابِطِ الصَّرْفِيَّةِ

(١) يقال: أجملت الشيء إجمالاً: جمعته من غير تفصيل، قاله في «المصباح» ١/ ١١٠.

(٢) «العشواء» بفتح العين، وسكون الشين: الظلمة، ويقال: خَبَطَهُ خَبَطَ عَشْوَاءَ: إذا ركبته على غير بصيرة، والعشواء أيضاً: الناقة التي لا تبصر أمامها، أفاده في «القاموس».

(٣) مجزوم بـ«أن» المفتوحة، وهو مذهب الكوفيين، وقد انتصر له ابن هشام في «مغنيه».

٨٠ - ٨١.

(٤) مثلث الأول مقصوراً لغة في الاسم.

إِنَّ وَقَعْتَ مَسْأَلَةً غَرِيبَةً
 وَيَنْبَغِي التَّحْرِيزُ فِي الْمَذَاكِرَةِ
 طَالِبُهُمْ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ بِأَنْ
 نَاقِشَهُمْ بِمَا مَضَى مِنَ الَّذِي
 مَنْ كَانَ مِنْهُمْ حَافِظًا أَكْرَمْتَهُ
 إِنْ لَمْ تَخَفْ إِعْجَابَهُ وَمَنْ غَدَا
 وَإِنْ يَكُنْ بَعْضُهُمْ قَدْ سَبَقَا
 وَلَوْ صَغِيرًا إِذْ بَدَأَ يَزْدَادُ فِي
 وَيَنْبَغِي تَقْدِيمُ مَنْ قَدْ سَبَقَا
 وَإِنْ يَقَعْ فِي الدَّرْسِ مَا يُسْتَحْيَا
 لِفَهْمِهِمْ فَاذْكُرْهُ بِالصَّرِيحِ
 إِذَا وَصَلْتَ مَوْضِعَ الدَّرْسِ فَأَذْ (٣)
 وَلْتَقْعُدَنَّ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ مَعَ
 أَوْ لَا فَقَابِلُهُمْ تَرَبَّعَ وَاخْتَبِ
 فِي هَيْئَةٍ حَسَنَةٍ نَظِيفَةٍ
 وَلْتُجْلِسِ النَّاسَ عَلَى حَسَبِ مَا

نَبَّهْتَهُمْ بِأَنَّهَا عَجِيبَةٌ
 فِي دَائِمِ الْأَوْقَاتِ وَالْمُنَاطَرَةِ
 يُرَاجِعُوا الْمَحْفُوظَ حَتَّى يُطْمَأَنَّ
 أَفَدَتْهُمْ فِي الدَّرْسِ مِنْ بَحْثِ شَذِي
 أَثْنِ عَلَيْهِ مُعْلِيًا هَمَّتَهُ
 مُقْصَرًا عَنْفَتَهُ لِيُرْشَدَا (١)
 عَلَيْكَ فِي الْفَهْمِ فَأَنْتَ مُطْلَقًا
 هَمَّتِهِ يَسْمُو إِلَى الذِّكْرِ الْوَفِيِّ (٢)
 لِلدَّرْسِ إِنْ زِحَامُهُمْ قَدْ طَرَقَا
 فَلْتَكْنِهِ وَإِنْ يَكُنْ قَدْ أَغْيَا
 إِذْ لَا غِنَى لَهُمْ عَنِ التَّصْرِيحِ
 تَحِيَّةَ الْمَسْجِدِ إِذْ نَصَا وَرَدَ
 تَوَجُّهُهُ لِلْقَوْمِ إِنْ كَانَ يَسْغُ
 أَوْ كَيْفَ يَتَفَقَّحُ دُونَ نَصَبِ
 وَبِقَارِ نَظَرَةٍ لَطِيفَةٍ
 لَهُمْ مِنَ الْفَضْلِ وَخَيْرِ انْتِمَى

(١) من بابي نَصَرَ، وَتَعَبَ، وَأَرشَدَ بِالْهَمْزِ مُتَعَدٍّ، وَعَلَيْهِ يَكُونُ مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ.

(٢) أَي: فَإِذَا أَثْنَى عَلَيْهِ بَيْنَ الطَّلَبَةِ، فَتَسْمُو هَمَّتَهُ، فَيَزْدَادُ بَصِيرَةً وَهَدَايَةً حَتَّى يَصِلَ إِلَى الذِّكْرِ الْوَفِيِّ، وَهُوَ الذِّكْرُ فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى، كَمَا صَحَّ بِذَلِكَ حَدِيثُ: «إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلُ إِنْ اللَّهُ يَحِبُّ فَلَانًا، فَأَحِبَّهُ، فَيَحِبُّهُ جِبْرِيلُ، فَيُنَادِي جِبْرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ، إِنْ اللَّهُ يَحِبُّ فَلَانًا فَأَحِبُّوهُ، فَيَحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يَوْضِعُ لَهُ الْقَبُولَ فِي الْأَرْضِ»، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

(٣) أَمْرٌ مِنْ أَدَى يُوْدِي.

لَا تَعْبَثَنَّ وَاجْلِسْ بِمَوْضِعٍ عَلَا
تَبْدَأُ بِالْقُرْآنِ مَا تَيْسَّرَا
وُخْطَبَةُ الْحَاجَةِ أَوْلَى إِذْ أَتَى
صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ثُمَّ سَلِّمْ
وَابْدَأْ لَدَى التَّدْرِيسِ بِالْأَهَمِّ
لَا تُلْقِ دَرْسَكَ إِذَا أَتَاكَ مَا
مِنْ مَرَضٍ جُوعٍ وَدَفْعِ بَوْلٍ
لَا تُطِلِ الْجُلُوسَ حَتَّى لَا يَمْلَأَ
وَلْيَكُنِ الْمَجْلِسُ وَاسِعًا وَلَا
وَلْتَصْنِ الْمَجْلِسَ مِنْ شَوْءِ الْأَدَبِ
فَإِنْ أَسَاءَ بَعْضُهُمْ تَلَطَّفْ
وَذَكِّرِ الْجَمِيعَ لَا مُنَافَسَةَ
بَلْ شَأْنُنَا الرِّفْقُ كَذَا الصِّفَاءِ
وَإِنْ أَتَى فِي الدَّرْسِ مَا لَا تَعْرِفُهُ
لَا تَأَنَّفَنْ مِنْ قَوْلٍ «لَا أَعْلَمُ» أَوْ
وَإِنْ ذَا يَرْفَعُ قَدْرَكَ لَدَى
مِنْ سِمَةِ التَّقْوَى كَمَالٍ^(١) الْمَعْرِفَةِ
وَإِنْ يَكُنْ أَقْدَمَ فِي الْجَوَابِ
وَضَعَهُ اللَّهُ لَدَى مَنْ حَضَرَ

لِكَيْ يَرَاكَ ظَاهِرًا كُلَّ الْمَلَا
مُبْسِمًا مُحَمَّدًا كَمَا جَرَى
هَذِي رَسُولِ اللَّهِ فِيهَا مُثَبَّنًا
وَادْعُ بِمَا يَعُمُّ كُلَّ مُسْلِمٍ
حَتَّى يَعُمَّ النِّفْعُ كُلَّ الْقَوْمِ
يُغَيِّرُ الطَّبَاعَ حَتَّى تَسْلَمَا
وَكُلُّ مَا يَمْنَعُ فَهَمَ الْقَوْلِ
إِذَا الْمُرَادُ فَهْمُهُمْ دُونَ مَلَلٍ
تَخْفِضُ لِمَصَوْتِكَ تَضُرُّ بِالْمَلَا
وَرَغْبِ الْجَمِيعِ فِي نَيْلِ الْأَرْبِ
فِي دَفْعِهِ قَبْلَ انْتِشَارِهِ قَدْ يَفِي
لَا حِقْدَ لَا بُغْضَ وَلَا مُعَاكَسَةَ
وَالْوُدَّ وَالرَّحْمَةَ وَالْإِحْيَاءَ
فَقُلْ لَهُمْ بِالْجَهْرِ ذَا لَا أَعْرِفُهُ
«اللَّهُ أَعْلَمُ» قَذَا نَهَجُ رَأَوْا
مَوْلَاكَ وَالطَّلَابِ أَصْحَابِ الْهُدَى
يَعُدُّ جَاهِلًا إِذَا مَا اسْتَنْكَفَهُ
مِنْ دُونَ عِلْمٍ بَاءً بِالْعِقَابِ
وَحَطَّ قَدْرَهُ فَصَارَ يُزْدَرَى^(٢)

(١) بالجر عطفًا على «سمة»، وحذف العاطف جائز عند بعضهم.

(٢) أي: يُعَاب، ويُستهزأ به، يقال: زَرَى عليه، زَرِيًا، من باب رَمَى، وَزَرِيَّةً، وَزَرَايَةً =

وَيَنْبَغِي أَنْ تُورِثَ الطُّلَابَ «لَا
وَيَنْبَغِي أَنْ تَطْرَحَ الْمَسَائِلَ
اخْتَبَرَ النَّبِيُّ صَحْبَهُ الْغُرَزَ
وَتُظْهِرُ الْفَضْلَ لِمَنْ نَبَغَ فِي
وَلَا تَعْنِفِ الَّذِي قَدْ غَلِطَ^(١)
وَمِنْ أَهَمِّ مَا بِهِ تُؤْمَرُ لَا
قِرَاءَةً مِنْ بَعْضِ طُلَّابٍ عَلَى
وَهَذِهِ^(٢) مُصِيبَةٌ قَدْ يُبْتَلَى
وَذَا دَلِيلُ عَدَمِ الْإِخْلَاصِ
هَذَا إِذَا يَكُونُ ذَا الْمُعَلِّمِ
فَإِنْ يَكُنْ مُبْتَدِعًا أَوْ فَاسِقًا
فَذَا مِنَ النَّصِيحَةِ الْمَرْضِيَّةِ

أَدْرِي «فَإِنَّ ذَا شِعَارِ الْفَضْلَا
مُخْتَبِرًا فَهَمَّ الْوُعَاةِ النَّبَلَا
«إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ» وَاقْرَأِ الْخَبَرَ
جَوَابٍ مَا طَرَحْتَ بِالْفَهْمِ الْوَفِيِّ
إِلَّا إِذَا اتَّضَحَ أَنْ قَدْ فَرَّطَا
يُرَى لَكَ الضَّجَرُ حَيْثُ حَصَلَا
شَيْخٌ يُفِيدُهُمْ فَذَا لَنْ يُحْظَلَا
بِهَا رُدَالٌ^(٣) النَّاسِ بِشَسِّ الْمُبْتَلَى
وَعَدَمِ الرَّغْبَةِ فِي الْخَلَاصِ
أَهْلًا لِلاُخْذِ^(٤) عَنْهُ شَخْصًا يُكْرَمُ
أَوْ يُكْثِرُ الْوَهْمَ فَحَذِّرْ مُطْلَقًا
فَانْصَحْ لَهُمْ وَأَخْلِصَنَّ النِّيَّةَ



= بالكسر: عابه، واستهزأ به، وازدراه، وترزى عليه كذلك، أفاده في «المصباح» ١/ ٢٥٣.

(١) هذا لا يعارض ما سبق من قولي: «وَمَنْ عَدَا مُقْصَرًا عَنَّفَتْهُ»؛ لأن المراد هناك المقصّر، وما هنا غير المقصّر، كما يتضح من التأمل في السِّيَاقَيْنِ، فتنبه.

(٢) إشارة إلى الخصلة المذكورة، وهي التضجر من قراءة الطلاب على غيره من الشيوخ، وعدم رضا بذلك.

(٣) الرُّدَالُ بالضّم: الرديء.

(٤) بنقل حركة الهمزة إلى اللام، وهو لغة، لا ضرورة، فتنبه.

فصل

في ذكر آداب يشترك فيها العالم والمتعلم

وَيَنْبَغِي لِلْكَلِّ أَلَّا يَشْرُكَ
لَا تَسْأَلُنْ تَعْجِيزَ مَنْ قَدْ سُئِلَا
وَاعْتَنِينِ بِجَمْعِ كُتُبٍ إِمَّا
لَا تَشْتَغِلُ بِنَسْخِهَا إِنْ تَحْضُلُ
وَأَنْسَخْ إِذَا تَعَذَّرْتَ وَلْتَعْتَنِ
لَا تَسْتَعِرْ بغيرِ حَاجَةٍ فَإِنْ^(١)
تَمْنَعُهُ النِّفْعُ بِهَا فَيَمْتَنِعْ
قَدْ ذَمَّهُ السَّلَفُ قَالَ الزُّهْرِيُّ
يُرِيدُ حَبْسَ الْكُتُبِ عَنْ أَصْحَابِهَا
كَذَلِكَ الْفَضِيلُ قَالَ مَنْ فَعَلَ
وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يُعِيرَ الْكُتُبَا
فِيهِ إِعَانَةٌ عَلَى الْعِلْمِ وَفِي
قَالَ وَكَيْعٌ أَوَّلُ الْبَرَكَاتِ
كَذَلِكَ الثَّوْرِيُّ قَالَ مَنْ بَخِلَ

وِظِيفَةَ الْعِلْمِ لِعُسْرِ أَدْرَكَا
وَلَا تَعْنُتَا فَيُسِّرَ عَمَلَا
تَشْتَرِينَ أَوْ تَسْتَعِرَ لَا ذَمًّا
بِدُونِهِ بَلْ بِالْأَهَمِّ اشْتَغِلْ
بِجَانِبِ التَّصْحِيحِ لَا الْحِطُّ عُنِي
فَلَا تُمَاطِلِ الْمُعِيرَ الْمُؤْتَمِنَ
مِنَ الْإِعَارَةِ لَهَا لِلْمُنْتَفِعِ
إِيَّاكَ وَالْغُلُولَ يَا ذَا الْعَذْرِ
فَإِنَّهُ ظَلَمَ لَدَى أَرْيَابِهَا
ظَلَمَ نَفْسَهُ وَيُسِّرَ ذَا الْعَمَلِ
إِنْ لَمْ يَخَفْ ضَرَرَ مَنْ قَدْ صَحِبَا^(٢)
ذَلِكَ أَجْرٌ وَافِرٌ لَهُ يَفِي
إِعَارَةُ الْكُتُبِ لِأَهْلِ الْحَاجَةِ
بِالْعِلْمِ يُبْتَلَى بِإِخْدَى مَا يَصِلُ

(١) حُذِفَ فِيهِ فِعْلُ الشَّرْطِ، أَي: فَإِنْ اسْتَعَرْتَ الْكُتُبَ، وَجَوَابُهُ «فَلَا تَمَاطِلْ» الْخ.

(٢) الْمُرَادُ بِمَنْ صَحَبَ هُوَ الشَّخْصُ الْمُسْتَعِيرُ الَّذِي صَاحِبُ تِلْكَ الْكُتُبِ الْمُسْتَعَارَةِ.

يَنْسَاهُ أَوْ يَمُوتُ دُونَ نَفْعٍ أَوْ تَذْهَبُ الْكُتُبُ فَجُذِّ بِالذَّفْعِ
وَيُسْتَحَبُّ شُكْرُ مَنْ أَعَارَكَ مُبَادِرًا فِي رَدِّهَا مُبَارَكًا^(١)
ذِي نُبْذَةٍ مِنَ الْفَوَائِدِ الَّتِي تُوقِظُ رَاغِبًا مِنَ النُّومَةِ^(٢)
يَا أَيُّهَا الرَّاعِبُ فِي أَنْ تَلْحَقًا أَوْلَيْكَ الرِّكْبُ^(٣) فَهَٰذَا الْمُرْتَقَى
هَٰذَا هُوَ الطَّرِيقُ فَاسْلُكْ جَاهِدًا تَلْحَقْ بِالرِّكْبِ وَلَا تَخْشَ الرَّدَى^(٤)
هَٰذَا تَمَامُ مَا أَرَدْتُ نَظْمَهُ حَمْدًا لِمَنْ أَقَاضَ لِي كَرَمَهُ
حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا كَمَا يُحِبُّ رَبُّنَا تَبَارَكَ
ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سَرْمَدًا عَلَى النَّبِيِّ الْهَاشِمِيِّ أَحْمَدًا
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ مَنْ قَفَا وَحَسْبِيَ اللَّهُ الْكَرِيمُ وَكَفَى

٢ - **هائِذَة** في إرشاد طالب العلم إلى طريق فتح باب العلم والفهم:

يَا مَنْ يُرِيدُ فَتْحَ بَابِ الْعِلْمِ وَأَنْ يَكُونَ بَارِعًا فِي الْفَهْمِ
فَلْتَتَّقِ اللَّهَ وَتَلْزِمِ السُّنَنَ وَابْتَغِدْ عَنْ أَهْلِ سُوءٍ وَفِتْنٍ
وَلْتَبْتَغِدْ عَنِ ابْتِدَاعِ الْخَلْفِ وَلْتَبْتَغِدْ عَنِ ابْتِدَاعِ الْخَلْفِ
فَكُلُّ خَيْرٍ فِي اتِّبَاعِ مَنْ سَلَفَ وَكُلُّ شَرٍّ فِي ابْتِدَاعِ مَنْ خَلَفَ
يَا مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَسُودَ غَيْرُهُ فِي الْعِلْمِ نَاشِرًا لِكُلِّ خَيْرِهِ
أَخْلِصْ لِرَبِّكَ وَأَعْلِ هِمَّتَكَ تَرَى الْمَوَاهِبَ تَحُلُّ سَاحَتَكَ

(١) أي: داعيًا له بالبركة فيها.

(٢) بيان للراغب، و«النُّومَةُ» كهُمَزَةٍ، وَضَرَدٍ: النائم، جمعه نِيَامٌ، وَنَوْمٌ، وَنَيْمٌ، وَنَوَامٌ، وَنَيْامٌ، أَفَادَهُ فِي «الْقَامُوسِ».

(٣) المراد بـ«أَوْلَيْكَ الرِّكْبُ» هو العلماء الرِّبَانِيُّونَ، فَإِنَّهُمْ مُصَابِيحُ الدُّجَى، وَمَعَالِمُ الْهَدَى، وَالْمُقْتَدَى لِكُلِّ مَنْ اقْتَدَى.

(٤) بالفتح، والقصر: الهلاك.

مِنْ رَبِّكَ الْمُتَهِنِينَ الْوَهَّابِ
قَالَ ﴿لَتَهْدِيَنَّهُمْ﴾ فَاسْتَرْشِدَا
إِنْ لَمْ يَكُنْ بِالْفَتْحِ مِنْهُ مُكْمَلًا
فِي مِثْلِ هَذَا الْعَصْرِ قَدْ تَجَرَّدَا
عَنْ كُلِّ مَا يُلْهِي وَدُنْيَا رَافِضًا
بَيْنَ يَدَيِ أُولِي الرِّشَادِ وَاعِيَا
مِنَ الْفَوَائِدِ الَّتِي تَنْفَعُهُ
مَعَ رُقُقَائِهِ الْهُدَاةِ النَّبَلَا
مِنْ رَبِّهِ الْكَاشِفِ لِلْحِجَابِ
بِالْعِلْمِ وَالتَّقْوَى وَجَنَّةِ الْهَنَّا

فَالجِدُّ مِنْكَ ثُمَّ فَتَحِ الْبَابِ
قَدْ وَعَدَ الْمُجَاهِدِينَ بِالْهُدَى
فَالجِدُّ وَخَدَهُ يَكُونُ مُهْمَلًا
فَرَحِمَ اللَّهُ الْكَرِيمُ مَنْ غَدَا
فِي طَلَبِ الْعِلْمِ الشَّرِيفِ مُعْرِضًا
مُشْمِرًا عَنْ سَاقِ جِدِّ جَائِيَا
وَكَاتِبَا جَمِيعَ مَا يَسْمَعُهُ
وَحَافِظَا مُذَاكِرًا مَا نَقَلَا
فَإِنَّ ذَا يَحْظَى بِفَتْحِ الْبَابِ
نَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ أَنْ تُكْرِمَنَا

٣ - **فائدة** في إرشاد طالب علم الحديث إلى طريق فتح باب:

لَا بُدَّ فِي ذَا الْفَنِّ أَنْ تُثَقِّنَهُ
مُحْتَرِمًا لَهُمْ بِلَا أَنْفَةٍ
مَعَ التَّوَاضُّعِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ
مُجَانِبًا ذَوِي الْحَبَالِ وَالرَّدَى
مُطَالِعَا كَلَامَ أَهْلِ الْقَدَمِ
كَلَامَهُمْ بِالْحِفْظِ وَالْفَهْمِ مَعَا
مِنْ رَبِّهِ الْكَاشِفِ لِلْحِجَابِ
مِنْ قَيْضِ هَذَا الْفَنِّ قَدْ نَلْنَا الْمُنَى

يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ فَاغْلَمْ أَنَّهُ
مُلَازِمًا مَجَالِسَ الْحَفَظَةِ
بِالْحِفْظِ وَالْفَهْمِ وَلِلتَّقْوَى الزِّمِ
مُذَاكِرًا بِالْفَهْمِ مَعَ أُولِي الْهُدَى
إِنْ لَمْ تَجِدْ مُذَاكِرًا فَلتَلْزِمِ
فَإِنَّ مَنْ رَزَقَ أَنْ يُطَالِعَا
فَإِنَّهُ يَنَالُ فَتَحِ الْبَابِ
نَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ أَنْ تَجْعَلَنَا

٤ - **فائدة** في أهمية العلوم العربية لمن أراد التبحر في الكتاب والسنة

بِلُغَةِ الْعَرَبِ اللَّذِيذَةِ الْخِطَابِ

اغْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ الْكِتَابَ

كَذَا الرَّسُولُ عَرَبِيٌّ وَلِدَا
لِذَا أَسَالِيبُ الْكِتَابِ وَافَقَا
فَفِيهِ جَا الْإِيجَازُ وَاخْتِصَارُ
مِنَ الْفُنُونِ وَكَذَا السُّنَّةُ قَدْ
إِذْ أُوتِيَ النَّبِيُّ جَوَامِعَ الْكَلِمِ
إِذَا عَرَفْتَ ذَا فَفَهْمُكَ الْمُرَادُ
إِلَّا بِفَهْمِكَ لُغَاتِ الْعَرَبِ
نَحْوُ وَصَرَفُ وَاشْتِقَاقُ وَلُغَةُ
مُكْمِلُهَا الْبَيَانُ وَالْمَعَانِي
وَالْحَظُّ وَالتَّارِيخُ وَالْإِنْشَاءُ
تُنْمِي الْقَرِيحَةَ وَذَهْنًا تَشْحَذُ^(٣)

مِنْ أَفْصَحِ الْعَرَبِ قُرَيْشٍ فَاهْتَدَى
أَسَالِيبَ^(١) الْعَرَبِ الْعَجِيبَةِ النَّقَا
وَالْعَامُ وَالْخَاصُّ وَمَا يُخْتَارُ
نَالَتْ مَكَانَةً رَفِيعَةً السَّنَدُ
مِنْ وَضْمَةِ الْعُجْمَةِ وَالْعِيِّ سَلِمَ
مِنَ التَّضْوِصِ لَمْ يَكُنْ سَهْلَ انْقِيَادُ
مُحَقِّقًا عُلُومَهَا بِالرَّغَبِ
هَذِي الْأَسَاسُ فَاجْتَهِدْ أَنْ تَبْلُغَهُ
وَقَرُضْ شِعْرٍ وَالْعَرُوضُ دَانِ
قَافِيَةٌ فَذِي بِهَا الْعَنَاءُ^(٢)
تُزِيلُ جَاشَكَ وَوَهْنًا تَنْبِذُ

٥ - هَادِةٌ في تحرير القواعد الفقهيّة:

قَدْ حَرَّرَ الْمَسَائِلَ الْفَقْهِيَّةَ
أَيُّ فِي قَوَاعِدَ تَكُونُ حَاوِيَةً
بِشَكِّ الْيَقِينِ لَا يُزَالُ
وَبِالْمَشَاقِ يُجَلِّبُ التَّيْسِيرُ
كَذَا الْأُمُورُ بِالْمَقَاصِدِ تُرَى

بَعْضُ الْمُدَقِّقِينَ فِي الرَّوِيَّةِ
لِكُلِّ أَنْوَاعِ الْفُرُوعِ طَاوِيَةً
وَإِنَّ كُلَّ ضَرَرٍ مُزَالُ
وَإِنَّهُ لِلْعَادَةِ الْمَصِيرُ
خَمْسُ قَوَاعِدَ فَأَمَعِنُ نَظَرًا

(١) بحذف الياء التي بعد اللام للوزن. (٢) بالفتح والمد: الكفاية.

(٣) قوله: «تُنْمِي» بضم أوله، من الإنماء: أي تزيد في القوة، و«القريحة»: الطبيعة، أي تقوّي طبيعتك، و«تشحذ» من باب نفع، أو من الإشحاذ، يقال: شحذ السكين، وأشحذها: إذا أحدها.

وَقَدْ رَأَى بَعْضُهُمْ أَمْرَيْنِ قَدْ (١)
وَذَا هُوَ الْأَخْصَرُ وَالْأَوَّلَى فَعُمَ
جَلَبَ الْمَصَالِحِ وَدَرَى مَا فَسَدَ
فِي لُجَّةِ النُّصُوصِ تَلَقَّى مَا تَوَمَّ

٦ - **فائدة** في أول من قال: «أما بعد»:

أَوَّلُ مَنْ أَتَى بِ«أَمَّا بَعْدُ»
دَاوُدُ أَوْ كَعْبٌ كَذَا يَعْقُوبُ
قُسُ بْنُ سَاعِدَةَ أَوْ يَعْرُبُ أَوْ
لَأَنَّهُ بَعْدَ النَّبِيِّ وَالنَّبِيِّ
وَمَنْ يَقُلْ أَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ
فَهَذِهِ الْأَقْوَالُ قُلْ ثَمَانِيَّةٌ
فِيهِ اخْتِلَافٌ سَتَرَاهُ بَعْدُ
قِيلَ سُلَيْمَانُ وَجَاءَ أَيُّوبُ
سَحْبَانُ فِيهِ نَظَرٌ كَمَا حَكُوا
كَانَ يَقُولُهَا زَمَانَ الْخُطْبِ
فِي الشَّعْرِ فَأَقْبَلَهُ جَوَابًا مُحْكَمًا
فَارَقَ بِحِفْظِهَا الْمَرَاقِي الْهَانِيَّةُ

٧ - **فائدة** تتعلق بِالرِّضَاعِ:

حَدِيثٌ يَحْرُمُ مِنَ الرِّضَاعِ مَا
وَاسْتَثْنَى مِنْهُ أَرْبَعًا تُحَرِّمُ
مِنْ تِلْكَ أُمُّ الْأَخِ أُمُّ الْحَفَدَةِ
كَذَاكَ أُخْتُ وَلَدٍ فَالْأَرْبَعُ
دُونَ رِضَاعٍ وَالصَّوَابُ هَهُنَا
لَأَنَّ ذَا التَّحْرِيمِ بِالْمُصَاهَرَةِ
يَحْرُمُ بِالنَّسَبِ نَصْرٌ أَحْكَمًا
بِنَسَبِ دُونَ رِضَاعٍ يُعْلَمُ
وَجَدَّةُ الْوَلَدِ خُذَهَا فَائِدَةٌ
تَكُونُ فِي النَّسَبِ مِمَّنْ يُمْنَعُ
عَدَمُ الِاسْتِثْنَاءِ رَأْيٌ حَسَنًا
لَا نَسَبٍ فَخُذْ بِلَا مُكَابَرَةٍ

٨ - **فائدة** في ضبط السَّلَامَةِ

السَّلَامَةُ نِسْبَةٌ لِسَلَامَةٍ
وَهِيَ بِكَسْرِ اللَّامِ لَكِنَّ النَّسَبَ
بَطْنٌ مِنَ الْأَنْصَارِ أَهْلُ الْمَكْرَمَةِ
فَتَحَهُ النُّحَاةُ وَفَقًا لِلْعَرَبِ

وَالْكَسْرُ لِلْمُحَدِّثِينَ نُسَبَا فَإِنْ يَصِحَّ فَالصَّوَابُ جَانِبَا

٩ - **فائدة** في لغات وجد

قُلْ وَجَدَ الْمَطْلُوبَ مِثْلُ وَعَدَا وَوَرِمْتُ يَجِدُهُ كَسْرًا بَدَا
يَجِدُهُ بِضَمِّ جِيمٍ وَرَدَا لِعَامِرٍ بِلَا نَظِيرٍ وَجَدَا
وَيَجِدُ الْمَالَ بِكَسْرِ كَوْعَدُ وَالْكَسْرُ وَالضَّمُّ لِعُضْبَانَ وَرَدُ
كَذَاكَ فِي الْحُبِّ وَإِنْ فِي الْحُزْنِ جَا مُثَلَّثَ الْمَاضِي أَتَى مُتَوَجَا

١٠ - **فائدة** في الكلام على مرجع ضمير الغائب:

وَعَوْدُ مُضْمَرٍ عَلَى مَا أُخْرَا لَفْظًا وَرُتْبَةً أَتَى مُغْتَفَرَا
فِي مُضْمَرِ الشَّأْنِ وَنِعَمَ رَجُلَا وَرُبَّهُ فَتَى كَذَا مَا أُبْدِلَا
مَا بَعْدَهُ عَنْهُ وَمَا قَدْ فُسِّرَا بِخَبَرٍ وَفِي التَّنَازُعِ جَرَى
فَتِلْكَ سِتٌّ وَسِوَاهَا أَوْجَبُوا تَقَدَّمَ الْمَرْجِعِ نِعَمَ الْمَطْلَبُ

١١ - **فائدة** في أنساب العرب:

اعْلَمْ بِأَنَّ الْعُرْبَ فِي الْأَنْسَابِ قَدْ انْقَسَمَتْ عَشْرَةً فَاسْمَعْ تُقَدْ
جِذْمٌ فَجُمُهورٌ فَشُعْبٌ فَقَبِيلُ عِمَارَةٌ بَطْنٌ فَفَخْذٌ يَا نَبِيلُ
عَشِيرَةٌ فَصَيْلَةٌ رَهْطٌ خَتَمُ وَبَعْضُهُمْ خِلَافُ هَذَا قَدْ رَسَمُ

١٢ - **فائدة** في بيان بعض الأفعال التي يتعدى ثلاثيتها، ويلزم رباعيتها،

عكس المتعارف:

قال الفيومي: وقد جاء قسمٌ تعدى ثلاثيته، وقصّر رباعيته، عكس المتعارف، نحو أجفل الطائر، وجفلته، وأقشع الغيم، وقشعته الريح، وأنسل ريش الطائر: أي سقط، ونسلته، وأمريت الناقة: درّ لبنها، ومريتها، وأظارت

الناقة: إِذَا عَطَفْتَ عَلَى بَوَّهَا^(١)، وظارتها ظأراً عَطَفْتُهَا، وأعرض الشيء: إِذَا ظهر، وعَرَضْتُهُ: أَظْهَرْتَهُ، وأنقع العطش: سَكَنَ، ونَقَعَهُ الْمَاءُ: سَكَّنَهُ، وأخاض النهر، وخُضَّتُهُ، وأحجم زيدٌ عن الأمر: وَقَفَ عَنْهُ، وحَجَمْتُهُ، وأكبَّ على وجهه، وكَبَبْتُهُ، وأصرم النخل، والزرعُ، وصَرَمْتُهُ: أَي قَطَعْتَهُ، وأمخض اللبن، ومخضته، وأثلثوا: إِذَا صَارُوا بِأَنْفُسِهِمْ ثَلَاثَةً، وثَلَّثْتَهُمْ: صِرْتُ ثَالِثَهُمْ، وكذلك إلى العشرة، وأبشر الرجلُ بمولود: سُرَّ بِهِ، وبَشَرْتُهُ، انتهى^(٢).

ونظمت ذلك بقولي:

أَعْلَمُ بِأَنَّ أَظَارَتِ وَأَقْشَعَا	أَخَاضَ أَغْرَضَ وَأَمَرْتُ أَنْقَعَا
وَأَبْشَرْتُ وَأَصْرَمْتُ وَأَنْسَلَا	وَأَمْخَضْتُ وَأَحْجَمْتُ وَأَجْفَلَا
وَأَثْلَثُوا صَارُوا ثَلَاثَةً إِلَى	عَشْرَةٍ كَذَا أَكَبُّ نُقِلَا
فَهَذِهِ قَدْ خَالَفَتْ قِيَاسَ مَا	أَتَى عَنِ الْعَرَبِ طَرِيقًا مُحْكَمَا
إِذِ الثَّلَاثِيُّ لَدَيْهِمْ لَزِمَ	أَمَّا التَّعَدِّي لِلرُّبَاعِيِّ عُلِمَ
وَهَكَذَا صَرَّحَ فِي الْمِصْبَاحِ	قَرَّبْتُهَا بِالنَّظْمِ لِلِإِضْلَاحِ

١٣ - فائدة

شُعْبَةً لَا يَرَوِي عَنِ الْمُدَلِّسِ	إِلَّا الَّذِي سَمِعَهُ فَاسْتَأْنَسَ
لِذَا إِذَا رَوَى عَنِ الْأَعْمَشِ أَوْ	قَتَادَةَ أَوْ السَّبْعِيِّ مَا رَوَوْا
مُعْنَعَنَا لَا تَخْشَ تَدْلِيْسًا فَقَدْ	كَفَاكَ هَذَا الْإِمَامُ الْمُعْتَمَدُ
كَذَلِكَ الْقَطَّانُ لَا يَرَوِي لِمَنْ	دَلَّسَ مَا لَيْسَ سَمَاعًا يُؤْتَمَنُ
كَذَاكَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ اللَّيْثُ إِنَّ	رَوَى فَلَا تَدْلِيْسَ يُخْشَى يَا فِطْنُ

(١) البؤ بفتح الباء وتشديد الواو: ولد الناقة وجِلْدُ الْخُوَارِ يُخْشَى ثَمَاماً أَوْ تَيْنًا فَيَقْرَبُ مِنْ

أُمِ الْفَصِيلِ، فتعطف عليه، فْتَدِرُ، اهـ. «القاموس» ص ١٤٣.

(٢) «المصباح المنير في غريب الشرح الكبير» ٦٨٧/٢.

فَإِنَّهُ لَمْ يَرَوْ عَنْهُ غَيْرَ مَا سَمِعَهُ مِنْ جَابِرٍ فَأَغْتَنِمَا
هَذِي فَوَائِدُ عَزِيزَةُ الْمَنَالِ يَضُبُّ لَهَا مَنْ هُمُّهُ ضَبْطُ الْمَقَالِ

١٤ - [فائدة] في الأفعال المنحوتة^(١):

النَّحْتُ قَدْ وَرَدَ فِي أَفْعَالِ مَسْمُوعَةٍ فَلْتَحْفَظْنَ مَقَالِي
بَسْمَلٍ سَبَحَلٍ كَذَاكَ هَلَلًا حَوْقَلٍ حَيْعَلٍ يَلِيهِ حَمْدَلًا
طَلَبَقَ دَمَعَزَ كَذَاكَ جَعْفَلًا هَيْلَلٍ بَعَثَرَ يَلِيهِ سَمْعَلًا
وَاسْتَعْمَلَ الْمُؤَلَّدُونَ بَلْكَفًا كَذَاكَ فَذَلِكَ بِهِذَا يُكْتَفَى

١٥ - [فائدة] في كيفية رواية الحديث عن شيخين، فأكثر:

إِذَا رَوَى عَنِ الشُّيُوخِ مَا اتَّفَقَ مَعْنَى وَلَكِنْ لَفْظُهُ قَدْ افْتَرَقَ
يَجُوزُ أَنْ يَجْمَعَهُمْ فِي السَّنَدِ وَيُورِدَ الِْمْتَنَ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ
مُبَيِّنًا وَإِنْ يَكُنْ قَدْ أَجْمَلَهُ بِأَنْ أَشَارَ لِلْمُرَادِ جَاازَ لَهُ
فَقَالَ قَدْ تَقَارَبُوا فِي اللَّفْظِ أَوْ وَتَّحَدَ الْمَعْنَى فَحَقَّقْ مَا رَأَوْا
وَكَانَ ذَا رِوَايَةٍ بِالْمَعْنَى وَتَرَكُهُ «تَقَارَبُوا فِي الْمَبْنَى»
لَا بِأَسْ كَالْمَاضِي وَإِنْ عِيبَ بِهِ مِثْلُ الْبُخَارِيِّ الْإِمَامِ النَّبِيِّ

١٦ - [فائدة] في فوائد المستخرجات:

يَا طَالِبًا فَوَائِدَ الْمُسْتَخْرَجِ فَاسْمَعْ لِأَبْيَاتٍ بُعِيدَ ذَا تَجِي
أَوَّلُهَا صِحَّةٌ مَا يُزَادُ مِنْ لَفْظٍ وَثَانِيهَا عُلُوٌّ فَاسْتَبِينَ
ثَالِثُهَا كَثْرَةُ طُرُقِ الْخَبَرِ بِذَاكَ يَقْوَى عِنْدَ أَهْلِ النَّظَرِ
رَابِعُهَا تَبْيِينُ مَنْ قَدْ أُبْهِمَ حَامِسُهَا تَوْضِيحُ مُهْمَلٍ سَمَا
سَادِسُهَا سَمَاعٌ مَنْ يُدَلِّسُ سَابِعُهَا مُخْتَلِطٌ مُلَبِّسٌ

(١) معنى النحت أن يختصر من كلمتين، فأكثر كلمة واحدة.

يَرَوِيهِ عَنْ طَرِيقٍ مَنْ قَدْ أَخَذَا
ثَامِنُهَا سَلَامَةُ الْمُعَلِّ
إِذِ الْمُخَرَّجُ يُزِيلُ الْعِلَالَ
تَاسِعُهَا ثِقَةٌ مَنْ قَدْ أُخْرِجَا
عَاشِرُهَا التَّمْيِيزُ لِلْمَحَالِ بِهِ
فَهَذِهِ فَوَائِدُ الْمُسْتَخْرِجِ
قَبْلَ اخْتِلَاطِهِ فَقُلْ يَا حَبَّذَا
لَدَى الصَّحِيحِ هَاهُنَا فِي الثَّقَلِ
حَيْثُ يَسُوقُهُ نَظِيفًا مُكَمَّلًا
لَهُ هُنَا إِذْ شَرُطَ الْاَصْلُ^(١) نَهَجَا
مِمَّا عَلَيْهِ قَدْ أُحِيلَ فَاَنْتَبِهْ
قَرَّبْتُهَا نَظْمًا لِمَنْ قَدْ يَرْتَجِي

١٧ - فائدة في أسماء المولود في أطواره المختلفة:

اعْلَمْ هَذَاكَ اللَّهُ أَنَّ الْوَلَدَا
ثُمَّ صَبِيًّا لِلْفِطَامِ يُدْعَى
وَيَافِعُ لِعَشْرَةِ حَزَوْرُ
وَقُمْدًا لِلْخَمْسِ وَالْعِشْرِينَ ع
ثُمَّ لِأَرْبَعِينَ قُلُ مُمِلُّ
إِلَى ثَمَانِينَ بِشَيْخٍ يُعْلَى
أَوْرَدَهُ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ كَذَا
دَعَوُهُ بِالْجَنِينِ حَتَّى يُوَلَّدَا
ثُمَّ إِلَى سَبْعِ عُلَامًا يُرْعَى
لِخَمْسِ عَشْرَةِ أَتَاكَ الْخَبَرُ
عَنْطَنَطَا إِلَى ثَلَاثِينَ دُعِيَ^(٢)
ثُمَّ إِلَى خَمْسِينَ قَالُوا كَهْلُ
ثُمَّ إِذَا زَادَ بِهِمْ يُجْلَى
فَاخْفِظْ وَقَاكَ اللَّهُ مِنْ كُلِّ أَدَى

١٨ - فائدة

فَائِدَةُ مُهِمَّةٌ أَنْيَقَةٌ
لِلنَّاسِ جَاءَ شَفَّةٌ وَالْمِشْفَرُ
وَقُلْ لِيذِي الْحَافِرِ جَاءَ جَحْفَلَةٌ
بِحِفْظِهَا وَفَهْمِهَا خَلِيقَةٌ
غَدَا لِيذِي الْخُفِّ فَخُذْهُ تَشْكُرُ
مَقَمَةٌ ذَوَاتِ ظَلْفٍ شَمِلَةٌ

(١) بنقل حركة الهمزة إلى اللام، ودرجها؛ للوزن.

(٢) وفي نسخة بدل هذا البيت:

وَقُمْدًا لِلْخَمْسِ وَالْعِشْرِينَ ثُمَّ عَنْطَنَطَا إِلَى ثَلَاثِينَ تَوْثُمُ

وَالْحَظْمُ وَالْخُرْطُومُ لِلسَّبَاعِ وَمِنْسَرٌّ لِذِي الْجَنَاحِ السَّاعِي
لِلْأَضْطِيَادِ وَالَّذِي لَا صَيْدَ لَهُ أَتَى لَهُ الْمِنْقَارُ عِنْدَ النَّقْلَةِ
قَالُوا وَلِلْخَنْزِيرِ جَا فِنْطِيسَةٌ فَلْتَحْفَظُنْ فَإِنَّهَا نَفِيسَةٌ

١٩ - **هائدة** في ذكر من قيل فيه: إنه لا يروي إلا عن ثقة غالباً:

١ - (محمد بن سيرين)، قال الحافظ في «نكته على ابن الصلاح»: وصحّ ابن عبد البرّ مراسيل محمد بن سيرين، قال: لأنه كان يتشدّد في الأخذ، ولا يسمع إلا عن ثقة^(١).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: وابن سيرين ما كان يروي إلا عن ثقة^(٢).

٢ - (يحيى بن أبي كثير)، قال الحافظ الذهبي في «تذكرة الحفاظ»: وقال أبو حاتم: ثقةٌ إمامٌ لا يروي إلا عن ثقة^(٣).

٣ - (منصور بن المعتمر)، قال الحافظ في «تهذيب التهذيب»: قال الأجرى عن أبي داود: كان منصور لا يروي إلا عن ثقة^(٤).

٤ - (محمد بن الوليد الزبيدي)، قال الحافظ: وقال الإمام أحمد: كان لا يأخذ إلا عن الثقات^(٥).

٥ - (مالك بن أنس)، قال الحافظ الذهبي: وروى طاهر بن خالد الأيليّ، عن أبيه، عن ابن عينة قال: كان مالك لا يُبَلِّغُ من الحديث إلا صحيحاً، ولا يُحدّث إلا عن ثقة^(٦).

(١) «النكت على ابن الصلاح» ٥٥٧/٢. (٢) «مجموع الفتاوى» ٤٧/٢٣.

(٣) «تذكرة الحفاظ» ١٢٨/١. (٤) «تهذيب التهذيب» ٣١٣/١٠.

(٥) «تهذيب التهذيب» ٥٠٣/٩. (٦) «سير أعلام النبلاء» ٦٦/٨.

وقال ابن عدي: إن مالكا لا يروي إلا عن ثقة^(١).

وقال ابن رجب: كل من روى عنه مالك فهو ثقة^(٢).

وقال ابن عبد البر: لم يرو - يعني مالكا - إلا عن ثقة حجة^(٣).

٦ - (يحيى بن سعيد القطان)، قال الحافظ: ويحيى بن سعيد كان لا يروي إلا عن ثقة^(٤)، وقال العجلي: نقي الحديث، وكان لا يحدث إلا عن ثقة^(٥).

٧ - (عبد الرحمن بن مهدي)، قال الحافظ المزي في «تهذيب الكمال» في ترجمة بشر بن منصور الحنات: فقد ثبتت عدالته لرواية عبد الرحمن بن مهدي عنه، فإنه لا يروي عن غير ثقة.

٨ و ٩ و ١٠ - (منصور بن سلمة أبو سلمة الخزاعي، والهيثم بن جميل أبو سهل البغدادي، ومظفر بن مدرك، أبو كامل الخراساني)، قال الذهبي في «السير»: روى أبو طالب، عن أحمد قال: أبو سلمة الخزاعي، والهيثم، وأبو كامل كان لهم بصر بالحديث والرجال، ولا يكتبون إلا عن الثقات^(٦).

١١ - (أبو زرعة الرازي)، قال الحافظ في «اللسان»: فمن عادة أبي زرعة أن لا يحدث إلا عن ثقة^(٧).

١٢ - (أبو داود السجستاني)، قال الحافظ: إنه لا يروي إلا عن ثقة عنده^(٨)، وقال ابن القطان: فإن قيل: فإن أبا داود لا يروي إلا عن ثقة، قيل: هذا لم نجده عنه نصا، وإنما وجدنا عنه توقيا في الأخذ يوهم

(١) «الكامل» ٢١٣٧/٦. (٢) «شرح علل الترمذي» ٧٧٩/٢.

(٣) «مقدمة التمهيد» ٦٠/١. (٤) «مواقفة الخبر» ٦٦٧.

(٥) «معرفة الثقات» للعجلي ٣٥٣/٢. (٦) «سير أعلام النبلاء» ١٢٥/١٠.

(٧) «لسان الميزان» ٤١٦/٢. (٨) «تهذيب التهذيب» ٣٤٤/٢.

ذلك، فعنده هذا منه غاية في انتقاء الرجال، والتوقّي في الأخذ^(١).

١٣ - (بَقِيّ بن مَخْلَد)، قال الحافظ في ترجمة أيوب بن محمد الهاشمي: وروى عنه بَقِيّ بن مَخْلَد، ومن شأنه أن لا يروي إلا عن ثقة^(٢).

١٤ - (محمد بن وَضَّاح)، قال الحافظ: في ترجمة عبد الملك بن حبيب الأندلسي: روى عنه ابن وضّاح، وبقيّ بن مخلد، ولا يرويان إلا عن ثقة عندهما^(٣).

١٥ - (موسى بن هارون الحَمَّال)، قال ابن عديّ: كان عالمًا بعالي الحديث، متوقّيًا، ولم يُحَدِّث إلا عن ثقة^(٤).

١٦ - (محمد بن إسحاق الصغاني)، قال الذهبي: قال إبراهيم بن جابر الفقيه: سمعت أبا بكر الصاغاني - وذكر الواقدي - فقال: والله لولا أنه عندي ثقة ما حدّثت عنه^(٥).

١٧ - (أيوب السختياني) قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» في ترجمة عكرمة مولى ابن عباس: أنبأنا أبو بكر بن أبي خيثمة فيما كتب إليّ قال: أخبرنا يحيى بن معين قال: حدّثنا من سمع حمّاد بن زيد يقول: سمعت أيوب - وسئل عن عكرمة كيف هو؟ - قال: لو لم يكن عندي ثقة لم أكتب عنه^(٦).

١٨ - (إسماعيل بن أبي خالد البجلي)، قال مغلطاي في «إكمال التهذيب»: قال العجلي: وكان لا يروي إلا عن ثقة^(٧).

(٢) «تهذيب التهذيب» ٤١٠/١.

(٤) «الكامل» ١٤٦/١.

(٦) «الجرح والتعديل» ٨/٣/٢.

(١) «بيان الوهم والإيهام» ١٠٨/٢.

(٣) «تهذيب التهذيب» ٣٩١/٦.

(٥) «سير أعلام النبلاء» ٤٦١/٩.

(٧) «إكمال تهذيب الكمال» ١١٢/١.

١٩ و ٢٠ - (إبراهيم النخعي) و(سعيد بن المسيّب)، قال ابن عبد البر: وكلّ من عُرف أنه لا يأخذ إلا عن ثقة، فتدليسه ومرسله مقبول، فمراسيل سعيد بن المسيّب، ومحمد بن سيرين، وإبراهيم النخعي عندهم صحاح^(١).

وقال الحافظ: وروى ابن منده في الوصيّة من طريق يزيد بن أبي مالك قال: كنت عند سعيد بن المسيّب، فحدّثني بحديث، فقلت له: من حدّثك يا أبا محمد بهذا؟ فقال: يا أخا أهل الشام خذ ولا تسأل، فإننا لا نأخذ إلا عن الثقات^(٢).

وقال الإمام الشافعيّ في «الأم» مبيّنًا سبب قبوله لمراسيل سعيد بن المسيّب جملةً: لا نحفظ أن ابن المسيّب روى منقطعًا إلا وجدنا ما يدلّ على تسديده، ولا أثره عن أحد فيما عرفنا عنه إلا ثقة معروف، فمن كان بمثل حاله قبلنا منقطعه، انتهى^(٣).

٢١ - (القاسم بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر) روى له مسلم في مقدمة كتابه قوله مخاطبًا ليحيى بن سعيد لمّا قال له: إنه يقبح على مثلك، وأنت ابن إمامي هُدًى: أبي بكر وعمر، أن تسأل عن شيء من أمر هذا الدين، فلا يوجد عندك منه علمٌ، فقال: أقبح من ذلك أن أتكلّم بغير علم، أو آخذ عن غير ثقة، انتهى^(٤).

٢٢ - (بُكير بن عبد الله بن الأشجّ المدني، ثم المصري)، قال أحمد بن صالح المصري: إذا رأيت بُكير بن عبد الله روى عن رجل، فلا تسأل عنه، فهو الثقة الذي لا شكّ فيه^(٥).

(٢) «تهذيب التهذيب» ٨٧/٤.

(١) «التمهيد» ٣٠/١.

(٤) «تهذيب التهذيب» ٢٩٢/٨.

(٣) «الأم» للإمام الشافعيّ ١٨٨/٣.

(٥) «تهذيب التهذيب» ٤٩٢/١ - ٤٩٣.

٢٣ - (حريز بن عثمان الرحيبي الحمصي)، قال الآجري عن أبي داود: شيوخ حريز كلهم ثقات، انتهى^(١).

٢٤ - (سليمان بن حرب)، قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» في ترجمة محمد بن أبي رزين: سئل أبي عنه، فقال: شيخ بصري لا أعرفه، لا أعلم روى عنه غير سليمان بن حرب، وكان سليمان قلّ من يرضى من المشايخ، فإذا رأيته قد روى عن شيخ، فاعلم أنه ثقة، انتهى^(٢).

٢٥ - (عبد الله بن أحمد بن حنبل)، قال في «تعجيل المنفعة»: كان عبد الله بن أحمد لا يكتب إلا عمن أذن له أبوه في الكتاب عنه، وأنه كان لا يكتب إلا عن ثقة عند أبيه^(٣).

٢٦ - و٢٧ - (علي بن المديني، وأحمد بن حنبل)، قال في «التهذيب» في ترجمة محمد بن الحسن بن أتش الصنعاني: كان أحمد، وعلي بن المديني لا يرويان إلا عن مقبول^(٤).

٢٨ - (وهيب بن خالد البصري)، قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: ما أنقى حديث وهيب، لا تكاد تجده يُحدّث عن الضعفاء^(٥).

٢٩ - (عامر بن شراحيل الشعبي)، قال ابن أبي حاتم: أنبأنا أبو بكر بن أبي خيثمة فيما كتب إليّ، قال: سمعت يحيى بن معين يقول: إذا حدّث الشعبي عن رجل فسّمّاه، فهو ثقة، يُحتجّ بحديثه^(٦).

٣٠ - (الحسن البصري)، قال ابن أبي خيثمة في «تاريخه»: سمعت

(١) «تهذيب التهذيب» ٢/٢٣٨. (٢) «الجرح والتعديل» ٢/٣/٢٥٥.

(٣) «تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأربعة» ١٥ - ١٩.

(٤) «تهذيب التهذيب» ٩/١١٤. (٥) «الجرح والتعديل» ٢/٤/٣٥.

(٦) «الجرح والتعديل» ١/٣٢٣ - ٣٢٤.

يحيى بن معين يقول: إذا روى الحسن عن رجل، فسمّاه فهو ثقة يُحتجّ بحديثه^(١).

٣١ - (أحمد بن شعيب النسائي)، قال الخطيب البغدادي في ترجمة أبي الوليد أحمد بن عبد الرحمن الدمشقي: كان من أهل الصدق، وقد حدّث عنه من الأئمة أبو عبد الرحمن النسائي، وحسبك به^(٢)، وقال الذهبي في «المغني» في ترجمة أحمد بن نُفيل الكوفي: شيخ النسائي لا يعرف، لكن النسائي نظيف الشيوخ، وقد قال: لا بأس به^(٣).

٣٢ - (ابن أبي ذئب) قال ابن معين: كلّ من روى عنه ابن أبي ذئب ثقةٌ إلا أبا جابر البياضي، وكذا قال أحمد بن صالح^(٤).

٣٣ - (محمد بن جُحادة الأودي الكوفي)، قال الآجري: قال أبو داود: كان لا يأخذ عن كلّ أحد.

٣٤ - (شعبة بن الحجاج) الإمام المشهور.

وقد نظمت ذلك بقولي:

مَنْ قِيلَ لَا يَأْخُذُ إِلَّا عَنْ ثِقَّةٍ	فِي غَالِبِ الْحَالِ لَدَى مَنْ حَقَّقَهُ
أَحْمَدُ يَحْيَى ^(٥) مَالِكٌ وَالشَّعْبِيُّ	بَقِيَّ حَرِيزٌ مَعَهُ ابْنُ حَرْبٍ
وَنَجْلٌ مَهْدِيٌّ مَعَ الْمَنْصُورِ	يَحْيَى وَشُعْبَةُ عَلَى الْمَشْهُورِ ^(٦)

(١) «تهذيب التهذيب» ٣٤٧/١.

(٢) «تاريخ بغداد» ٢٤٢/٤.

(٣) «المغني في الضعفاء» ٦١/١.

(٤) «تهذيب الكمال» ٦٣٥/٢٥.

(٥) يحيى بن سعيد القطان، و«مالك»: هو ابن أنس، وبقيّ بوزن علي هو: ابن مخلد، و«حريز» هو: ابن عثمان، و«ابن حرب» هو: سليمان.

(٦) «نجل مهدي» هو: عبد الرحمن بن مهدي، و«المنصور» هو: ابن المعتمر، و«يحيى» هو: ابن أبي كثير، و«شعبة» هو: ابن الحجاج المشهور.

وَإِبْنُ أَبِي خَالِدٍ أَيْضًا ^(١) يُعْلَمُ ^(٢)
كَذَا وَهَيْبٌ مَعَهُمْ مَذْكُورُ
نَجْلُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ الْأَوَّاهِ
وَإِبْنُ الْمَدِينِيِّ لَهُ الْمَنَالُ
وَنَجْلُ وَضَّاحٍ كَذَاكَ مُسْتَطَرُ
السَّخْتِيَانِيُّ الْإِمَامُ الْمُحْتَدَى
وَإِبْنُ الْمُسَيَّبِ الْإِمَامُ الْمُؤْتَمَنُ
وَقَاسِمٌ نَجْلُ مُحَمَّدٍ فَعِ
عَنِ الْبَيَاضِيِّ الضَّعِيفِ فَاحْذَرَا
وَالنَّسَائِيُّ بِهِمْ قَدْ اقْتَفَى

وَإِبْنُ الْوَلِيدِ وَبُكَيْرٌ هَيْثُمُ
مُظَفَّرُ بْنُ مُدْرِكٍ مَنْصُورُ
كَذَا ابْنُ سِيرِينَ وَعَبْدُ اللَّهِ
وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ وَالْحَمَّالُ ^(٣)
كَذَا أَبُو زُرْعَةَ نَاقِدُ الْخَبَرِ
وَنَجْلُ إِسْحَاقَ الصَّغَانِيِّ كَذَا
كَذَا أَبُو دَاوُدَ صَاحِبُ الشُّنَنِ
كَذَاكَ إِبْرَاهِيمُ ذَاكَ النَّحْعِي
وَإِبْنُ أَبِي ذُئْبٍ سَوَى مَا أَخْبَرَا
مُحَمَّدٌ نَجْلُ جُحَادَةَ قَفَا

٢٠ - هَانِدَةٌ في لغات «لُدُن»:

لُدُنٌ بِفَتْحٍ ثُمَّ ضَمٌّ يَنْجَلِي
لُدُنٌ كَقَفْلٍ وَكَجَيْرٍ فَاعْرِفِ
مِثْلُ قَفَا كَذَا لُدُنٌ قَدْ وَرَدَا
نُونًا فَتِلْكَ عَشْرَةٌ خُذْ مُنْصِفَا
أَعْنِي بِهِ «الْقَامُوسُ» فَلْتُعْنَ بِهِ

لُدُنٌ لَهَا مِنَ اللَّغَاتِ مَا يَلِي
لُدُنٌ كَقَفْلٍ لِدُنٌ كَكْتِفِ
وَلَدٌ كَلَمْ وَلُدٌ كَمُدٌ ثُمَّ لَدَى
بِضْمَتَيْنِ وَكَذَا لُدٌ اخْذِفَا
أُورَدَهَا الْمَجْدُ لَدَى كِتَابِهِ

(١) بوصل الهمزة للوزن.

(٢) «ابن الوليد» هو: محمد بن الوليد الزبيدي الحمصي، و«بُكَيْرٌ» هو: ابن عبد الله بن الأشج، و«هَيْثُمُ» هو ابن جَمِيل، و«ابن أبي خالد» هو: إسماعيل بن أبي خالد.

(٣) هو موسى بن هارون الحمال.

٢١ - **هائذة** في قول الإمام الترمذي وغيره: وفي الباب عن فلان وفلان، أو ورواه فلان وفلان ثلاث فوائد، كما قاله بعض المحققين، وقد نظمت ذلك بقولي:

فَائِدَةٌ مُهِمَّةٌ عَزِيزَةٌ	تَنْفَعُ مَنْ يَحْفَظُهَا وَجِيزَةٌ
فِي قَوْلِهِمْ فِي الْبَابِ عَنْ فُلَانٍ	أَوْ وَرَوَى فُلَانٌ مَعَ فُلَانٍ
بَيَانُ كَثْرَةِ الطَّرِيقِ فَاكْتَسَبَ	بِهِ الْحَدِيثُ قُوَّةً فَيُنْتَحَبُ
كَذَاكَ أَنْ يَعْلَمَ مَنْ قَدْ يَرْغَبُ	أَنْ يَجْمَعَ الطَّرِيقَ وَنَعْمَ الْمَرْغَبُ
كَذَاكَ تَنْبِيهُ لِمَنْ لَا يَعْلَمُ	تَعَدُّدُ الطَّرِيقِ فِيهِ يَسْلَمُ
مَنْ غَلِطَ إِذَا رَأَى الْحَدِيثَ قَدْ	وَرَدَ مِنْ طَرَفٍ تُخَالِفُ السَّنَدُ
فَقَدْ يَظُنُّ أَنَّ هَذَا وَهْمٌ	فَإِذَا فَوَائِدُ فَخُذَهَا تَغْنُمُ

٢٢ - **هائذة** في الفوائد التي اشتمل عليها جامع الترمذي:

لَدَى كِتَابِ التَّرْمِذِيِّ فَوَائِدُ	مَجْمُوعَةٌ فِي غَيْرِهِ لَا تُوجَدُ
أَوْصَلَهَا بَعْضُ الْوُعَاةِ الْمَهَرَةِ	لِعَشْرَةِ مَعَ أَرْبَعٍ مُحَرَّرَةٍ
صَنَّفَ أَسْنَدَ وَطَرَقًا عَدَدًا	صَحَّحَ ضَعَّفَ وَجَرَحًا سَدَدًا
عَدَلَ أَسْمَى وَكَنَى وَوَصَّلَا	قَطَعَ أَوْضَحَ الَّذِي قَدْ قَبِلَا
وَضِدَّهُ وَذَكَرَ اخْتِلَافَا	فِي الرَّدِّ وَالْقَبُولِ إِذْ تَنَافَى
وَذَكَرَ الْخُلْفَ لَدَى تَأْوِيلِهِ	فَاحْفَظْ فَحِفْظُ الْعِلْمِ مِنْ كَمَالِهِ

٢٣ - **هائذة** في أسماء عرق الحَيَاة:

يَقَالُ فِي الْجَسَدِ عَرَقٌ حَيْثُمَا	قُطِعَ صَاحِبُهُ مَاتَ أَلَمَا
لَهُ تَشَعُّبٌ بِأَعْضَاءِ الْجَسَدِ	فِي كُلِّ غُضْوٍ خُصَّ بِاسْمٍ انْفَرَدَ
فَخُصَّ فِي الْعُنُقِ بِالْوَرِيدِ	كَذَلِكَ الْوُدُجُ ذُو تَسْدِيدِ

فِي الظَّهْرِ بِالنِّيَاطِ يُدْعَى وَالَّذِي
وَذَا بِهِ الْقَلْبُ عَذَا يَتَّصِلُ
وَبِالنَّسَا فِي الْفَخْذِ وَالْأَبْجَلُ فِي
فِي السَّاقِ بِالصَّافِنِ يُدْعَى وَانْتَهَى

اسْتَبْطَنَ الصُّلْبَ بِأَبْهَرٍ خُذِ
فِي الْبَطْنِ بِالْوَتِينَ صَارَ يُعْقَلُ
رَجُلٍ وَبِالْأَكْحَلِ فِي الْيَدَيْفِي
نَظْمِي لِمَنْ يَرْغَبُ مِنْ ذَوِي النَّهْيِ

٢٤ - **هائنة** في الكلمات الموزونة بالفاعول، وآخره سين مهملة:

لَمْ يَأْتِ فِي الْكَلَامِ فَاعُولٌ إِذَا
إِلَّا الَّذِي سُمِعَ كَالنَّامُوسِ
قَاعُوسُهُمْ بَابُوسُهُمْ دَامُوسُ
فَانُوسُهُمْ جَارُوسُهُمْ جَامُوسُ
فَهَذِهِ الْأَلْفَاظُ بِالْفَاعُولِ

يَكُونُ لَمْ فَعْلِهِ سِينًا خُذَا
جَاسُوسُهُمْ أَلْحَقَهُ بِالْحَاسُوسِ
قَامُوسُهُمْ قَابُوسُهُمْ غَاطُوسُ
قَاعُوسُهُمْ كَذَلِكَ الْكَابُوسُ
مَوْزُونَةٌ فَخُذْ بِهَا غُفُولٌ^(١)

٢٥ - **هائنة** في أسماء الصداق:

وَلِلصَّدَاقِ تِسْعَةُ أَسْمَاءَ
وَالْأَجْرُ وَالصَّدَاقُ وَالصَّدَقَةُ

الْمَهْرُ وَالنَّحْلَةُ وَالْحَبَاءُ
وَالْعُقْرُ وَالْعَلَائِقُ الْفَرِيضَةُ

٢٦ - **هائنة** في ضبط الصداق:

قَدْ ضُبِطَ الصَّدَاقُ كَالسَّحَابِ
وَضَمَّتَيْنِ زِدْ وَفَتْحَتَيْنِ
وَجَمْعُهُ كَكُتِبَ وَأَرْغِفَهُ

وَعُرْفَةٍ وَصَدَمَةٍ كِتَابِ
لِمَهْرٍ نِسْوَةٍ بِغَيْرِ مَيِّنِ
هَذَا هُوَ الْعَالِبُ يَا ذَا الْمَعْرِفَةِ

(١) «القاعوس» بالقاف: وسط البحر، و«البابوس»: الصبي، و«الداموس»: القبر، و«القاموس»: وسط البحر، و«الغاطوس»: دابة يُنشأ بها، و«الفانوس»: النّمام، و«الجاروس»: كثير الأكل، و«الجاموس»: بقر الوحش، و«القاعوس» بالفاء: الحيّة، و«الكابوس»: الذي يقع على الإنسان في نومه.

٢٧ - **فائدة** في اللغات الواردة في التراب:

اعْلَمْ بِأَنَّ لِلتُّرَابِ سُمْعًا مِنْ اللُّغَاتِ مَا يَلِي فَاَنْتَفَعَا
تُرَابُ الثَّرْبَةِ وَالتُّرْبَاءُ جَا وَتِيرَبٌ وَتُرْبَاءُ أُدْرِجَا
وَتَوْرَبٌ وَتِيرَبٌ تَيْرَابُ كَذَا تَرِيبٌ مَعَهُ تَوْرَابُ
وَيُجْمَعُ التُّرَابُ بِالْأَثَرَةِ كَذَا بِتَرِبَانٍ بِغَيْرِ مَرِيَةٍ
وَمِنْ لُغَاتِهِ الرَّغَامُ إِثْلِبُ وَأَثْلَبُ كَسْرًا وَفَتْحًا يَضْحَبُ^(١)
وَكِثْكُثٌ بِالْكَسْرِ وَافْتَحَ دِفْعَمُ بِالْكَسْرِ وَالدَّفْعَاءُ فَتَحًا يُعْلَمُ
وَهُوَ الْبَرَا مِثْلُ الْعَصَا وَكِلْخِمُ وَكِمْلِخٌ بِالْكَسْرِ أَيْضًا يُفْهَمُ
وَعَثِيرٌ بِالْكَسْرِ قَدْ نَظَّمْتُهَا أَخْذًا مِنْ «الْقَامُوسِ» قَدْ حَرَّرْتُهَا
كَذَا مِنَ التَّهْذِيبِ لِلْأَسْمَاءِ لِلنَّوَوِيِّ فَاغْنِ بِالْهِنَاءِ

٢٨ - **فائدة** في الأعضاء المبدوعة بالكاف من جسم الإنسان:

وَجَاءَ فِي الْإِنْسَانِ عَشْرُ تُبْتَدَا أَوْلَهَا بِالْكَافِ نِلَتْ الرِّشْدَا
كُوعٌ وَكُرسُوعٌ وَكَفٌّ وَكَتِفٌ وَكَتِيدٌ وَكَاهِلٌ مِنْهَا عُرِفَ
وَكُلِيَّةٌ كَعْبٌ وَكَبْدٌ كَمَرَةٌ قَرَّبْتُهَا نَظْمًا لِأَهْلِ الْخَيْرَةِ

٢٩ - **فائدة** قال السيوطي في «عُقُود الْجُمَانِ»:

ثُمَّ مِنَ الْقَوَاعِدِ الْمُشْتَهَرَةِ إِذَا أَتَتْ نَكِرَةً مُكَرَّرَةً
تَغَايِرًا وَإِنْ يُعَرَّفَ ثَانٍ تَوَافَقًا كَذَا الْمُعَرِّفَانِ
شَاهِدُهَا الَّذِي رَوَيْنَا مُسْنَدًا «لَنْ يَغْلِبَ الْيُسْرَيْنِ عُسْرٌ» أَبَدَا
وَنَقَضَ الشُّبْكِيُّ ذِي بَأْمِثْلَهُ وَقَالَ ذِي قَاعِدَةٍ مُسْتَشْكَلُهُ

(١) أي: كسر همزته ولامه، وفتحهما.

فقلت - معقّبًا على كلام السبكي :-

قُلْتُ وَلَا اسْتَشْكَالَ إِذْ ذِي تُحْمَلُ عَلَى الَّذِي يَغْلِبُ إِذْ تُسْتَعْمَلُ
وللأجهوريّ في هذا المعنى قوله :

وَأِنْ يُعَدُّ مُنْكَرٌ مُنْكَرًا فَالثَّانِ غَيْرُ أَوَّلٍ بِلَا مِرَا
وَفِي سِوَى ذَا الثَّانِ عَيْنُ الْأَوَّلِ وَتَحْتَهُ ثَلَاثَةٌ وَهُوَ جَلِي
قُلْتُ وَفِي «مُغْنِي اللَّيْبِ» حَكَمًا بِأَنَّ هَذَا كُلَّهُ مَا سُلِّمَ
إِذْ قَوْلُهُ «فَوْقَ الْعَذَابِ» أَبْطَلَهُ وَالصُّلْحُ خَيْرٌ قَدْ أَبَانَ حَلَلَهُ
وَقَوْلُهُ أَيْضًا «وَفِي الْأَرْضِ إِلَّاهَ» لِأَنَّ رَبِّي وَاحِدٌ بِلَا اسْتِثْنَاءٍ
فقلت - معقّبًا على الأجهوريّ أيضًا :-

قُلْتُ يُجَابُ أَنَّ هَذِي الْقَاعِدَةَ تُبْنَى عَلَى الْغَالِبِ خُذْهَا فَائِدَةً
أَوْ قُلْ إِذَا قَرِينَةٌ لَمْ تَقْتَرِنْ فَإِنْ بَدَتْ تَصْرِفُهَا فَلْتَسْتَبِينَ

٣٠ - **فائدة** في حكم الخطاب الموجه إلى النبي ﷺ أو إلى أمته :

خِطَابُهُ سُبْحَانَهُ لِلْمُصْطَفَى يَعْمُنَا عَلَى الصَّحِيحِ الْمُقْتَفَى
لَأَنَّهُ أَسْوَأُنَا فَإِنْ وَرَدَ دَلِيلٌ مَا يَخْصُهُ فَلْيُعْتَمَدْ
كَذَا خِطَابُنَا يَعْمُهُ إِذَا لَمْ يَأْتِ مَا يَخْصُنَا فَيُحْتَدَى

٣١ - **فائدة** في معاني لفظ «الأمة» :

وَلَفْظُ «أُمَّةٍ» أَتَتْ ثَمَانِيَةً فَمَنْ يُرَدُّ يَسْمَعُ بِأُذُنٍ صَاغِيَةٍ
جَمَاعَةٌ كَذَاكَ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ وَرَجُلٌ جَامِعٌ خَيْرٍ قَدْ نَبُلُ
وَمِلَّةٌ حِينَ وَقَامَةٌ وَمَنْ بِدِينِهِ انْفَرَدَ بِالْأُمَّةِ اخْتِمَنَ^(١)

(١) راجع أمثلتها في: «شرحي لصحيح مسلم».

٣٢ - فائدة في معرفة الحساب بالأصابع:

يَا طَالِبًا مَعْرِفَةَ الْحِسَابِ
لِلْوَاحِدِ اضْمُمْ خَنْصِرًا لِأَقْرَبِ
لِاثْنَيْنِ بِنَصِيرًا تَزِيدُ وَإِذَا
ضَمُّهُمَا مَعَ رَفْعِ خَنْصِيرٍ عَدَا
لِخَمْسَةٍ وَبِنَصِيرٍ لِسِتَّةٍ
مَعَ مَدِّهَا لِلْحَمَةِ تَتَّصِلُ
وَمَعَهَا الْبِنَصِيرُ لِلثَّمَانِيَةِ
لِنِصْفِ بَاطِنِ الْإِبْهَامِ طَرَفِ
وَبَيْنَ وَسطَاكَ وَسَبَّابِ إِذَا
يَطْرَفِ الْإِبْهَامِ أَلْزَقَ طَرَفًا
وَإِنْ تَضَعُ بَاطِنَ إِبْهَامٍ عَلَى
كَهَيْئَةِ الرَّايِجِ الْإِبْهَامَ اعْطِفَا
إِنْ عُطِفَتْ سَبَّابَةٌ عَلَى طَرَفِ
وَإِنْ تَضَعُ طَرَفَ إِبْهَامٍ عَلَى
سَبْعُونَ وَالْإِبْهَامُ وَالسَّبَّابُ إِنْ
تِسْعُونَ ضَمُّ طَرَفِ السَّبَّابِ فِي
ثُمَّ انْقُلِ الْحِسَابَ لِلْيُسْرَى وَعَدَّ
فَعَايَةُ الْيُمْنَى مِنَ الْعَدَدِ قُلْ
تِسْعَةَ آلَافٍ وَزَدْ تِسْعِمَائَةَ

لِلْعَرَبِ الْعَرَبَاءِ خُذْ جَوَابِي
بَاطِنِ كَفِّكَ وَأَحْكِمْ تُصْبِ
تَزِيدُ وَوسطَاكَ ثَلَاثَةً خُذَا
أَرْبَعَةً وَضَمُّ وَوسطَى أَرْشَدَا
وَضَمُّ خَنْصِيرٍ فَقَطْ لِسَبْعَةٍ
بِأَضْلِ إِبْهَامِكَ خُذْ مَا نَقَلُوا
وَمَعَهُمَا الْوُسطَى لِتَسْعٍ وَاقِيَهُ
سَبَّابَةٍ وَضَعْ مِنْ عَشْرًا وَصَفِ
أَدْخَلْتَ إِبْهَامَكَ عِشْرِينَ خُذَا
سَبَّابَةٍ بِهِ ثَلَاثُونَ وَفَى
سَبَّابَةٍ قُلْ أَرْبَعُونَ حَصَلَا
خَمْسُونَ وَالسَّبَّابُ بَعْدُ عُرِفَا
رَاكِعَةَ الْإِبْهَامِ كُنْ مِنْ عَرَفِ
وَوسطِ سَبَّابِ بِعُظْفِ قُلْلَا
مُدًّا وَالصِّفَا ثَمَانِينَ أَبْنِ
أَضْلِ وَالْإِبْهَامَ عَلَيْهَا فَأَعْطِفِ
كَالْوَاحِدِ الْمِائَةَ هَكَذَا تَسُدُّ
تِسْعٌ وَتِسْعُونَ وَفِي الْيُسْرَى كَمُلْ
فَاخْفِظْ لِكَيْ تَكُونَ مِنْ خَيْرِ الْفِتَى

٣٣ - هاندة في معنى اليتيم:

مَعْنَى الْيَتِيمِ فَقَدْ الْأَبِ إِذَا
وَسَمَّهِ اللَّطِيمَ إِنَّ ذَيْنِ فَقَدْ
كَانَ مِنَ النَّاسِ وَأُمٌّ غَيْرُ ذَا
أَوْ أُمُّهُ الْعَجِيُّ فَاحْفَظْ مَا وَرَدَ

٣٤ - هاندة في بيان أسماء النحاة الذين انتفع الناس بتصانيفهم:

لَقَدْ تَنَاقَلَتْ رَوَايَاتٌ عَلَى
لِلنَّحْوِ عَنْ أَمْرِ عَلِيٍّ وَخَلَفَ
يَحْيَى وَمَيْمُونٌ وَعَنْبَسَةُ مَعَ
أَعْنِي أَبَا الْحَارِثِ مَعَ عَطَاءٍ
عَيْسَى وَعَبْدُ اللَّهِ مَعَهُ ابْنُ الْعَلَا
خَلَفَهُ عَمْرُو مَعَ الْكِسَائِيِّ
فَخَلَفَ الْأَخْفَشُ سِبْوَيهُ ثُمَّ
ثُمَّ صَالِحٌ وَبَكْرٌ ثُمَّ جَا
ثُمَّ أَبُو بَكْرٍ أَبُو إِسْحَاقَ
مُحَمَّدٌ ثُمَّ جَاءَ الْفَارِسِيُّ
ثُمَّ ابْنُ جُنِّيٍّ ثُمَّ الْجُرْجَانِيُّ (٢) جَا
ثُمَّ ابْنُ حَاجِبٍ تَلَا وَيَعْدُهُ
ابْنُ هِشَامٍ بَعْدَهُ فَهَؤُلَا
وَهَكَذَا رَتَّبَ فِي التَّضْرِيحِ
أَنَّ أَبَا الْأَسْوَدَ وَضَعَهُ عَلَا
خَمْسَةَ أَغْلَامٍ لَهُ دَوُو شَرَفَ
نَجَلِيَّ أَبِي الْأَسْوَدِ خَيْرِ مُتَّبِعِ
خَلَفَ هَؤُلَا دَوُو عَطَاءٍ
بَعْدَهُمُ الْخَلِيلُ صِيْتُهُ عَلَا
كَالْكُوكَبِ الدَّرِيِّ فِي السَّمَاءِ
عَلِيًّا الْفَرَاءَ نَهَجَهُ يَوْمَ
مُبَرَّدَ مِنْهَجَ ذَيْنِ نَهَجَا
وَإِبْنُ دُرُسْتُوَيْهِ أَيْضًا فَاقَا
بَعْدَ عَلِيٍّ وَالسَّرَافِيُّ (١) يَأْتِسِي
ثُمَّ الزَّمَخْشَرِيُّ بَعْدَ انْتِهَجَا
أَتَى ابْنُ مَالِكٍ يُوَالِي سَعْدَهُ
مُؤَلَّفَاتُهُمْ سَرَتْ بَيْنَ الْمَلَا
قَرَّبَتْهُمْ بِنَظْمِي الصَّرِيحِ

(١) هو: الحسن بن عبد الله السيرافي بيا بعد السين، لكن حُذفت هنا؛ للوزن.

(٢) بحذف ياء النسبة؛ للوزن.

٣٥ - فائدة في بيان ما يباح من الغيبة:

يَا طَالِبًا فَائِدَةً جَلِيلَةً اعْلَمْ هَذَاكَ اللَّهُ لِلْفَضِيلَةِ
أَنَّ اغْتِيَابَ الشَّخْصِ حَيًّا أَوْ لَا مُحَرَّمٌ قَطْعًا بِنَصِّ يُثَلَّى
لَكِنَّهُ لِعَرَضٍ صَحِيحٍ أُبَيِّحَ عَدَهَا ذُووُ التَّرْجِيحِ
فَذَكَّرُوهَا سِتَّةً تَظْلَمُ وَاسْتَفْتِ وَاسْتَعِنْ لِرَدِّعِ مُجْرِمِ
وَعَبِّ مُجَاهِرًا بِفُسْقٍ أَوْ بَدْعٍ بِمَا بِهِ جَاهَرَ لَا بِمَا امْتَنَعَ
وَعَرَّفْنِ بِلَقَبٍ مِّنْ عُرْفَا بِهِ كَقَوْلِكَ رَأَيْتُ الْأَخْنَفَا^(١)
وَحَذَرْنِ مِّنْ شَرِّ ذِي الشَّرِّ إِذَا تَخَافُ أَنْ يُلْحِقَ بِالنَّاسِ الْأَذَى
وَفِي سِوَى هَذَا اخْذَرْنِ لَا تَعْتَبِ تَكُنْ مُوَفَّقًا لِنَيْلِ الْأَرْبِ

٣٦ - فائدة في بيان العبادلة الأربعة:

وَأِنْ تُرِدْ مَعْرِفَةَ الْعِبَادِلَةِ قَابِئُ الزُّبَيْرِ وَابْنُ عَمْرٍو عَادِلَةً
مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَنَجْلٍ عُمَرَا وَغَلَطُنْ مَنْ غَيْرَ هَذَا ذَكْرًا
فَبَعْضُهُمْ نَجْلُ الزُّبَيْرِ تَرْكََا وَنَجْلَ مَسْعُودٍ قَرِيقُ أَشْرَكََا
وَكُلُّ ذَا غَيْرٍ صَحِيحٍ فَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ حَقَّقَ نَقْلًا تَنْتَفِعْ

٣٧ - فائدة مهمة

في الفرق بين حماد بن سلمة وحماد بن زيد، وبين سفيان الثوري،
وسفيان بن عيينة إذا أَهْمَلُوا في السند أَخَذَا من «سير أعلام النبلاء» ٧/
٤٦٤ - ٤٦٦:

قَاعِدَةٌ نَافِعَةٌ مُهِمَّةٌ يَضْبُو لَهَا بِالْحِفْظِ أَهْلُ الْهِمَّةِ

(١) الأحنف: هو الأعرج، أو الذي يمشي على ظهر قدميه.

إِذَا أَتَى حَمَّادُ ابْنُ زَيْدٍ
يَجِيءُ الْاِشْتِبَاهُ بِابْنِ سَلَمَةَ
اعْلَمْ بِأَنَّ ذَيْنِ قَدْ تَوَافَقَا
فَالْفَرْقُ يَأْتِي بِالرُّوَاةِ غَالِبَا
بِالْأَوَّلِ اخْتَصَّ ابْنُ عَبْدِ خَلْفٍ
وَابْنُ الْمَدِينِيِّ وَبِشْرُ خَالِدٍ
أَبُو الرَّبِيعِ وَالْقَوَارِيرِيُّ كَذَا
وَابْنُ حَبِيبٍ وَالْمُقَدَّمِيُّ مَعَ
يَحْيَى مُسَدَّدٌ لُوَيْنٌ عَارِمٌ
فَهَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ إِنْ أَطْلَقُوا
أَمَّا ابْنُ مِنْهَالٍ وَعَقَّانُ كَذَا
عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ وَبَهْزُ أَشِيبٍ
فَهَؤُلَاءِ لَا زَمُّوا ابْنَ سَلَمَةَ
وَهَكَذَا جَاءَ اِشْتِبَاهُ الثَّوْرِيِّ
فَأَوَّلُ أَصْحَابِهِ كِبَارُ
تَاسِعَةُ الطَّبَاقِ أَوْ بَعْضُ كِبَارِ
فَمِنْهُمْ الْقَطَّانُ وَابْنُ مَهْدِيٍّ
وَابْنُ كَثِيرٍ وَقَبِيصَةُ مُعَاذُ
أَمَّا الْحَمِيدِيُّ فُتَيْبَةُ كَذَا
لِلثَّانِ فَالْمُمَيِّزُ الطَّبَقَةُ
وَإِنْ عَنِ الزُّهْرِيِّ سُفْيَانُ رَوَى

بِغَيْرِ ذِكْرِ وَالِدٍ وَقَيْدٍ
فَلَنَذْكُرِ الْفَارِقَ حَتَّى نَعْلَمَهُ
عَلَى شُيُوخٍ وَرَوَاةٍ مُظْلَقَا
فَاسْمَعْ لِمَا أَتَلُو عَلَيْكَ رَاغِبَا
وَابْنُ عَدِيٍّ وَابْنُ مَنْصُورٍ عَرَفَ
وَنَجَلُ مِقْدَامٍ لَهُمْ يُسَانِدُ
عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ وَفُتَيْبَةُ حَدَا
ابْنُ عُبَيْدٍ وَابْنُ عَيْسَى قُلُ تَبِعَ
كَذَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ غَانِمٌ
فَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ هَكَذَا قَدْ حَقَّقُوا
مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ هُدْبَةُ اخْتَدَى
حَبَّانُ أَيْ نَجَلُ هِلَالٍ يَصْحَبُ
فَحَمَلُ مُطَلِقٍ عَلَيْهِ مَكْرَمَةٌ
بِابْنِ عُيَيْنَةَ فَتَابِعَ سَيْرِي
وَابْنُ عُيَيْنَةَ لَهُ الصَّغَارُ
عَاشِرَةٌ لِأَوَّلِ لَهَا اخْتِيَارُ
أَبُو نَعِيمٍ وَوَكَيْعٌ مَهْدِيٍّ
يَحْيَى يَزِيدُ مَخْلَدٌ لَهُ نَفَاذُ
مُسَدَّدٌ وَنَحْوُهُمْ فَقَدْ حَدَا
فَاعْنِ بِحِفْظِهَا فَفِيهَا الْفُرْقَةُ
فَابْنُ عُيَيْنَةَ الرَّفِيعُ الْمُسْتَوَى

وَهَكَذَا اَعْتَنَى الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي «سِيرِ الْأَعْلَامِ» فَأَقْبَلَ نَصِي

٣٨ - **فائدة** في العطف والاستثناء التلقينيين:

وَعَظَفُ قَوْلٍ قَائِلٍ عَلَى سِوَاهُ بِعَظْفٍ تَلْقِينٍ دَعَاهُ مَنْ حَوَاهُ
كَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ ﴿قَالَ وَمَنْ ذَرَيْتِي﴾ فَأَحْفَظُهُ أَيُّهَا الْفَطْنُ
وَمِثْلُ ذَا اسْتِثْنَاؤُهُمْ كَمَا ائْتَنَظُمْ إِخْرَاجُهُ الْإِذْخِرَ عَنْ حُكْمِ الْحَرَمِ

٣٩ - **فائدة** في بيان لغات «قط»:

(اعلم): أنه قد حكى الجوهري وغيره لها خمس لغات:

[إحداها]: وهي الفصيحة المشهورة «قَطُّ» مفتوحة القاف، مشددة الطاء، قال الكسائي: كانت قَطُطٌ، فلَمَّا سَكُنَ الحرف الثاني للإدغام جُعِلَ الآخر متحرِّكًا.

[والثانية]: «قُطُّ» بضم القاف؛ إِتْبَاعًا لِلضْمَةِ، كَقَوْلِكَ: مُدُّ يَا هَذَا.

[والثالثة]: «قَطُّ» بفتح القاف، وتخفيف الطاء.

[والرابعة]: «قُطُّ» بضم القاف، والطاء المخففة، وهي قليلة، والخامسة: قَطٌّ مكسورة مشددة، حكاها ابن الأعرابي^(١).

هذا إذا كانت بمعنى الدهر، فأما قط التي بمعنى: حسب؛ وهو الاكتفاء، فمفتوحة ساكنة الطاء؛ تقول: ما رأيته إلا مرة واحدة فَقَطُّ، فإن أضفت قلت: قَطُّكَ هذا الشيء، أي: حسبك، وَقَطْنِي، وَقَطِي، وَقَطُهُ، وَقَطَّهَا، أفاده في «الصحاح»^(٢).

وقد نظمت هذه القاعدة بقولي:

قَطُّ بِمَعْنَى الدَّهْرِ قُلْ قَدْ وَرَدَا لَهَا مِنَ اللُّغَاتِ خَمْسٌ تُقْتَدَى

(٢) راجع: «الصحاح» ٩٦٥/٣.

(١) راجع: «لسان العرب» ٣٨١/٧.

بِالْفَتْحِ فَالْضَّمِّ وَضَمَّتَيْنِ خَفَّفَ وَشَدَّ الطَّاءُ دُونَ مَيْنِ
خَامِسُهَا قَطُّ بِكَسْرِ شُدِّدَا أَمَّا بِمَعْنَى حَسْبُ سَاكِنًا بَدَا
فَقُلْ فَقَطِّ فَإِنْ أَضَفْتَ قَطُّكَ قُلْ قَطِي وَقَطْنِي عَنْهُمْ أَيْضًا نَبْلُ

٤٠ - **فائدة** في براءة أربعة بأربعة:

بَرَاءَةُ الْأَرْبَعِ بِالْأَرْبَعِ جَا يُوسُفُ بِالشَّاهِدِ قَطْعًا خَرَجَا
وَبَرَأَ الْحَجَرَ مُوسَى وَكَذَا بَرَأَ أُمُّهُ الْمَسِيحُ حَبْدًا
وَبَرَأَ اللَّهُ الْعَلِيمُ عَائِشَةَ يَا وَيْلَ أَصْحَابِ النُّفُوسِ الطَّائِشَةِ^(١)

٤١ - **فائدة** يطّرد حذف الجار وإبقاء المجرور على حاله في ثلاثة عشر موضعًا:

(الأول): لفظ الجلالة في القسم دون تعويض؛ نحو: الله لأفعلن.
(الثاني): بعد «كم» الاستفهاميّة إذا دخل عليها حرف جرّ؛ نحو:
بكم درهمٍ اشتريت؟؛ أي: من درهم، خلافًا للزجاج في تقديره الجرّ
بالإضافة.

(الثالث): في جواب ما تضمّن مثل المحذوف؛ نحو (زيد) في
جواب: بمن مررت؟.

(الرابع): في المعطوف على ما تضمّن مثل المحذوف بحرف
متّصل، نحو قوله تعالى: ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُتُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾^(٢)
وَأَخْتَلَفَ أَيْلٌ وَالنَّهَارُ^(٣) [الجائبة: ٤ - ٥]؛ أي: وفي اختلاف الليل.

(الخامس): في المعطوف عليه بحرف منفصل بـ«لا»؛ كقوله [من الرجز]:

(١) من معاني الطّيّس، كما في «القاموس»: ذهاب العقل، وهو المراد هنا، إن الذين
رموا عائشة عليها السلام فرقة مجانيين.

مَا لِمُحِبِّ جَلَدٌ أَنْ يَهْجُرَا وَلَا حَبِيبٍ رَأْفَةٌ فَيَجْبُرَا
(السادس): في المعطوف عليه بحرف منفصل بـ«لو»؛ كقوله
[الطويل]:

مَتَى عُدْتُمْ بِنَا وَلَوْ فِتَّةٍ مِنَّا كُفَيْتُمْ وَلَمْ تَخْشَوْا هَوَانًا وَلَا وَهَنًا
(السابع): في المقرون بالهمزة بعد ما تَضَمَّنْ مثل المحذوف؛
نحو: أزيد بن عمرو؛ استفهامًا لمن قال: مررتُ بزيد.
(الثامن): في المقرون بـ«هلا» بعده؛ نحو: هلا دينارٍ؟ لمن قال:
جئتُ بدرهم.

(التاسع): في المقرون بـ«إن» بعده؛ نحو: مررتُ بأيَّهم أفضل، إن
زيد، وإن عمرو.

(العاشر): في المقرون بفاء الجزاء بعده؛ نحو: مررتُ برجل
صالح، إلَّا صالح فطالح؛ أي: إلَّا أمرر بصالح، فقد مررتُ بطالح.
(الحادي عشر): لام التعليل إذا جَرَّت «كي» وصلَّتها، نحو جئتُ
كي تكرميني، إذا قَدَّرت «كي» مصدرية، واللام قبلها مقدَّرة؛ أي: لكي
تكرمني.

(الثاني عشر): مع «أن»، و«أنْ»؛ نحو: عجبْتُ أنك قائمٌ، وأنْ
قمتَ.

(الثالث عشر): المعطوف على خبر «ليس»، و«ما» الصالح لدخول
الجارِّ عليه؛ كقوله [من الطويل]:

بَدَا لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى وَلَا سَابِقِ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيَا
بجرٍّ «سابقٍ» على توهُم وجود الباء في «مدرِك»، ولم يُجزه جماعة
من النحاة.

وقد نظمت هذه الرّاضع بقولي:

وَحَذَفَ مَا يَجُرُّ جَا مُطَرِّدَا فِي عَشْرَةٍ مَعَ ثَلَاثَةٍ بَدَا
رُبَّ وَلَفُظَ اللّٰهِ إِنِّ فِي الْقَسَمِ قَدْ وَقَعَا وَلَيْسَ تَعْوِيضُ نُمِي
بُعَيْدَ كَمْ مُسْتَفْهَمًا بِهِ وَجَرَّ مِثْلُ بِكُمْ دُرَيْهِمِ بَعْتَ الثُّمُرُ^(١)
جَوَابُ مَا ضُمِّنَ مِثْلَ مَا حُذِفَ كَهِنْدَ فِي بَمَنْ مَرَرْتَ فَأَعْتَرِفَ
وَمَا بِمَا اتَّصَلَ يُعْطَفُ عَلَى مَا مِثْلَ مَحْذُوفٍ مُّضْمَنًا جَلَا
كَذَاكَ مَعْطُوفٌ بِمَفْضُولٍ بِلَا أَوْ لَوْ وَمَقْرُونٌ بِهِمْزٍ انْجَلَى
بُعَيْدَ مَا ضُمِّنَ مِثْلَ مَا حُذِفَ وَمِثْلُهُ مَقْرُونٌ هَلَّا يَتَّصِفُ
أَوْ إِنِّ كَذَا فَأَاءَ الْجَزَا وَلَا مُ كَيَّ إِذَا تَجَرُّ كَيَّ بِوَصْلٍ يَا أُخَيَّ
مَعَ أَنَّ وَأَنَّ كَعَجِبْتُ أَنَّكَ تَقُومُ أَوْ أَنَّ قُمْتَ فَاحْفَظْ ذَلِكََا
كَذَاكَ مَعْطُوفٌ عَلَى خَبَرٍ مَا أَوْ لَيْسَ إِنِّ يَصْلُحُ لِحَرْ فَاَعْلَمَا
فَهَكَذَا سَرَدَهَا الْأَشْمُونِي فَاحْفَظْ تَكُنْ مُرْتَفِعَ الشُّوْنِ

٤٢ - **خاتمة** في الفرق بين ابني بُريدة بن الحصيْب إذا وقعا في السند:

ابْنُ بُرَيْدَةَ سُلَيْمَانُ كَذَا أَخُوهُ عَبْدُ اللَّهِ وَالْفَرْقُ خُذَا
عَلَقَمَةُ بِنُ مَرْتَدٍ إِنِّ أَبَهُمَا وَأَعْمَشُ مُحَارِبٌ فَلَتَعْلَمَا
مُحَمَّدٌ نَجْلُ جُحَادَةَ كَذَا فَهُوَ سُلَيْمَانُ وَنَعَمَ الْمُحْتَذَى
وَعَيْرُ هَؤُلَاءِ إِنِّ أَبَهُمْ قُلُ إِنَّهُ^(٢) عَبْدُ اللَّهِ تَوْءَمُ الرَّجُلِ
أَفَادَهُ الْحَافِظُ فِي «التَّهْذِيبِ» حَمْدًا لِمَنْ أَعَانَ فِي التَّقْرِيبِ

(١) بضمّتين جمع ثمار؛ كجبال؛ وهو جمع ثمر.

(٢) بحذف الصلة للوزن.

٤٣ - **فائدة** في معاني المولى:

وَيُطْلَقُ الْمَوْلَى عَلَى مَعَانٍ
الْمَالِكُ الْعَبْدُ وَمُعْتَقٌ أَتَى
وَالصَّاحِبُ الْقَرِيبُ وَابْنُ الْعَمِّ
وَالْإِبْنُ وَالْحَلِيفُ وَالْوَلِيُّ
وَالرَّبُّ وَالنَّاصِرُ وَابْنُ الْأُخْتِ
وَمُنْعَمٌ عَلَيْهِ فَتَحَا ثَبَتَا
فَهِيَ وَاحِدٌ وَعِشْرُونَ وَقَدْ

قَرَّبْتُهَا بِالنَّظْمِ لِلْمُعَانِي
بِكَسْرِ تَائِهِ وَفَتْحِ ثَبَتَا
وَالْجَارِ وَالنَّزِيلِ عِنْدَ الْقَوْمِ
وَالْعَمِّ وَالشَّرِيكِ يَا أَخِي
وَالصُّهْرُ وَالْمُنْعَمُ كَسْرًا يَأْتِي
وَالتَّابِعُ الْمُحِبُّ خَاتِمًا أَتَى
سَرَدَهَا «الْقَامُوسُ» نِعَمَ الْمُعْتَمَدِ

٤٤ - **فائدة** في ضبط «الشجاع»:

وَتَلَّثَ الشُّجَاعُ أَوْ كَالْكَتِفِ

عِنَبَةَ أَحْمَدَ بِالْأَمِيرِ فِي^(١)

٤٥ - **فائدة** في ضبط «البضعة»:

وَالْبَضْعَةُ الْجُزْءُ بِفَتْحٍ أَفْصَحُ

مِنْ ضَمٍّ أَوْ كَسْرٍ فَحَذُهُ تَرْجَحُ

٤٦ - **فائدة** في ضبط «العربون»:

الْعَرَبُونَ أَعْجَمِيٌّ عُرْبًا
أَفْصَحُهَا الْفَتْحُ لِعَيْنِهِ وَرَا
عُرْبَانُ ضَمًّا فَسُكُونًا وَرَدَا
وَلَحَنُوا الْعَوَامَ^(٢) فِي عَرَبُونَ

سِتٌّ مِنَ اللُّغَاتِ فِيهِ أُعْرِبَا
بِالضَّمِّ فَالسُّكُونِ أَيْضًا قَدْ جَرَى
إِبْدَالُ عَيْنِ الْكُلِّ هَمْزًا وَجِدَا
بِفَتْحِ عَيْنِ ثَمَّةَ السُّكُونِ

(١) أمر من الوفاء؛ أي: كمل العدد، بضبطه بوزن أمير؛ أي: شجيع.

(٢) بتخفيف الميم للوزن.

٤٧ - **فائدة** في الأسماء المعدولة من فاعل إلى فعل بضمّ، ففتح:

مِنْ فَاعِلٍ لِفَعَلٍ قَدْ عُدِلَا	جُمْلَةً أَسْمَاءٍ فَخُذْ مَا نُقِلَا
عُمَرَ زُفْرٌ مُضَرٌّ ثَعْلٌ وَعُصْمٌ	قَزَحَ زُحْلٌ هُبْلٌ جُمَحٌ وَجُشْمٌ
دُلْفٌ بُلْعٌ قُثْمٌ بُطْنٌ حُجَا طُوَى	قَدْ زَادَ ذِي الْأَخْفَشِ بِالنَّقْلِ رَوَى
عَشْرَةٌ مَعَ سِتَّةٍ وَعُدِلَا	عَنْ فَاعِلٍ بِهَا كَمَا قَدْ نُقِلَا
وَاسْتَتْنِ مِنْهَا ثَعْلًا فَقَدْ عُدِلَ	عَنْ أَفْعَلٍ بِهِ فَخُذْ بَحْثًا نُقِلَ

٤٨ - **فائدة** في ضبط «قِدْوَةٌ»، «قِدْوَةٌ»، «قِدْوَةٌ»:

وَقِدْوَةٌ مَثَلًا لِمُقْتَدَى بِهِ وَبِالْفَتْحِ فَقَطْ لِإِلَاقَتِدَا

٤٩ - **فائدة** في بناء أفعال التفضيل من مادة الحبّ والبغض:

(اعلم): أنه إذا بنيت أفعال التفضيل من مادة الحبّ والبغض تعدّى إلى الفاعل المعنويّ بـ«إلى»، وإلى المفعول المعنويّ باللام، أو بـ«في»، فإذا قلت: زيد أحبّ إليّ من بكر كان معناه أنك تُحبّ زيدًا أكثر من بكر، فالمتكلّم هو الفاعل، وكذا إذا قلت: هو أبغض إليّ منه كان معناه أنت المبغض، وإذا قلت: زيد أحبّ لي من عمرو، أو أحبّ فيّ منه كان معناه أن زيدًا يُحبّني أكثر من عمرو.

وقد نظمت هذه القاعدة بقولي:

إِذَا بَنَيْتَ أَفْعَلَ التَّفْضِيلِ مِنْ	بَغُضٍّ ^(١) أَوْ حَبٍّ فَلَانِ يَا فِطْنُ
لِلْفَاعِلِ الْمَعْنَى يُعَدَّى بِـ«إِلَى»	وَإِنْ تُعَدَّى لِمَفْعُولٍ جَلَا
بِالْلَامِ أَوْ بِـ«فِي» كـ«زَيْدٌ قُلُّ أَحَبِّ	إِلَيَّ مِنْ عَمْرٍو» إِذَا كَانَ يُحِبُّ
وَإِنْ تَقُلُّ «زَيْدٌ أَحَبُّ لِي وَفِي	مِنْ عَمْرٍو» الْمَحْبُوبُ أَنْتَ يَا وَفِي

(١) من باب كرم، ونصر، وفريح، وهو لازم، وقولهم: ما أبغضه شاذّ، قاله في «ق».

٥٠ - **فائدة** في الفرق بين «سَرَى» و«أَسْرَى»، و«سار»:

سَرَى وَأَسْرَى وَاحِدٌ لَدَى أَبِي عُبَيْدَةَ وَاللَّيْثُ فَرَقًا يَجْتَبِي
لَاخِرَ اللَّيْلِ سَرَى وَأَسْرَى لِأَوَّلِ اللَّيْلِ وَسَارَ سَيْرًا
قَدْ خُصَّ بِالنَّهَارِ لَيْسَ مِنْ سَرَى مُنْقَلِبًا فَاسْلُكْ سَبِيلَ الْبَصَرَا

٥١ - **فائدة** في الكلمات التي وردت اسمًا، وفعلًا، وحرَفًا^(١):

(اعلم): أنه وردت كلمات تستعمل تارة اسمًا، وتارة فعلًا، وتارة حرفًا، وهي عشرون كلمةً، كما ذكرها السيوطي في «الأشباه والنظائر» النحويّة، وهي:

١ - (من) بمعنى هي حرف جرّ مشهور، وتكون اسمًا بمعنى «بعض» كما في قوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢]، ف«من» مفعول به لـ ﴿أَخْرَجَ﴾، كما قاله الزمخشري، وتكون فعل أمر من مان يمين.

٢ - (الهاء): اسم في «نصره»، وحرف في نحو «إِيَّاه»، وفعل أمر، كما في قوله:

وَإِنْ أَرَدْتَ سُقُوطَ الْعَاذِلِينَ فَقُلْ يَا أُنَيْسُ هِيَاهُ هُوَهُ هِيَ هِينَ

٣ - (هل): هي حرف استفهام مشهور، وفعل أمر من وَهَلَ يَوْهَلُ، واسم فعل في «حَيْهَلْ».

٤ - (رَبَّ): فعل ماضٍ، من رَبَّه يَرْبُّه: إذا أصلحه، واسم بمعنى السيّد والمالك، وحرف جرّ لغة في «رُبَّ» المضموم.

(١) راجع لهذه المسألة: حاشية العطار على جمع الجوامع ٢/ ٤٤٥ - ٤٤٦.

٥ - (النون): حرف وقاية، في نحو «أكرمني»، واسم في نحو «فَمَنْ»، وفعل أمر في نحو قول ابن مالك:

وَإِنْ أَرَدْتَ الْوَنَى وَهُوَ الْفُتُورُ فَقُلْ نِ يَا حَلِيلِي نِيَاهُ نُوهُ نِي نِينَ

٦ - (في): اسم لفم في حالة الجر، وفعل أمر من وَفَى يَفِي، والحرف المشهور.

٧ - (عَلَّ): اسم للقراد المهزول، وللشيخ المُسِنَّ، وفعل ماض بمعنى سقاه ثانياً، وحرف ترجّ، لغة في لَعَلَّ.

٨ - (لَمَّا): ظرفٌ بمعنى «حين»، وحرف نفي جازم بمعنى «لَمْ»، وفعل ماض متّصل بضمير الغائبين.

٩ - (بلى): اسم لغة في البلاء الممدود، وحرف جواب، ويقال: بلاه: إذا اختبره.

١٠ - (حاشا) اسم مصدر بمعنى التنزيه في نحو حاشاً لله بالتونين في قراءة، وفعل ماض بمعنى أَسْتَشْنَى، وحرف استثناء.

١١ - (آلَا) اسم بمعنى النعمة، وجمعه آلاء، وفعل ماض بمعنى قَصَرَ، وحرف استفتاح للتنبيه.

١٢ - (الكاف) اسم في نحو بك، وأكرمك، وفعل أمر في نحو قوله:

أَمَّا إِذَا رُمْتَ كَتَمَ السَّرَّ قُلْتَ رَشَا كِ مَا أَقُولُ كِيَاهُ كُوهُ كِي كِينَ

وحرف جرّ، وحرف خطاب.

١٣ - (خَلَا) اسم للرطب من الحشيش، وفعل ماض في نحو: ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شُيَاطِينِهِمْ﴾ الآية [البقرة: ١٤]، وحرف استثناء يجزّ المستثنى.

١٤ - (ها) اسم فعل أمر بمعنى خُذْ، في نحو: هاك، وفعل أمر من هاء يهأ، وحرف تنبيه في نحو: هذا وها أنا.

١٥ - (لات) اسم صنم، وفعلٌ ماضٍ بمعنى صرف، وحرف نفى بمعنى «ليس»، في نحو: ﴿وَلَاتَ جِنَّ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣].

١٦ - (إلى) اسم بمعنى النعمة، وفعل أمر للاثنين من وَاَلْ بمعنى لجأ، والحرف المشهور.

١٧ - (أَنَّ) اسم مصدر أَنَّ بمعنى الأنين، وفعل ماضٍ من الأنين أيضًا، في نحو: أَنَّ زَيْدٌ أَتَانَا، وحرف توكيد من نواسخ المبتدأ والخبر.

١٨ - (حتى) اسم لامرأة، ولموضع، وفعل ماضٍ لاثنين من الحث، والحرف المشهور.

١٩ - (على) اسم بمعنى «فوق»، وفعل ماضٍ، في نحو: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ الآية [القصص: ٤]، والحرف المشهور.

٢٠ - (الهمزة) فعل أمر من وأى، كما في قول ابن مالك:

وإن أمرت بوائي للمحب فقل
إِ مَنْ تُحِبُّ إِيَّاهُ أَوْهُ إِيَّيْ إِيْنِ
وحرف الاستفهام المشهور.

وقد نظمت هذه الكلمات بقولي:

أَنْتَ عَنِ الْعَرَبِ الْفَاطُ غَدَتْ	اسْمًا وَفَعْلًا وَكَذَا حَرْفًا بَدَتْ
الْهَاءُ وَالْهَمْزُ وَنُونُ رَبِّ هَلْ	وَفِيَّ وَ«لَمَّا» وَ«عَلَى» «بَلَى» وَ«عَلَّ»
«حَاشَا» وَ«إِلَّا» «مِنْ» وَ«لَاتَ» وَ«حَلَا»	وَ«هَا» وَ«أَنَّ» الْكَافُ «حَتَّى» وَ«إِلَى»
فَهَذِهِ عَشْرُونَ تُسْتَعْمَلُ فِي	اسْمٍ وَفَعْلٍ ثُمَّ حَرْفٍ فَانْتَفِ

٥٢ - فائدة من الطويل:

تَعَلَّمْ أَيَا فَتَى وَغُضُنْكَ لَيْنٌ	وَذَهْنُكَ سَابِغٌ وَطَبْعُكَ قَابِلٌ
فَحَسْبُكَ مِنْ فَخْرٍ وَمَجْدٍ وَسُودٍ	سُكُوتُ الْمُجَالِسِينَ إِذْ أَنْتَ قَائِلٌ

٥٣ - فائدة

قال بعضهم متأسفًا على موت الكرماء، واستخلاف البخلاء [من البسيط]:

مَاتَ الْكَرَامُ وَوَلَّوْا وَانْقَضَوْا وَمَضَوْا وَمَاتَ مِنْ بَعْدِهِمْ تِلْكَ الْكَرَامَاتُ
وَصِرْتُ بَيْنَ أَنْاسٍ لَا خَلَاقَ لَهُمْ إِذَا رَأَوْا طَيْفَ ضَيْفٍ فِي الْكَرَى مَاتُوا
وَحَوَّلْتُ الْبَيْتَيْنِ إِلَى كَسَالِي طَلَابِ الْعَصْرِ، فَقُلْتُ:

مَاتَ الرِّجَالُ وَوَلَّوْا وَانْقَضَوْا وَمَضَوْا وَمَاتَ مِنْ بَعْدِهِمْ تِلْكَ النَّشَاطَاتُ
فَصِرْتُ بَيْنَ أَنْاسٍ لَا نَشَاطَ لَهُمْ إِذَا رَأَوْا بَحْثَ عِلْمٍ فِي الْكَرَى مَاتُوا

٥٤ - فائدة

نظم الحافظ العراقي المواضع التي صحّ عن النبي ﷺ أنه كان يدعو بها في الصلاة، فقال [من الطويل]:

مَوَاضِعُ كَانَتْ فِي الصَّلَاةِ لِأَحْمَدٍ إِذَا مَا دَعَا قَدْ خَصَّصُوهَا بِسَبْعَةِ
عَقِيبَ افْتِتَاحٍ ثُمَّ بَعْدَ قِرَاءَةٍ وَحَالَ رُكُوعٍ وَاعْتِدَالٍ وَسَجْدَةٍ
وَبَيْنَهُمَا بَعْدَ التَّشْهِيدِ هَذِهِ مَوَاضِعُ تُرَوَّى عَنْ ثِقَاتٍ بِصِحَّةٍ
قُلْتُ: ويزاد ثامن، وهو ما ألحقته بقولي:

وَزِدْ ثَامِنًا وَهُوَ الدُّعَاءُ إِذَا تَلَا وَمَرَّ بِآيَاتٍ بِهَا ذِكْرُ رَحْمَةٍ
فَيَسْأَلُ رَحْمَةً وَإِنْ آيَةٌ بِهَا أَتَى ذِكْرُ تَعْذِيبٍ أَنَابَ بِعَوْدَةٍ

٥٥ - فائدة

- قال السيوطي في «ألفيّة الحديث» ناظرًا من اشتهر بالفتوى من الصحابة رضي الله عنهم:

وَالْبَحْرُ أَوْفَاهُمْ فَتَاوَى وَعُمَرُ وَنَجْلُهُ وَزَوْجَةُ الْهَادِي الْأَبَرِّ

ثُمَّ ابْنُ مَسْعُودٍ وَزَيْدٌ وَعَلِيٌّ وَبَعْدَهُمْ عَشْرُونَ لَا تُقَلِّلْ
قُلْتُ: قَدْ أَلْحَقْتُ الْعَشْرِينَ الَّذِينَ أَشَارَ إِلَيْهِمُ السَّيُوطِيُّ، فَقُلْتُ:
صَدِيقُهُمْ عُثْمَانُ سَعْدُ أَنْسُ سَلْمَانُ جَابِرٌ مُعَاذُ يَأْنَسُ
وَالْأَشْعَرِيُّ وَالزُّبَيْرُ طَلْحَةُ أَبُو هُرَيْرَةَ يَلِي عُبَادَةُ
وَنَجْلُ عَمْرٍو وَابْنُ عَوْفٍ وَكَذَا نَجْلُ حُصَيْنٍ وَنُقْبِعُ حَبْدَا
سَعْدُ مُعَاوِيَةُ أُمُّ سَلَمَةَ وَابْنُ الزُّبَيْرِ هُمْ حَلِيفُو الْمَكْرَمَةِ
فَهَؤُلَاءِ مَرْجِعُ الْأَنَامِ فِي عَصْرِهِمْ لِمُعْضِلِ الْأَحْكَامِ

٥٦ - فائده

قال السيوطي مشيراً إلى الصحابة الذين حفظوا القرآن كاملاً:
وَجَمَعَ الْقُرْآنَ مِنْهُمْ عِدَّةٌ فَوْقَ الثَّلَاثِينَ فَبَعْضُ عَدَّةٍ
فمنهم: الخلفاء الأربعة، والعبادلة الأربعة، وطلحة، وسعد، وابن
مسعود، وحذيفة، وسالم، وأبو هريرة، وعبد الله بن السائب، وعائشة،
وحفصة، وأم سلمة، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، ومعاذ بن جبل،
وأبو الدرداء، وسعيد بن عبيد، وأبو زيد قيس بن السكن، وسعيد بن
المنذر، وقيس بن أبي صعصعة، ومُجَمِّعُ بن جارية، وعباد بن الصامت،
وتميم الداري، وعقبة بن عامر، وسلمة بن مُخَلَّد، وأبو موسى
الأشعري، وغيرهم رضي الله عنهم، فقد قال القرطبي: قُتِلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ سَبْعُونَ مِنْ
الْقُرَّاءِ، وَذَكَرَ السَّيُوطِيُّ أَنَّهُ ظَفِرَ بِامْرَأَةٍ مِنَ الصَّحَابِيَّاتِ جَمَعَتْ الْقُرْآنَ لَمْ
يَعُدَّهَا أَحَدٌ مِمَّنْ تَكَلَّمَ فِي ذَلِكَ، وَهِيَ أُمُّ وَرَقَةَ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ،
كَانَتْ تَسْمَى الشَّهِيدَةَ، وَقَصَّتْهَا مَشْهُورَةً، انْتَهَى.

قال محمد - عفا الله عنه -: نَظَّمْتُ أَسْمَاءَ هَؤُلَاءِ الْمَذْكُورِينَ بِقَوْلِي:

قَدْ حَفِظَ الْقُرْآنَ كُلًّا عِدَّةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ فَنِعْمَ الْعِدَّةُ

الْخُلَفَاءُ سَعْدُهُمْ وَطَلْحَةُ
 أَبُو هُرَيْرَةَ وَزَيْدُ حَفْصَةَ
 عُوَيْمِرُ قَيْسٌ وَأُمُّ سَلَمَةَ
 وَسَلِيمٌ وَالْأَشْعَرِيُّ عُبَادَةُ
 تَمِيمُ الدَّارِيُّ وَالْعَبَادِلَةُ
 شَهِيدَةُ الدَّارِ لَدَى مَنْ حَقَّقَهُ
 فَهُمْ ثَلَاثُونَ مَعَ الثَّلَاثَةِ
 وَغَيْرُ هَؤُلَاءِ أَيْضًا قَدْ وَرَدَ
 وَنَجْلُ مَسْعُودٍ كَذَا حُذِيفَةُ
 وَنَجْلُ سَائِبٍ كَذَا عَائِشَةُ
 قَيْسُ مُعَاذٍ وَسَعِيدُ سَلَمَةَ
 مُجَمِّعٌ مَعَ سَعِيدِ عُقْبَةَ
 كَذَا أَبِي ذُو الْمَرَايَا الْفَاضِلَةُ
 أَيْضًا لَهَا ذَا الْفَضْلِ أُمُّ وَرَقَةَ
 أَكْرَمَ بِهِمْ قَوْمًا خِيَارَ الْأُمَّةِ
 فَاتَّبَعَ طَرِيقَهُمْ فَإِنَّهُ الرِّشْدُ

* * *

٥٧ - بهجة العقول في نظم ما بُني للمجهول

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ
 مِنْ آلِهِ وَصَحْبِهِ مُسَلِّمًا
 وَيَعْنِدُهُ فَهَذِهِ إِفَادَةُ
 نَظَمْتُ أَفْعَالًا بِنَاؤُهَا بَدَا
 سَمَّيْتُهَا بِبَهْجَةِ الْعُقُولِ
 نَظَمْتُهَا مِمَّا ابْنُ عَلَّانٍ أَفَادَ
 هَذِي هِيَ الْأَفْعَالُ عِنْدَ الْعَرَبِ
 قَدْ رُتِّبَتْ عَلَى الْهَجَاءِ كَيْ تَرَى
 عَلَى حَبِيبِهِ وَمَنْ تَلَاهُ
 عَدَدَ مَا أَضَاءَ نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ
 لِمَنْ أَرَادَ مِنْ ذَوِي الْإِجَادَةِ
 مُغَيَّرًا صَيَغَهَا نِلَتْ الْهُدَى
 فِي نَظْمِ مَا بُنِيَ لِلْمَجْهُولِ
 عَلَيْهِ رَحْمَةُ الرَّءُوفِ بِالْعِبَادِ
 قَدْ غَيَّرُوا صَيَغَهَا لِلْأَرَبِ
 وَاضِحَةً لَدَى الْوُعَاةِ الْبُصْرَا

حرف الهمزة

أُبَشِّرَ أَبْلِطَ وَأُخْفِيَ أَنْغَرَا
أَحِيطَ أَدْمَجَ أَجِرْتُ أَرْجَدَا
وَأَرْضَتْ وَأَرْقَتْ وَأَرْبَعَا
وَأَزَيْتَ وَأَسَبْتَ وَاسْتَهْتِرَا
وَأُسْقِطْتَ وَأُسْقَعْتَ وَأَشْبَا
أَضْبَى وَأَضْطَرَّ وَأَطْرَقَ أَطْعَمَا
أَطِيرَ أَغْرِيْ اغْتَقِلْ وَأَغْرِمَا
أَغِدَّ وَاغْتَسِلْ أَغْمِيْ أَفْرِعَا
أُفْلِكَ وَأَقْتَتِلْ أَقْرِبْ أَقْرِمَا
وَأُقِمِحْتَ وَأُكْرِبْتَ وَأُقْهَرَا
وَأُلِقْتَ وَأُمْتِعْتَ وَأُمِرَا
وَأُمِهْتَ وَانْتَقِعْتَ وَانْتَسِفَا
وَانْقُطِعْتَ كَذَاكَ أَيضًا أَنْكَرَا
وَأُهْرِعْتَ أَهْلَ أَهْلٍ أَوْزَعَا

حرف الباء، والتاء، والياء

بُدِيْ بُرَّ بُطْنَتْ وَبُخْتَا
وَبَيَّغْتَ وَبُلَيْتَ وَبُلِدْتَ
وَالثَّاءُ فِي ثَلَّ ثُطَّ وَثَوِيَا
وَبُعِضْتَ وَبُقِعْتَ وَبُهِتَا
وَالثَّاءُ فِي تُطَلَّقَتْ تُودَعَتْ
وَتُطِئَتْ وَتُطِعَتْ قَدْ رُويَا

وَتَبَلَّتْ وَتُطِعَتْ وَتُلِجَتْ تُغَرُّ تُثَبُّ وَالثَّا بِهِذَا تُخْتَمْتُ

حرف الجيم

وَجُثِثَتْ وَجُبِلَتْ وَجُئِرَا جُحِشَ جُثٌّ جُحِفَتْ وَجُدِرَا
وَجُدِلَتْ وَجُعِمَتْ وَجُشِرَا وَجُلِزَتْ وَجُلِدَتْ كَذَا يُرَى
كَذَاكَ جُنَّ جُنِبَتْ وَجُهَضَا وَجُرِدَتْ فَالْجِيمُ فِي هَذَا انْقَضَى

حرف الحاء

وَحُبِبَتْ وَحَبِكَتْ وَحُضِرَا وَحُرِصَتْ وَحُرِبَتْ وَحُطِرَا
حُرٌّ وَحُدَّ حُسِفَتْ وَحُصِيَا وَحُظِظَتْ وَحُصِبَتْ وَحُقِيَا
وَحُفِرَتْ وَحَلِبَتْ وَحَلِيَا وَزِدَ لَهَا قَدْ حُمِقَتْ وَأَنْتَهِيَا

حرف الخاء المعجمة

قُلْ خُرِفَتْ وَخُيِطَتْ وَخُسِعَا وَخُبِلَتْ وَخُطِفَتْ وَخُلِعَا
وَخُلِجَتْ وَخُلِطَتْ وَخُمِلَا وَمَعَهَا خُنَّ بِهِ قَدْ كُمِلَا

حرف الدال المهملة

دُبِرَ دُتُّ دُجِمَتْ وَدُكِعَا دُخِلَ دُسَّ دُكَّ دُمَّ دُفِعَا
كَذَاكَ دِيرَ دُهِشَتْ وَدُنِفَا وَدُعِثَتْ كَذَاكَ دِيمَ قَدْ قَفَا

حرف الذال المعجمة

قَدْ جَاءَ فِيهِ ذُبٌّ أَيْضًا دُعْرًا وَمَعَهُمَا قُلْ ذُبْتُ قَدْ ذَكِرَا

حرف الراء

وَرُبِعَتْ وَرُعِرَتْ وَرُجِفَا وَرُبِعَتْ كَذَاكَ أَيْضًا رُخِفَا
وَرُجِدَتْ وَرُجِيَتْ وَرُكُضَا وَرُمِعَتْ وَرُهْصَتْ وَرُفِضَا
رُعِفَ رُدُّ رُغِبَتْ وَرُهْمَا كَذَاكَ رِيحَ رُهْقَتْ قَدْ خُتِمَا

حرف الزاي

وَزُجِرَتْ وَزُعِقَتْ وَزُئِمَا وَزُحِفَتْ زُهِي أَيْضًا زُكِمَا

حرف السين المهملة

وُسِبِتَتْ وَسُحِتَتْ وَسُخِفَا وَسُبِهَتْ وَسُجِلَتْ وَسُعِفَا
وُسِدِعَتْ وَسُعِدَتْ وَسُقِطَا وَسَلِسَتْ وَسُعِرَتْ وَسُبِطَا
كَذَاكَ سِيدَتْ بَعْضُهُمْ زَادَ عَلَى مَا قَدْ مَضَى سَمِرَ فَارَقَ لِلْعَلَى

حرف الشين المعجمة

وَشُئِزَتْ وَشُئِثَتْ وَشُئِفَتْ وَشُئِمَتْ وَشُحِبَتْ وَشُفِهَتْ
وَشُدِهَتْ وَشُرِقَتْ وَشُهْرَا وَشُغِلَتْ كَذَاكَ شِيَكْتَ ذَكِرَا

حرف الصاد المهملة

صُبِيَّ صُدِرَ صُفِرَ صُرَّ صُدِعَا وَصُعِفْتُ وَصُقِعْتُ وَصُرِعَا

حرف الضاد المعجمة

وَضِبِطْتُ وَضُرِبْتُ وَضُيِّدَا وَضُنِجْتُ وَضُويْتُ قَدْ وَرَدَا

حرف الطاء المهملة،

والظاء المعجمة

طَبَّ وَطَشَّ طُشَّتِ الْأَرْضُ طُرِفَ وَطُحِلَتْ وَطُرِقَتْ كَذَا طُرِفَ^(١)
طُعِنَ طُلِسَ طُلَّ طُلِقَ وَطُمِرَا طُمِلَ طُلُقْتُ كَذَاكَ طُفِرَا^(٢)

حرف العين المهملة

وَعَتِهَتْ وَعُدِرَتْ وَعَرِبَا وَعُدِسَتْ وَعُرِقَتْ وَعُصِبَا
كَذَاكَ عُرَّتْ عُرِيَتْ وَعُقِمَا وَعُقِفَتْ وَعُليَتْ وَعُكِمَا
وَعُهِدَتْ كَذَاكَ عُلَّ وَعُورُنْ وَعُقِرَتْ وَعُنِيَتْ عُنَّ الْفَطْنُ

(١) يقال: طُرِفَتِ العين بالفاء: إذا أصابها شيء، فدمعت، وطُرِفَتِ المرأة بالفاء أيضًا: إذا لم تثبت على مودة.

(٢) «طُلَّ» الأول من طُلَّ دمه: إذا كان هَدَرًا، والثاني من طُلَّتِ الأرضُ: إذا أصابها الطَّلُّ، وهو المطر الضعيف.

حرف الغين المعجمة

وَعُيْبْتُ وَعُيِنْتُ غُثَّ غُرِي وَعُيِلْتُ وَعُذَّ أَيضًا قَدْ دُرِي
وَعُشِيْتُ وَعُضِبْتُ وَعُضِرَا وَعُلَّ غُمَّ غُنِيْتُ قَدْ دُكِرَا

حرف الفاء، والقاف

وُقِرِصْتُ وَفُيِلْتُ وَفُئِدَا وَفُصِخْتُ وَفُصِمْتُ فَاسْتَفِدَا
وَفُلِحْتُ وَفُهِقْتُ وَالْقَافَ خُذْ فِي قُبِضْتُ وَقُبِلْتُ قُفِي لُذْ
وَفُجِرْتُ وَفُحِطْتُ وَفُطِعَا وَفُجِلْتُ وَفُرِحْتُ وَقُلِعَا
وَقُطِعْتُ^(١) وَقَدْ أَيضًا قُصِرَا وَقُعِصْتُ كَذَا جَاءَ قُهِرَا

حرف الكاف

وَالْكَافَ خُذْ فِي كُبِدْتُ وَكُثِرَا وَكُسِئْتُ كُسِعَ كُفَّ بَصِرَا

حرف اللام

فِي اللَّامِ جَاءَ لُبِجْتُ وَلَحِمَا وَلُحِفْتُ وَلُحِجْتُ فَلْتَعَلَمَا
وَلُبِطْتُ وَلُحِبْتُ لُذَّ لُقِي وَلُمِخْتُ وَلُهِفْتُ فَلْتَسْتَقِي

(١) قُطِعَ الأول من قولهم: قُطِعَ بفلان إذا انقطع به الطريق، والثاني من قولهم: قُطِعَ الإنسان والفرس: إذا أصابهما البُهر، وهو انقطاع النَّفْس.

حرف الميم

وَمُثِنَّتْ وَمُحِصَّتْ وَمُخِضَا
مُدَّ وَمُرَّ مُشَقَّتْ وَمُسِدَا
كَذَا مُطَرْنَا مُغِسَتْ وَمُغِصَا
وَمُلِحَتْ كَذَاكَ مِيمَ الرَّجُلُ
وَمُحِقَتْ وَمُخِرَتْ وَمُرِضَا
كَذَاكَ مُسَّتْ مُصِرَتْ وَمُعِدَا
وَمُقِعَتْ كَذَاكَ مُلَّ فَاخِرِصَا
وَمُلِئْتُ مُنِي بِهِذَا يَكْمُلُ

حرف النون

وُنِذَتْ وَنُتِفَتْ وَنُجَا
وُنْخَسَتْ وَنُخِشَتْ وَنُخِيَا
وُنْزِفَتْ وَنُسيأتْ وَنُشِعَا
وُنْغِفَتْ وَنُفِهَتْ وَنُهْجَا
وُنْكِسَتْ وَنُكِبَتْ وَنُهَمَا
وُنْجِدَتْ وَنُحِضَتْ وَنُتِجَا
وُنْخَبَتْ وَنُزِحَتْ وَنُسيَا
وُنْشِرَتْ وَنُشِغَتْ وَنُطِعَا
وُنْفِسَتْ وَنُكِتَتْ فَاسْتَنْتِجَا
وُنْكِفَتْ وَنُهَكَتْ فَاغْتَنِمَا

حرف الهاء

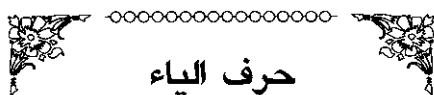
هُبْتُ هُتِشْ هُذِمَ هُذِنَ وَهَزِلَا
هُرِعَ هُقِعَ وَهَزِلْتُ قَدْ كَمَلَا^(١)

حرف الواو

وَوُيِّئْتُ وَوُيِّلْتُ وَوُتِرَا
وَوُئِئْتُ وَوُجِشْتُ وَوُزِرَا

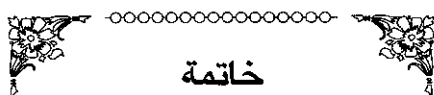
(١) «هُزِلَ» الأول ضدَّ السَّمن، والثاني من هُزِلَ الرحم، كعني لم يقبل الولد لعارض فيه.

وَوُورِدَتْ وَوُورِيَتْ وَوُوسِمَا (١)
وَوُوقِرَتْ وَوُوقِصَتْ وَوُوهَلَا
وَوُوضِعَتْ وَوُوسِمَتْ وَوُوطِمَا
وَوُولِيَتْ وَوُوكَسْ وَوُوقِعَ قَدْ كَمَلَا



حرف الياء

وَيُدِيَتْ وَيُرْقَتْ وَيُسِرَا
وَيُمِنَتْ حَمْدًا لِمَنْ قَدْ يَسِرَا



خاتمة

الْأَمْرُ مِنْ ذَا الْبَابِ كُلِّهِ أَتَى
وَلَيْسَ بِالصَّيْغَةِ أَمْرٌ إِذْ لَزِمَ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى التَّمَامِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ السَّامِي
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلُّ مَنْ قَفَى
بِالْأَمِّ كَلْتُنَّ بِحَاجَةِ الْفَتَى
لَبَسَ بِمَبْنِي لِفَاعِلٍ عِلْمِ
حَمْدًا كَثِيرًا ثَابِتَ الدَّوَامِ
عَلَى النَّبِيِّ قُدْوَةَ الْأَنَامِ
وَحَسْبِيَ اللَّهُ الْكَرِيمُ وَكَفَى

* * *

٥٨ - أبيات بكر بن حماد الشاعر المغربي في ذم الحديث وأهله

لَقَدْ جَفَّتِ الْأَقْلَامُ بِالْخَلْقِ كُلِّهِمْ
تَمُرُّ اللَّيَالِي بِالنُّفُوسِ سَرِيعَةً
أَرَى الْخَيْرَ فِي الدُّنْيَا يَقِلُّ كَثِيرُهُ
فَلَوْ كَانَ خَيْرًا قَلَّ كَالْخَيْرِ كُلِّهِ
وَلَا بِنِ مَعِينٍ فِي الرِّجَالِ مَقَالَةٌ
فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ خَائِبٌ وَسَعِيدُ
وَيُبْدِي رَبِّي خَلْقَهُ وَيُعِيدُ
وَيَنْقُصُ نَقْصًا وَالْحَدِيثُ يَزِيدُ
وَأَحْسِبُ أَنَّ الْخَيْرَ مِنْهُ بَعِيدُ
سَيُسْأَلُ عَنْهَا وَالْمَلِيكُ شَهِيدُ

(١) «وُوسِمَ» كَعُنِيَ: كانت عليه سمة، و«وُوسِمَتِ الْأَرْضُ» مُطِرَتِ الْوَسْمِيُّ، وهو مطر الربيع

فَإِنْ تَكُ حَقًّا فَهِيَ فِي الْحُكْمِ غَيْبَةٌ
وَكُلُّ شَيَاطِينِ الْعِبَادِ ضَعِيفَةٌ
وَإِنْ تَكُ زُورًا فَالْقِصَاصُ شَدِيدٌ
وَشَيْطَانُ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ مَرِيدٌ

فقلت ردًا على هذا الكلام البذيّ المارد:

لَقَدْ سَاءَ نِي قَوْلُ بَغِيضٍ مُشَوِّهٌ
وَبِئْسَ مَقَالُهُ وَلَيْتَهُ^(١) أُخْرِسَا
أَيَا بَكْرُ لَا نُصِرْتَ فِي كُلِّ وَجْهَةٍ
حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ لَيْسَ بِزَائِدٍ
ظَنَنْتَهُ زَائِدًا وَظَنُّكَ بَاطِلٌ
وَلَا يُتَكْرَرُ الْحَدِيثُ إِلَّا دَوُو الْعَمَى
وَأَهْلُ الْحَدِيثِ قَدْ وَقَاهُمْ إِلَّا هُمْ
جَرَحَتْ إِمَامًا قَدْ عَلَا صِيَّتُهُ الْوَرَى
جَهَابِذَةُ النُّقَادِ قَالُوا بِجَمْعِهِمْ
تَقَدَّمَهُ جَمٌّ غَفِيرٌ أَثَمَةٌ
فُسُفْيَانُ مَالِكٌ وَلَيْثٌ وَشُعْبَةُ
كَذَا الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ مَعَهُ مُحَمَّدٌ
وَقَبْلَهُمُ الرَّسُولُ جَاءَ مُمَهَّدًا
«فَبِئْسَ أَخُو الْعَشِيرِ» قَالَ لِمَنْ أَتَى
وَقَدْ شَيَّدَ الْقُرْآنُ صَرْحًا مُوَطَّدًا
فَقَالَ «تَبَيَّنُوا» وَقَالَ «وَأَشْهَدُوا»

تَقَوْلُهُ بَكْرٌ وَبِئْسَ الْعَنِيدُ
وَشَلَّتْ يَمِينُهُ وَبُتَّ الْوَرِيدُ
وَأُفٍّ لِقَوْلٍ قُلْتَهُ إِذْ تَحِيدُ
وَلَكِنَّكَ أَمْرٌ غَيْبِيٌّ بَلِيدُ
وَقَلْبُكَ قَاسٍ جَامِدٌ بَلْ طَرِيدُ
كَمِثْلِكَ أَيُّهَا الْبَغِيضُ الْكَمِيدُ^(٢)
عَنِ الرَّيِّدِ وَالتَّقْصَانِ نَعَمَ الْعَبِيدُ
لِكُلِّ رَجَالٍ فِي الْحَدِيثِ عَمِيدُ
إِمَامٌ بَصِيرٌ فِي الْمَقَالِ سَدِيدُ
وَكُلُّ لَهُ قَوْلٌ مَرِيرٌ شَدِيدُ
كَذَا لَابْنِ مَهْدِيٍّ مَقَالٌ وَكِيدُ
فَيَحْيَى اقْتَدَى بِهِمْ وَنَعَمَ الرَّشِيدُ
طَرِيقًا لَهُمْ نَعَمَ الْإِمَامُ الْوَحِيدُ
إِلَى بَابِهِ الرَّحِيبِ وَهُوَ يَكِيدُ
لِتَفْنِيدِ مَنْ عَنِ الرَّشَادِ يَحِيدُ
فَيَا أَيُّهَا الْغَيْبِيُّ مَاذَا تُرِيدُ

(١) بحذف الصلة للوزن.

(٢) أي مريض القلب، وفعله كفرح.

وَأَمَّا مَقَالِكَ الشَّنِيعُ وَبِئْسَمَا
نُعَقِّبُهُ مِثْلًا بِمِثْلِ تَنْصُفًا^(١)
وَأَنْتَ عَدُوٌّ لِلْحَدِيثِ وَأَهْلِهِ
وَأَمَّا أَوْلُو الْحَدِيثِ فَاللَّهُ عَوْنُهُمْ
فَلَيْسَ لِشَيْطَانٍ مَرِيدٍ تَسْلُطُ
فَسُورَةُ سُبْحَانَ الْكَرِيمَةِ نَوَهَتْ
فَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ أَنْ لَا تُزَيِّغَنَا
وَتَرْزُقَنَا نَصْرًا لِسُنَّةِ حَبْنَا
عَلَيْهِ صَلَاةٌ مَعَ سَلَامٍ وَآلِهِ
يَقُولُ مُحَمَّدٌ أَيَا رَبِّي أَرْحَمَا

نَطَقْتَ لِأَصْحَابِ الْحَدِيثِ تَكِيدُ
فَشَيْطَانُ أَعْدَاءِ الْحَدِيثِ مَرِيدُ
فَشَيْطَانُكَ الْمَرِيدُ أَنْتَ الْبَعِيدُ
هُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ نِعَمَ الْعَبِيدُ
عَلَيْهِمْ حَمَاهُمْ الْإِلَاهُ الْمَجِيدُ
عَلَى ذَلِكَ الْوَعْدِ الْكَرِيمِ تُشِيدُ
عَنِ الْحَقِّ دَائِمًا فَأَنْتَ الْحَمِيدُ
نُحَارِبُ مَنْ لَهَا بِكَيْدٍ يُرِيدُ
وَصَحْبٍ وَمَنْ تَلَا وَنِعَمَ السَّعِيدُ
إِذَا كُنْتُ فِي قَبْرِي غَرِيبًا وَحِيدُ

* * *

٥٩ - الرَّدَّ الْمَبْكِي عَلَى الْمَجْرَمِ الدَّنِمَارَكِيِّ ١/١/١٤٢٧هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَقَدْ سَاءَنِي جُرْمُ أَتَانِي خُبْرُهُ
لَقَدْ سَاءَنِي وَسَاءَ مَنْ كَانَ قَلْبُهُ
صَنِيعٌ أَتَى بِهِ شَيَاطِينُ دَوْلَةٍ
فَيَا لَيْتَهُمْ شَلَّتْ يَمِينُ بِهَا افْتَرَوْا
فِدَاءً لَهُ أَبِي وَأُمِّي وَمُهَجَّتِي

مِنَ الدَّوَلَةِ الْبَغْضَاءِ قَدْ حَاقَهَا الظُّلَمُ
مُحِبًّا لِخَيْرِ الْخَلْقِ مَنْ سَادَ بِالْحَكَمِ
نَعِيشٌ عَلَى الْفُسَادِ وَالْكَفْرِ وَالْأَضَمُ^(٢)
وَإِذَا نُهُمْ صُمَّتْ وَأَعْمَاهُمْ الْغَمَمُ
فَمَنْ مِثْلُهُ فِي النَّاسِ قَدْ حَاطَهُ الْكَرَمُ

(١) أي: استيفاء لحقنا، يقال: انتصف وتنصف: إذا استوفى منه حقه كاملاً، أفاده في «القاموس».

(٢) محرّكة الحقد والحسد والغضب. اهـ. «ق».

فَيَا مَنْ كَفَى الْمُسْتَهْزِئِينَ حَبِيبَهُ
يَعْمَهُمْ وَمَنْ عَدَا نَاصِرًا لَهُمْ
فَسُنَّتَكَ الَّتِي خَلَتْ قَبْلُ تَنْزِلُ
فَيَا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ قُومُوا عَلَى الْعَدَا
فَقَدْ نَزَلَتْ فِيكُمْ مَصَائِبُ لَوْ أَتَتْ
فَإِنْ لَمْ تَرَوْا هَذِي مُصَابَا مُجَلَّلَا
وَإِنْ تَسْكُتُوا بِالْعِلْمِ فَالْوَيْلُ قَادِمٌ
وَلَا شَكَّ أَنَّهَا مَضَى قَبْلُ مِثْلَهَا
تَعَدَّى أَبُو جَهْلٍ وَحَمَالَةٌ طَعَتْ
فَذِي سُنَّةِ الْإِلَهِ فِي الْخَلْقِ قَدْ جَرَتْ
لِيَرْفَعَ قَدْرَهُمْ وَيُعْلِي ذِكْرَهُمْ
فَلَوْ لَا اشْتِعَالَ النَّارِ فِي الْعُودِ لَمْ يَفْحَ
وَلَيْسَ احْتِجَابُ الْعُنْيِ لِلشَّمْسِ ضَائِرًا
فَقَدَّرَ رَسُولُ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ ظَاهِرُ
لَقَدْ رَفَعَ الْإِلَهِ قَدْرَ مُحَمَّدٍ
وَيَبْعَثُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَافِعًا

لِتُنْزَلَ عَلَيْهِمْ عَذَابًا قَدْ اضْطَلَمَ
وَيَضْحَكُ مَعَهُمْ إِذِ الْكُلُّ قَدْ ظَلَمَ
عَلَى كُلِّ مَنْ يَبْغِي وَيُوْذِي أُولِي الْقِيَمِ
بِكُلِّ الَّذِي لَكُمْ لِسَانًا أَوْ الْقَلَمِ
عَلَى الرَّاسِيَاتِ الشُّمَّ أَرْكَانَهَا انْهَدَمَ
فَإِنَّكُمْ مَوْتَى وَإِنَّ الْهُدَى انْصَرَمَ
وَقَدْ ضَلَّتِ الْآمَالُ وَالشَّرُّ قَدْ نَجَمَ
تَوَلَّى قِيَادَهَا أُولُو الْحِقْدِ وَالسَّقَمِ
وَمَنْ تَبَّتِ الْيَدَانِ مِنْهُ قَدْ اضْطَرَمَّ^(١)
فَيَمْتَحِنُ الْأَخْيَارَ بِالْفِرْقَةِ اللَّوْمِ^(٢)
وَيَعْرِفُ فَضْلَهُمْ كَثِيرٌ مِنَ الْأُمَمِ
لَهُ عَرْفُهُ الشَّذِي لِمَنْ شَاءَ أَنْ يَشَمَّ
فَرَفَعَهُ قَدْرَهَا لِذِي الْبَصَرِ ارْتَسَمَ
فَمَا ضَرَّهُ قَوْمٌ أَضَلُّ مِنَ الْبَهْمِ^(٣)
فَقَرَّبَهُ زُلْفَى وَحَلَّاهُ بِالنَّعَمِ
لِفَضْلِ الْقَضَا بِهَا فَمَا أَعْظَمَ الْكَرَمِ

(١) أي: التهب.

(٢) اللّوم محرّكة: كثرة العذل، وهو هنا على حذف مضاف؛ أي: ذوي اللوم، أو وُصفوا به مبالغة.

(٣) محرّكة، تُسكن هاؤه أيضًا: أولاد الضأن والمعز والبقرة، أفاده في «القاموس».

وَقَدْ شَرَحَ اللَّطِيفُ صَدْرًا وَأَوْدَعَهُ
وَشَقَّ لَهُ الْبَدْرَ الْمُنِيرَ مِنَ السَّمَاءِ
وَحَنَّ إِلَيْهِ الْجَذْعُ لَوْلَا اخْتِصَانُهُ
شَكَى الْعَبِيرُ ضُرَّهُ وَسَلَّمَهُ الصَّفَا^(٢)
رَسُولُ الْهُدَى أَحْيَا الْقُلُوبَ بِذِكْرِهِ
هُوَ الرَّحْمَةُ الْمُهْدَاةُ لِلْخَلْقِ كُلِّهِمْ
فَمَنْ تَبَعَ الرَّسُولَ كَانَ مُعَزَّزًا
وَمَنْ لَمْ يَرَى الْهُدَى لَدَيْهِ فَقَدْ جَنَى
فَيَا رَبِّ أَحْيِنَا عَلَى حُبِّهِ إِلَى
وَيَا رَبِّ أَهْلُنَا لِأَحْيَاءِ شَرْعِهِ
وَنَدْفَعُ عَنْ حَرِيمِهِ كُلَّ مُفْتَرٍ
صَلَاةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ ثُمَّ سَلَامُهُ
وَالِ لَهُ أَهْلُ الْمُرُوءَةِ وَالْهُدَى
يَقُولُ مُحَمَّدٌ أَيَا رَبِّي أَرْحَمَا

بَدَائِعَ حِكْمَةٍ فَيَا وَيْلَ مَنْ هَضَمَ^(١)
وَشَاهَدَهُ كُلُّ بَلِيلٍ قَدْ اذْلَهَمَ
لَمَّا فَارَقَ الْبُكَاءَ إِلَى سَاعَةِ النَّدَمِ
فَيَا وَيْلَ أَقْوَامٍ أَضَلُّ مِنَ النَّعَمِ
قُلُوبَ ذَوِي الْأَلْبَابِ وَالنُّورِ وَالشَّيَمِ
كَمَا جَاءَ فِي النَّصِّ الْكَرِيمِ قَدْ اذْنَسَمَ^(٣)
بِذِي الدَّارِ وَالْأُخْرَى مُعَافَى مِنَ النَّقَمِ
عَلَى نَفْسِهِ الْوَبَالَ قَدْ نَالَهُ الْعُغَمُ
مُفَارَقَةَ الدُّنْيَا وَنَحْنُ عَلَى النَّعَمِ
وَنَنْشُرُهُ فِي الْعُرْبِ أَيْضًا وَفِي الْعَجَمِ
مَرِيدَ مُعَانِدٍ وَيَا لِفُحْشٍ قَدْ جَرَمَ^(٤)
عَلَى سَيِّدِ الْخَلْقِ الْمُحَبَّبِ فِي الْأُمَمِ
وَأَصْحَابِهِ أُولِي الْمَعَارِفِ وَالْكَرَمِ
إِذَا الْأَجَلُ انْقَضَى وَحَبْلِي قَدْ انْصَرَمَ

٦٠ - هائدة في بيان الأبواب الستة للثلاثي المجرد:

قَدْ ضَبَطُوا الْفِعْلَ الثَّلَاثِيَّ إِذَا كَانَ مُجَرَّدًا بِسِتَّةٍ خُذَا

(١) هَضَمَ من باب قتل: إذا كسر، ويقال: هضمه: إذا دفعه، وكسره، أفاده في

«المصباح»، والمراد هنا انتهاك حرمة النبي ﷺ، ودَسَّ عرضه، وانتَهَكه.

(٢) جمع صَفَاة، وهو الحجر الصُّلْد.

(٣) أي: قد ثبت، وفي نسخة بدل هذا الشطر:

كَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ الْكَرِيمُ فَلْيُعْتَنَمَ

(٤) من باب ضرب، يقال: جرم فلان: إذا أذنب، كأجرم، واجترم. اهـ. «ق».

فَنَصَرْتُ تَنْصُرُ أَوَّلًا يُرَى وَضَرَبْتُ تَضْرِبُ ثَانِيًا جَرَى
وَفَتَحْتُ تَفْتَحُ ثَالِثًا خُذَا وَعَلِمْتُ تَعْلَمُ رَابِعًا حَذَا
وَشَرُفْتُ تَشْرُفُ بَابٌ خَامِسُ وَحَسِبْتُ تَحْسِبُ بَابٌ سَادِسُ

٦١ - **فائدة** في بيان الرواة الذين رووا عن عطاء بن السائب قبل اختلاطه:

يَا أَيُّهَا الطَّالِبُ لِلْفَائِدَةِ اْعْلَمْ هَذَاكَ اللَّهُ لِلْسَّعَادَةِ
أَنَّ ابْنَ سَائِبٍ عَطَاءٌ قَدْ خَلَطَ فَبِالرُّوَاةِ الْأَخْذُ وَالرَّدُّ انْضَبَطَ
فَمَا رَوَى شُعْبَةُ وَالثَّوْرِيُّ زُهَيْرُ إِسْرَائِيلَ قُلُوبُ مَرْضِيٍّ
أَيُّوبُ زَائِدُهُ مَعَ حَمَّادٍ أَغْنَى ابْنَ زَيْدٍ خُذْ بِلَا انْتِقَادٍ
وَالدَّسْتَوَائِيُّ وَأَعْمَشُ كَذَا ابْنُ عُيَيْنَةَ الْإِمَامُ الْمُحْتَذَى
وَاخْتَلَفُوا فِيمَا رَوَى ابْنُ سَلَمَةَ وَرَجَحَ الْوَقْفَ تَكُنْ ذَا مَكْرَمَةِ
وَرَدَّ خَالِدٌ جَرِيرٌ وَعَلِي وَابْنُ فَضِيلٍ وَهُشَيْمٌ قَدْ وَلِي
وَابْنُ عَلِيَّةٍ كَذَا وَهَيْبُ وَعَبْدُ وَارِثٍ عَرَاهُ الْعَيْبُ
وَهَكَذَا حَرَّرَهُ الْأَعْلَامُ فَاحْفَظْ فَكُلُّ حَافِظٍ إِمَامُ

٦٢ - **فائدة** قال السيوطي في «الفتية الأثر»:

وَمَنْ نَفَى مَا عَنْهُ يُرَوَى فَلَا صَحَّ إِسْقَاطُهُ لَكِنْ بِفَرْعٍ مَا قَدَحَ
أَوْ قَالَ لَا أَذْكُرُهُ أَوْ نَحْوَ ذَا كَأَنَّ نَسِيَّ فَصَحَّحُوا أَنَّ يُؤْخَذَا

قلت: قوله: «فالأصح إسقاطه» فيه نظر؛ إذ المحققون على قبوله، لا على إسقاطه، وهو الراجح عند المحدثين، ويدل عليه صنيع الشيخين؛ فقد أخرجنا حديث عمرو بن دينار، عن أبي معبد، عن ابن عباس رضي الله عنه: «ما كنّا نعرف انقضاء صلاة رسول الله ﷺ إلا بالتكبير»، مع قول أبي معبد لعمرو: لم أحدثك به، فإنه دالٌّ على أن الشيخين يريان

صحة الحديث، ولو أنكره الأصل؛ إذ الناقل عنه عدلٌ، فيُحْمَلُ على أن الشيخ نسي.

هذا كله فيما إذا نفاه الشيخ صريحًا، فأما إذا نفاه بما يَحْتَمِلُ كأن قال: لا أعرفه، أو لا أذكره، أو قال: نسيْتُ، أو نحو ذلك، فإنه يُقْبَلُ من بابٍ أولى، فتنبه.

وقد نظمت ذلك بقولي:

وَمَنْ نَفَى مَا عَنْهُ يُرَوَّى فَالْأَصَحَّ	قَبُولُهُ فَلَيْسَ ذَا مِمَّا قَدَحَ
وَهُوَ الْمُرَجَّحُ لَدَى الْمُحَدِّثِينَ	وَمَذْهَبُ الشَّيْخَيْنِ فِيهِ يَسْتَبِينُ
إِذْ أَخْرَجَا حَدِيثَ عَمْرٍو عَنْ أَبِي	مَعْبَدٍ النَّافِي لَهُ فَلْتَطِبِ
وَإِنْ يَقُلْ نَسِيْتُ أَوْ لَمْ يَجْزِمِ	بِالنَّفْيِ فَالْقَبُولُ أَوْلَى فَاغْلَمِ

٦٣ - **فائدة** فيما ثبت من فضائل بعض السُّور:

وَرَدَتْ الْأَخْبَارُ فِي فَضْلِ سُورِ	مَعْدُودَةٍ لَدَى مُحَقِّقِي الْخَبَرِ
فَاتِحَةِ بَقَرَةٍ وَمَا يَلِي	وَالْكَهْفِ وَالطُّوْلِ إِجْمَالًا تَلِي
وَالْمُلْكِ وَالْإِخْلَاصِ ثُمَّ الْفَلَقِ	وَالنَّاسُ فَاحْفَظْهَا كَمَا قَدْ حَقَّقُوا
وَمَا عَدَاهَا لَمْ يَصِحَّ فَاخْذِرِ	أَنْ تَنْقُلَ الْوَاهِي دُونَ نَظَرِ

٦٤ - **فائدة** في إعراب أسماء الشرط والاستفهام:

(اعلم) أنَّ أسماء الشرط والاستفهام إذا وقعت على زمان أو مكان، فهي في محلِّ نصب على الظرفيَّة لفعل الشرط، إذا كان تامًّا؛ نحو قوله [من الطويل]:

مَتَى تَأْتِيهِ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مُوقِدِ

وقوله من [البسيط]:

أَيَّانَ نُؤْمِنُكَ تَأْمَنُ غَيْرَنَا وَإِذَا لَمْ تُدْرِكِ الْأَمْنَ مِنَّا لَمْ تَزَلْ حَذِرًا

وقوله من [الخفيف]:

حَيْثُمَا تَسْتَقِمُّ يُقَدَّرُ لَكَ الدُّهُ نَجَاحًا فِي غَايِرِ الْأَرْزَمَانِ

وظرفٌ لخبره إذا كان ناقصًا؛ كـ ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ﴾ الآية

[النساء: ٧٨].

ف«أينما» ظرف متعلق بمحذوف خبر [تكونوا] الذي هو فعل الشرط، و[يدرككم] جوابه وإن وقعت على حدث فمفعول مطلق لفعل الشرط كـ «أي ضرب تضرب أضرب»، أو على ذات، فإن كان فعل الشرط لازماً نحو: «من يقيم أضربه» فهي مبتدأ، وكذا إذا كان متعدياً واقعاً على أجنبي منها؛ نحو: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ الآية [النساء: ١٢٣]، وخبره إمّا جملة الشرط، أو الجواب أو هما معاً، أقوال: فإذا كان متعدياً وسلّط على الأداة، فهي مفعوله، نحو: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٩٧] و«من يضرب زيداً أضربه» وإن سلّط على ضميرها، أو على ملابسه، فاشتغال، نحو: من يضربه، أو من يضرب أخا زيد أضربه، فيجوز في «من» كونها مفعولاً لمحذوف يفسره فعل الشرط، أو مبتدأ، وفي خبرها ما مرّ.

وإنما كان العامل في الأداة هو فعل الشرط لا الجواب عكس «إذا»؛ لأن رتبة الجواب مع متعلقاته التأخير عن الشرط، فلا يعمل في متقدم عليه، ولأنه قد يقترن بالفاء، أو «إذا» الفجائية وما بعدهما لا يعمل فيما قبلهما، واغتُفر ذلك في «إذا» لأنها مضافة لشرطها، فلا

يصلح للعمل فيها. ذكر هذا التحقيق الخضري في «حاشيته»^(١).

وتنظم هذه القاعدة نقلت:

يَا أَيُّهَا التَّحْرِيرُ يَا لَبِيبُ إِنَّ	أَرَدْتَ إِعْرَابَ الشُّرُوطِ فَاسْتَبِنْ
إِنَّ الْأَدَاةَ وَقَعْتَ زَمَانًا أَوْ	مَكَانًا النَّصْبَ لَهَا ظَرْفًا رَأَوْا
لِفِعْلٍ شَرْطَهَا إِذَا تَمَّ وَإِنْ	نَقَصَ بِالْخَبَرِ نَصْبَهَا أَبِنْ
وَإِنْ عَلَى الْحَدِّثِ دَلَّتْ تُعَرِّبُ	مَفْعُولَ مُطْلَقٍ لِشَرْطٍ يَضْحَبُ
وَإِنْ عَلَى ذَاتٍ تَقَعُ وَالشَّرْطُ قَدْ	لَزِمَ قُلْ مُبْتَدَأٌ أَوْ إِنْ وَرَدَ
لِأَجْنَبِيٍّ قَدْ تَعَدَّى وَالْخَبَرُ	الشَّرْطُ أَوْ جَوَابُهُ أَوْ ذَانِ قَرَّ
وَإِنْ عَلَى الْأَدَاةِ قَدْ تَسَلَّطَا	تُعَرِّبُ مَفْعُولًا لَهُ فَلْتَضَبَّطَا
وَإِنْ عَلَى الضَّمِيرِ أَوْ مُلَابِسِهِ	فَبَابُ الْاِسْتِعَالِ جَاءَ يَكْتَسِبُهُ
وَهَكَذَا أَدَاةُ الْاِسْتِفْهَامِ	مِثْلُ أَدَاةِ الشَّرْطِ بِالتَّمَامِ
وَإِنَّمَا أُعْمِلَ فِعْلُ الشَّرْطِ فِي	أَدَاتِهِ دُونَ الْجَوَابِ فَاعْرِفِ
لِكَوْنِهِ مُؤَخَّرًا عَنْهُ فَلَا	يَعْمَلُ فِيمَا قَبْلَهُ فَلْتَغْقِلَا
وَقَدْ يَجِي مُقْتَرِنًا بِالْفَاءِ أَوْ	«إِذَا» وَمَا يَلِي لِذَيْنِ قَدْ أَبَوَا
عَمَلُهُ فِيمَا مَضَى وَاعْتَفِرَا	ذَلِكَ فِي «إِذَا» لِأَجْلِ مَا عَرَا
مِنْ الْإِضَافَةِ لِشَرْطِهَا فَلَا	يَعْمَلُ فِيهَا عِنْدَ كُلِّ النُّبَلَا
فَهَذِهِ قَاعِدَةٌ مُهِمَّةٌ	قَرَّبْتُهَا لِرَاغِبِ ذِي هِمَّةٍ

* * *

(١) راجع: «حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على الخلاصة» ١٦٨/٢ «باب عوامل

٦٥ - قصيدة في مدح الإمام النسائي، وبيان منهجي في شرحي على «سننه»

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ لَا أَبْغِي بِهِ بَدَلًا
حَمْدًا لَهُ إِذْ هَدَانِي أَدْرِكُ الْأَمَلَا
فَتِلْكَ السُّنَنُ الَّتِي لَنَا ظَهَرَتْ
بَلَى كَشَمْسِ الضُّحَى بَدَتْ مُنَوَّرَةً
ذَاكَ كِتَابُ الْإِمَامِ الْأَوْحَدِ الْبَاطِلِ
ذَاكَ إِمَامٌ نَسَا أَحْمَدُ مَنْ حُمِدَتْ
ذَاكَ الَّذِي نَشَرَ الْحَدِيثَ مُنْتَفِيًا
ذَاكَ الَّذِي اسْتَخْرَجَ الْأَدْوَاءَ فِي الْخَبْرِ
مَنْ نَفَذَهُ لِلرِّجَالِ جَاءَ مُتَزِنًا
أَعْظَمَ بِهِ مِنْ إِمَامٍ قَانِتٍ وَرِعٍ
وَكَمْ لَهُ مِنْ تَصَانِيفٍ رَكَتْ وَسَمَتْ
مِنْهَا الْخَصَائِصُ فِيمَا خَصَّ سَيِّدُنَا
كَذَا لَهُ مُسْنَدٌ وَمَا الْإِمَامُ رَوَى
وَجَمْعُهُ لِأَحَادِيثِ الْإِمَامِ أَبِي
تَمْيِيزُهُ وَكَذَا الْكُنَى فَقَدْ جَمَعَا
كَذَا لَهُ السُّنَنُ الْكُبْرَى فَقَدْ جَمَعَتْ
مِنْهُ انْتَقَى مَا رَأَى صَافِيًا حَسَنًا
هِيَ الَّتِي اسْتَهَرَتْ فِي النَّاسِ كَالْعَلَمِ

حَمْدًا يُبْلَغُ مِنْ قَبُولِهِ الْأَمَلَا
مِنْ شَرْحِي السُّنَنَ الْغَرَّاءَ لَدَى الْفَضَلَا
مِثْلَ ظُهُورِ الْهِلَالِ حِينَمَا اكْتَمَلَا
نَوَاحِي الْأَرْضِ عَالِيَهَا وَمَا سَفَلَا
مَنْ فَضَلُهُ فِي الْوَرَى قَدْ ذَاعَ مُكْتَمَلَا
سِيرَتُهُ قَوْلًا أَوْ فِعْلًا فَقَدْ جَمَلَا
فَعَمَّ كُلَّ الْوَرَى بِسَقْفِهِمْ عَلَلَا
وَإِنْ يَكُنْ عَاجِزًا عَنْ دَرْكِهَا النَّبَلَا
فَلَمْ يُمِلْهُ الْهَوَى كَيْ يَجْرَحَ الْعُقَلَا
مُؤْتَمِنٌ فِي الْحَدِيثِ حَبْدًا رَجُلَا
أَتَى بِهَا مُبْدِعًا كَالْبَدْرِ قَدْ كَمَلَا
بِهِ عَلِيًّا مِنَ الْأَلْطَافِ ذَاتِ عُلَا
مَالِكُ الْمَدِينِ مَنْ صِيَّتُهُ اشْتَعَلَا
بَكْرُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيِّ مُنْتَخِلَا
مِنَ الْفَوَائِدِ مَا قَدْ يُعْجِبُ الْفَضَلَا
عِلْمًا كَثِيرًا مِنَ الْأَخْبَارِ مُنْتَحَلَا
يُفِيدُ أَهْلَ الْعُلَى يَا حَبْدًا عَمَلَا
فِي رَأْسِهِ مُشْرِقٌ يَهْدِي الْوَرَى سُبُلَا

حَمْدًا لِرَبِّي بِمَا أَفَاضَ مِنْ كَرَمٍ
 شَرَحًا يُزِيلُ الْعَمَى عَمَّنْ لَهُ رَعْبٌ
 شَرَحًا يُزِيلُ الْخَفَا عَنْ كُلِّ مُلْتَمِسٍ
 شَرَحًا يُتَرْجَمُ كُلٌّ مَنْ أَتَى خَبْرَهُ
 وَبَعْدَهُ يَذْكُرُ اللَّطَائِفَ اجْتَمَعَتْ
 ثُمَّ يَعْنُونَ لِلْحَدِيثِ خَادِمَهُ
 يُبَيِّنُ إِعْرَابَهُمْ وَالصَّرْفَ مَعَ لُغَةٍ
 مُحَبَّرًا كُلَّ ذَا بِمَا صَفَا وَحَلَا
 أُولِي الْبَصَائِرِ فِي فِقْهِهِ وَفِي لُغَةٍ
 وَالنَّاقِدِينَ لِمَا يَخْفَى مِنَ الْعِلَلِ
 ثُمَّ أَكْتُبُ عُنْوَانَ الْمَسَائِلِ قَدْ
 مُبْتَدِئًا بِبَيَانِ لِلْحَدِيثِ حَوَى
 ثُمَّ بَيَانِ مَوَاضِعِ الْحَدِيثِ مَعَ الِ
 ثُمَّ بَيَانِ عَدَا يَحْوِي الْفَوَائِدَ لَمْ
 ثُمَّ بَيَانِ مَذَاهِبِ لَهَا نَهَجًا
 مَعَ ذِكْرِ حُجَّتِهِمْ إِذَا هُمْ ذَكَرُوا
 مُنَاقِشًا مَا أَرَاهُ غَيْرَ مُنْسَجِمٍ
 مُرَجِّحًا مَا أَرَى انْسِجَامَهُ سَطَعَتْ
 مِنْ غَيْرِ أَنْ أَنْظَرَ الَّذِي إِلَيْهِ نُسَبُّ
 فَالْحَثُّ أَنْ نَعْرِفَ الرِّجَالَ بِالْحُجَجِ
 إِنَّ الْغَيْبَ الْجَهُولَ مَنْ بِحُجْمٍ زَعَمَ

حَيْثُ هَدَانِي لِشَرْحِ يُكْرِمُ النَّزْلَا
 فِي فَهْمٍ مَا قَدْ حَوَتْ مِمَّا عَلَا وَحَلَا
 وَيُرْشِدُ الْحَائِرَ الظَّامِي لِمَا نَهَلَا
 فِي مَثْنٍ أَوْ سَنَدٍ مُسْتَوْعِبًا أَمَلَا
 لَدَى أَسَانِيدِهِ مُتَوَجِّحًا حُلَلَا
 بِشَرْحِهِ الْمُتَمَتِّعِ الْغَالِي لَدَى الْعُقَلَا
 وَالِاشْتِقَاقَ مَعَ الْبَلَاغَةِ انْتِحَلَا
 عَنِ الْجَهَابِذَةِ النُّقَادِ قَدْ نُقِلَا
 وَالنَّحْوِ وَالصَّرْفِ وَالْبَلَاغَةِ الْفُضْلَا
 فِي مَثْنٍ أَوْ سَنَدٍ أَكْرَمَ بِهِ عَمَلَا
 تَأْتِي بِمَا سَمَحَتْ أَفْكَارُ مَنْ عَقَلَا
 صِحَّةً أَوْ سَقَمًا أَكْرَمَ بِهِ أَمَلَا
 لَّذِينَ قَدْ شَارَكُوا لَهُ مِنَ النَّبَلَا
 يَتْرُكُ كَبِيرًا لَهَا أَوْ ضِدَّهَا نَقَلَا
 أَسْلَافُنَا عُلَمَاءُ الْأُمَّةِ الْعُقَلَا
 كَيْ يَصْفُو الْأَخْذُ وَالرَّدُّ لِمَنْ نَبَلَا
 مَعَ الْأَدِلَّةِ نَابِيًا قَدْ انْفَصَلَا
 لَهُ الْأَدِلَّةُ كَالشَّمْسِ بَدَتْ حُلَلَا
 لِأَنَّ ذَا لَازِمٍ لِكُلِّ مَنْ عَقَلَا
 لَا بِهِمْ نَعْرِفُ الْحَقَّ كَمَنْ عَقَلَا
 أَنْ يَعْرِفَ الْحَقَّ بِالرِّجَالِ بِشَسْ حُلَا

وَإِنَّمَا أَذْكُرُ الْأَقْوَالَ مُقْتَرِنَةً
 إِذْ رُبَّمَا يَفْهَمُ اللَّيِّبُ مَا قَدْ خَفِيَ
 إِذِ الْعُلُومُ مَوَاهِبُ الْإِلَهِ فَقَدْ
 إِذْ جَاءَنَا خَبَرٌ عَنِ الرَّسُولِ ثَبَتَ
 لِيَذَا أَمَرْنَا بِتَبْلِيغِ الْحَدِيثِ إِذَا
 أَحْمَدُكَ اللَّهُ إِذْ بَلَّغْتَنِي أَمَلِي
 لِلْحَافِظِ النَّسَبِيِّ أَيْضًا وَلِي مَعَهُ
 وَكُلُّ مَنْ قَبْلَ الْكِتَابِ بِالْفَرْحِ
 وَمُبْدِيًا سَقَطَاتِهِ وَقَدْ سَتِرَتْ
 سَتْرُ الْعُيُوبِ عَدَا دَابَّ الْكِرَامِ كَمَا
 يَا رَبِّ فَاحْفَظْ كِتَابِي شَرِّ ذِي حَسَدٍ
 وَخَالِصًا مُخْلِصًا قَبْلَتَهُ كَرَمًا
 ثُمَّ الصَّلَاةُ مَعَ السَّلَامِ وَالْبَرَكَهَ
 مُحَمَّدٍ خَيْرِ رُسُلِ اللَّهِ قَاطِبَةً
 وَكُلُّ مَنْ قَدْ قَفَا طَرِيقَهُ وَلَزِمَ
 يَا رَبِّ فَاخْتِمْ لَنَا بِخَيْرِ خَاتِمَةٍ

مَعَ الدَّلِيلِ لِنُضَحِّ مَنْ يُرِيدُ عَلَا
 عَلَيَّ مُتَّضِحًا لَدَيْهِ مُكْتَمَلًا
 يَخُصُّ سَائِلُهُ بِنَيْلِ مَا سَأَلَا
 أَنَّ الْمُبَلَّغَ رُبَّمَا يَكُونُ عَلَا
 صَحَّتْ أَسَانِيدُهُ وَمَثْنُهُ انْتُخَلَا
 أَسْأَلُكَ اللَّهُ فَضْلًا وَاسِعًا جَلَلًا^(١)
 وَوَالِدَيَّ وَلِلْمَشَايِخِ النُّبَلَا
 مُسْتَبْشِرًا جَذَلًا لَا بَاسِرًا كَسِلًا^(٢)
 بِهَا مَحَاسِنُهُ مَا أَفْبَحَ الْعَمَلَا
 إِذَا عَةُ الْهَفَوَاتِ عَادَةُ الْجُهَلَا
 وَاجْعَلْهُ لِي نَافِعًا وَكُلُّ مَنْ قَبْلَا
 فَأَنْتَ تُكْرِمُ مَنْ بِالْجِدِّ قَدْ سَأَلَا
 عَلَى الَّذِي بِالْهُدَى وَالْعِلْمِ قَدْ كَمَلَا
 وَآلِهِ الْغُرُّ ثُمَّ صَحْبِهِ الْفُضَلَا
 وَلَمْ يَمِلْ لِلْهُوَى بَلْ سَارَ مُعْتَدِلَا
 إِذَا أَتَى الْأَجَلُ الْمَحْتُومُ لَا بَدَلَا

* * *

(١) «الجلل» محرّكة: العظيم.

(٢) «الكسل» بفتح فكسر، ويقال: فيه الكسلان من الكسل، وهو المتناقل عن الشيء،
والفتور فيه.

٦٦ - نظم في مدح كتاب «مُدْنِي الحبيب ممن يوالي مغني اللبيب»
لشيخنا العلامة النحوي عبد الباسط المناسي رحمه الله تعالى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدًا لِرَبِّي الْعَلِيِّ الْأَعْلَى	فَنِعْمَ مَا أَوْلَى وَنِعْمَ الْمَوْلَى
صَلَّى عَلَى الْهَادِي وَآلِهِ الْغُرَّى	وَصَحْبِهِ أَوْلَى الْقِيَامِ بِالسُّورِ
وَبَعْدَ هَذَا فَاسْمَعْ الْمَقَالَ	تَعْرِيفَ نَظْمٍ قَدْ حَوَى الْأَفْضَالَ ^(١)
أَعْنِي الْكِتَابَ مُدْنِي الْحَبِيبِ	لِشَيْخِنَا الْعَلَامَةِ النَّجِيبِ
اللَّوْذَعِيِّ الْأَلَمَعِيِّ الضَّابِطِ	مَنْ اسْمُهُ عَبْدُ الْإِلَهِ الْبَاسِطِ
مَنْ بَسَطَ اللَّهُ لَهُ الْعُلُومَا	وَفَتَحَ اللَّهُ لَهُ الْفُهُومَا
نَظْمٌ حَوَى عَجَائِبَ الْإِعْرَابِ	مِمَّا اسْتَطَابَهُ أَوْلُو الْأَلْبَابِ
نَظْمٌ بَدِيعُ الْوُصْفِ سَهْلٌ حُلُو	عَنِ الْعَوِصَاتِ بَرِيءٌ خِلُو ^(٢)
نَظْمٌ خَلَا مِنْ حَشْوٍ أَوْ تَعْقِيدِ	بَلْ زَانَهُ الْبَسْطُ كَعَقْدِ الْجِيدِ
نَظْمٌ يُنَادِي كُلَّ مَنْ لَهُ شَغَفٌ	لِنَيْلِ أَسْبَابِ الْعَلَاءِ وَالشَّرَفِ
نَظْمٌ عَلَا عَلَى الْأَرَائِكِ	عَلَيْهِ أَصْحَابُ الْعَلَاءِ تَتَكِي
نَظْمٌ حَوَى دَقَائِقَ الْإِعْرَابِ	بَدْءًا مِنَ الْبَابِ إِلَى الْمِخْرَابِ
نَظْمٌ بِهِ حُلُّ الْعَوِصَاتِ الَّتِي	لَدَى كِتَابِ اللَّهِ قَدْ أَشْكَلَتْ
نَظْمٌ بِهِ يَزُولُ مَا يُسْتَشْكَلُ	لَدَى حَدِيثِ الْمُصْطَفَى يُسْتَعْضَلُ
نَظْمٌ شَفَى عِلَلَ جَهْلِ الْمُعْرِبِ	وَقَدْ حَوَى غُرَرَ عَيْنِ الْمَطْلَبِ

(١) بفتح الهمزة جمع فضل، ويجوز كسرهما على أنه مصدر أفضل.

(٢) بكسر فسكون: أي خال، فهو مؤكد لما قبله.

نَظْمٌ يَفُوقُ الْوَصْفَ فِي تَحْرِيرِهِ
نَظْمٌ يُرَحِّبُ بِطُلَّابِ الْهُدَى
فَشَيْخُنَا مُوَفِّقٌ فِي نَظْمِهِ
الْبَسَهُ الْحُلَلَ ثُمَّ أَجْلَسَهُ
يَا مَنْ يُرِيدُ خِطْبَةً أَقْدِمْ وَلَا
فَمَهْرُهَا الْحِفْظُ وَفَهُمْ حَسْبُ
يَا أَيُّهَا الطَّالِبُ فَادُنْ وَانْظُرَا
يَا مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ وَاعِيَا
يَا مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ بَارِعَا
يَا رَاغِبًا أَنْ يَلْحَقَ الرَّكْبَ الْغُرُرُ
يَا أَيُّهَا الطُّلَّابُ يَا هُدَاةُ
هَٰذَا نَصِيحَتِي لِأَرْبَابِ الصَّلَاحِ
أَسْأَلُهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يُجْزِلَا
حَمْدًا لَهُ سُبْحَانَهُ أَنْ وَفَّقَا
شَرْحًا يَزِيدُ بَسْطُهُ عَلَى الَّذِي
شَرْحًا لَهُ كَالْعَقْدِ فِي الْجِيدِ يُرَى
مُصَلِّيًا مُسَلِّمًا عَلَى الَّذِي
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ
كَتَبَهُ شَارِحُهُ مُحَمَّدٌ

وَيَبْهَرُ الْعُقُولَ فِي تَحْيِيرِهِ
أَهْلًا وَمَرْحَبًا وَطِبْتُمْ رَشَدًا
قَدْ أَدْرَكَ الْهَدَفَ فِي مَرَامِهِ
عَلَى الْمِنْصَةِ جَلًّا وَحَرَسَهُ
تَخَفَ غَلَاءَ الْمَهْرِ بَلْ خُذْ نَفْلًا^(١)
لَا عَيْنَ لَا حُسْرَ عَدَاكَ الْكَرْبُ
فَلَيْسَ مَنْ رَأَى كَمَنْ قَدْ أُخْبِرَا
دَقَائِقَ النَّحْوِ فَهَذِهِ هِيَا
عَلَيْكَ ذَا النَّظْمِ الْبَدِيعِ جَامِعَا
عَلَيْكَ ذَا النَّظْمِ الْمُحَلَّى بِالذَّرَرِ
فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَ فَذِي جَنَاتٍ
مِمَّنْ لَهُمْ شَوْقٌ لِإِذْرَاكِ الْفَلَاحِ
لِشَيْخِنَا الْأَجْرَ بِجَنَّةِ الْعُلَى
لِخِدْمَةِ النَّظْمِ بِشَرْحٍ يُنْتَقَى
حَوَاهُ فَالْبَسُطُ مَرَامُ الْمُحْتَذِي
وَالذَّرُّ وَاللُّؤْلُؤُ نِعَمَ مَنْظَرَا
أَرْسَلَهُ بِالنُّورِ وَالْعِلْمِ الشَّذِي
وَكُلُّ مُهْتَدٍ بِنُورِ هَٰذِيهِ
يَا رَبِّ فَاقْبَلْهُ فَهَٰذَا الْمَقْصَدُ

٦٧ - **فائدة** في تعريف الجامع:

الْجَامِعُ الَّذِي حَوَى مَنَاقِبًا وَسِيرًا وَفِتْنًا وَأَدَبًا
تَفْسِيرًا الرَّقَاقَ وَالْعَقَائِدَا وَالثَّامِنُ الْأَحْكَامُ خُذْ نِلْتَ الْهُدَى

٦٨ - الكذابون المعروفون بوضع الحديث:

مَنْ عُرِفُوا بِالْوَضْعِ قُلُ أَرْبَعَةٌ ابْنُ أَبِي يَحْيَى حَوْتُهُ طَيْبَةٌ
وَالْوَاقِدِيُّ قُلُ بَبْغَدَادَ فَرَى وَيَخْرَاسَانَ مُقَاتِلُ افْتَرَى
مُحَمَّدُ الْمَضْلُوبُ بِالشَّامِ اعْتَدَى لَذَا النَّسَائِيُّ الْبَصِيرُ أَرَشَدَا

٦٩ - **فائدة** في المشايخ الذين يروي عنهم الجماعة أصحاب الكتب الستة
بلا واسطة:

اشْتَرَكَ الْأَئِمَّةُ الْهُدَاةُ ذَوُو الْأُصُولِ السُّتَّةِ الْوُعَاةُ
فِي تِسْعَةٍ مِنَ الشُّيُوخِ الْمَهْرَةِ الْحَافِظِينَ النَّاقِدِينَ الْبَرَّةِ
أُولَئِكَ الْأَشْجُ وَابْنُ مَعْمَرٍ نَصْرٌ وَيَعْقُوبُ وَعَمْرُو السَّرِيِّ
وَابْنُ الْعَلَاءِ وَابْنُ بَشَّارٍ كَذَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَزِيَادُ يُحْتَذَى

٧٠ - **فائدة** في المكثرين في رواية الأثر من الصحابة عليهم السلام:

الْمُكْثِرُونَ فِي رِوَايَةِ الْحَبَرِ مِنَ الصَّحَابَةِ الْأَكَارِمِ الْغُرَرِ
أَبُو هُرَيْرَةَ يَلِيهِ ابْنُ عُمَرَ فَأَنَسُ فَرْوَجَةُ الْهَادِي الْأَبَرِ
ثُمَّ ابْنُ عَبَّاسٍ يَلِيهِ جَابِرُ وَبَعْدَهُ الْخُدْرِيُّ فَهُوَ آخِرُ

٧١ - **فائدة** قال السيوطي: في الفرق بين المُسَيَّبِ بِالْفَتْحِ، وَالْمُسَيَّبِ
بِالْكَسْرِ:

كُلُّ مُسَيَّبٍ فَبِالْفَتْحِ سَوَى أَبِي سَعِيدٍ فَلِوَجْهَيْنِ حَوَى

فقلت مذيلاً على كلامه:

قُلْتُ وَكَسَرُهُ أَحَقُّ إِذْ أَتَى أَهْلُ الْمَدِينَةِ بِهِ فَثَبَتَا
وَعَنْ سَعِيدٍ كُرْهُهُ الْفَتْحُ وَرَدَّ بَلْ قِيلَ قَدْ دَعَا عَلَى مَنْ اعْتَمَدَ
فَابْعُدْ عَنِ الْفَتْحِ تَكُنْ مُجَانِبًا دُعَاءَهُ وَنِعَمَ ذَاكَ مَطْلَبًا

٧٢ - **خاتمة** في بيان اختلاف العلماء في الاحتجاج بالمرسل:

وَجُمْلَةُ الْأَقْوَالِ فِي الْمَرَاثِلِ عَشْرَةٌ لَهَا ثَلَاثَةٌ تَلِي
أَوَّلُهَا الرَّدُّ عَلَى الْإِطْلَاقِ وَثَانِيهَا الْقَبُولُ بِالْوِفَاقِ^(١)
ثَالِثُهَا عَنِ الصُّحَابِ فَأَقْبَلَ رَابِعُهَا عَنْهُمْ وَعَمَّنْ قَدْ وَلِيَ
أَيُّ مَنْ كِبَارِ التَّابِعِينَ وَتَبِعَ^(٢) قَبُولُ الْأَصْحَابِ^(٣) وَكُلُّ مَنْ تَبِعَ
سَادِسُهَا كَخَامِسٍ إِنْ اغْتَضَدَ سَابِعُهَا إِذَا إِمَامٌ مُعْتَمَدُ
أَرْسَلَ وَالثَّامِنُ يُقْبَلُ إِذَا عَنِ الْقُرُونِ الْفَضْلَاءِ أُخِذَا
تَاسِعُهَا عَنْهُمْ بِشَرْطِ كَوْنِ مَنْ أَرْسَلَ حُجَّةً إِمَامًا يُؤْتَمَنُ
عَاشِرُهَا يُقْبَلُ عَمَّنْ عُرِفَا بِنَقْدِهِ الشُّيُوخَ لَا مَنْ جَازَفَا
وَالْحَادِي الْعَشَرَ يُقْبَلُ إِذَا كَانَ مُوَافِقًا لِإِجْمَاعٍ حَدَا
الثَّانِي الْعَشَرَ إِنْ مَنْ أَرْسَلَا وَافَقَ فِي الْجَرْحِ وَضِدَّ فَأَقْبَلَا
الثَّالِثَ الْعَشَرَ إِنْ كَانَ عُرِفَ إِرْسَالُهُ عَنْ ثِقَةٍ فَلْتَعْتَرِفْ
قَالَ الْعَلَائِيُّ قَدْذَا الْأَخِيرُ أَعْدَلُ فَلْيَكُنْ لَهُ الْمَصِيرُ

(١) أي: بالموافقة له، والعمل بمقتضاه.

(٢) هذا هو الخامس، أي: وتبع الخامس ما قبله، وهو قبول الصحابة، والتابعين كلهم، كبارهم، وصغارهم.

(٣) ينقل حركة الهمزة ودرجها؛ للوزن.

قَبُولُ مِثْلِ ذَا وَهُمْ أُولُو النَّظَرِ
لَا بِنِ الْمُسَيِّبِ مَرَاسِيلاً يَعِي
«نُكْتِهِ» فَارْجِعْ إِلَيْهِ تَعْرِفِ^(١)

إِذْ سَلَفَ الْأُمَّةِ عَنْهُمْ اسْتَهَرُ
وَهُوَ مُقْتَضَى قَبُولِ الشَّافِعِي
وَهُوَ الَّذِي أَيْدَهُ الْحَافِظُ فِي

٧٣ - فائدة

رَوَى الْعَبَادِلَةُ عَنْهُ فَأَعْلَمَا
وَابْنُ الْمُبَارَكِ فَخُذْهُ مَكْرَمَةً

ابْنُ لَهَيْعَةَ ضَعِيفٌ غَيْرَ مَا
أَبْنَاءُ وَهَبٍ وَيَزِيدُ مَسْلَمَةَ

٧٤ - فائدة في سماع الحكم عن مقسم:

عَنْ مِقْسَمٍ خَمْسًا فَقَطْ فَاسْتَمِعَا
صَيْدٍ وَعَزَمَةَ الطَّلَاقِ أَنْجِزَا
قَدْ عَدَّهَا الْقَطَّانُ يَحْيَى الْمُرْتَضَى
فَأَتَقِنَنَّ الْحِفْظَ بِالتَّهْذِيبِ

أَعْلَمَ بِأَنَّ حَكَمًا قَدْ سَمِعَا
حَدِيثٌ وَثَرٍ وَقُنُوتٍ وَجَزَا
وَرَجُلٌ جَامِعَ زَوْجًا حَائِضًا
ذَكَرَهُ الْحَافِظُ فِي التَّهْذِيبِ

٧٥ - فائدة في معاني «دون»:

قَبْلُ وَفَوْقُ تَحْتَ خُذْ بَيَانِي
وَالْأَمْرُ وَالْوَعِيدُ زِدْ وَرَاءُ
فَاخْفِظْ فَحِفْظُ الْعِلْمِ نِعَمُ السَّعْدِ

لِدُونَ تَسْعَةً مِنَ الْمَعَانِي
أَمَامُ وَالسَّاقِطُ وَالْإِغْرَاءُ
وَعَلَّ عِنْدَ وَبِمَعْنَى بَعْدُ

٧٦ - فائدة «قال» تطلق على معان:

تَكَلَّمَ اسْتَرَاحَ مَاتَ أَقْبَلَا
وَلِلتَّهْيُؤِ لِفِعْلٍ يُجْتَبَى

تَجِيءُ قَالَ لِمَعَانٍ تُجْتَلَى
وَمَالَ مَعَ ضَرَبَ ثُمَّ غَلَبَا

فَجُمْلَةُ الْمَعَانِي قُلْ ثَمَانِيَّةُ فَاحْفَظْ فَإِنَّهَا مَعَانٍ سَامِيَّةُ

٧٧ - العلوم العربية اثنا عشر علمًا:

نَحْوُ وَصَرَفٌ وَالْإِشْتِقَاقُ وَاللُّغَةُ ثُمَّ الْمَعَانِي كَذَا الْبَيَانُ قَافِيَةُ
ثُمَّ الْعَرُوضُ وَقَرَضُ الشُّعْرِ خَطُّهُمْ تَارِيخُهُمْ بَعْدَهُ الْإِنْشَاءُ خَاتِمَةُ
فَتِلْكَ عَشْرٌ مَعَ اثْنَتَيْنِ بِالْأَدَبِ قَدْ سُمِّيَتْ فَاحِوَهَا إِذْ هِيَ نَافِعَةُ

٧٨ - **فائدة** في بيان خصال الفطرة:

يَا أَيُّهَا الطَّالِبُ حُسْنَ السَّيْرِ عَلَيْكَ دَوْمًا بِخِصَالِ الْفِطْرَةِ
فَإِنَّهَا تَصُونُ حُسْنَ الصُّورَةِ وَتَحْفَظُ الْوُدَّ مَعَ الْعَشِيرَةِ
فَاخْتَتِنِ وَاسْتَكْ وَقَلِّمْ وَافْرِقْ وَاعْغِصْ بِرَاجِمِكَ ثُمَّ اسْتَنْشِقْ
وَمَضْمُضْنِ وَاسْتَنْثِرْنَ وَانْتَضِحَا وَقُصِّ شَارِبِكَ وَقَرِّ اللَّحَا
وَاسْتَنْجِ وَاحْلُقْ عَانَةً وَاعْتَصِلْ لَجُمْعَةٍ بِنْتَفِ إِنْطِ أَكْمِلْ
فَتِلْكَ عَشْرٌ مَعَ خَمْسٍ وَرَدَتْ فِي قَوْلِ خَيْرِ الْخَلْقِ نِعَمَ مَا احْتَوَتْ
وَإِنَّ بَعْضَهَا بِهَا اللَّهُ ابْتَلَى خَلِيلُهُ فَقَارَ نِعَمِ الْمُبْتَلَى
وَنَحْنُ مَأْمُورُونَ بِاتِّبَاعِهِ يَا فُوزَ مَنْ سَلَكَ نَهْجَ شَرْعِهِ

٧٩ - **فائدة** في الفرق بين الرُّحْلَةِ بالكسر والرُّحْلَةِ بالضم:

قال الفيومي: الرُّحْلَةُ بالكسر والضم كلاهما اسم من الارتحال، وقال أبو زيد: الرُّحْلَةُ بالكسر: اسم من الارتحال، وبالضم الشيء الذي يُرْتَحَلُ إليه، يقال: قُرْبِت رِحْلَتْنَا، بالكسر، وأنت رِحْلَتْنَا بالضم، أي المقصد الذي يُقْصَدُ، وكذلك قال أبو عمرو: الضم هو الوجه الذي يريده الإنسان، انتهى (١٣٥).

قال محمد - عفا الله عنه - : نظمت ذلك بقولي :

وَرِحْلَةً بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ جَرَى	اسْمًا لِلارْتِحَالِ قَوْلٌ ذِكْرًا
وَقِيلَ بِالْكَسْرِ لِلارْتِحَالِ	وَالضَّمِّ لِلْمَقْصُودِ بِانْتِحَالِ
قُلْ قَرُبْتُ رَحَلَتَنَا بِالْكَسْرِ	تُرِيدُ الْارْتِحَالَ عِنْدَ النَّصْرِ
وَأَنْتَ رُحْلَةٌ بَضَمٌ إِذْ تُرَدُّ	شَخْصًا مُمَيِّزًا بِفَضْلِ يَنْفَرِدُ
ذَا الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنَ الْفَوَائِدِ	تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ ذِي الْعَوَائِدِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ النَّامِي	عَلَى النَّبِيِّ لِبِنَةِ التَّمَامِ
وَالْأَلِ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ مَنْ قَفَا	وَحَسْبِيَ اللَّهُ الْكَرِيمُ وَكَفَى



فهرس الجزء الأول من الفوائد السميّة

الموضوع	الصفحة
١ - منهج الطلاب لتحصيل الآراب	٥
فصل: في بيان آداب المتعلّم	٩
فصل: في بيان آداب العالم	١٧
فصل: في ذكر آداب يشترك فيها العالم والمتعلّم	٢٧
٢ - فائدة	
في إرشاد طالب العلم إلى طريق فتح باب العلم والفهم	٢٨
٣ - فائدة	
في إرشاد طالب علم الحديث إلى طريق فتح بابه	٢٩
٤ - فائدة	
في أهمية العلوم العربيّة لمن أراد التبحّر في علم الكتاب والسنة	٢٩
٥ - فائدة	
في تحرير القواعد الفقهيّة	٣٠
٦ - فائدة	
في أول من قال: «أما بعد»	٣١
٧ - فائدة	
تتعلق بالرضاع	٣١
٨ - فائدة	
في ضبط السّلميّ	٣١
٩ - فائدة	
في لغات وجدّ	٣٢
١٠ - فائدة	
في الكلام على مرجع ضمير الغائب	٣٢

١١ - فائدة

٣٢ في أنساب العرب

١٢ - فائدة

٣٢ في بيان بعض الأفعال التي يتعدّى ثلاثيها ... إلخ

١٣ - فائدة

٣٣ شعبة لا يروي عن المدلس إلا ... إلخ

١٤ - فائدة

٣٤ في بيان الأفعال المنحوتة

١٥ - فائدة

٣٤ في كفيّة رواية الحديث عن شيخين فأكثر

١٦ - فائدة

٣٤ في فوائد المستخرجات

١٧ - فائدة

٣٥ في أسماء المولود في أطواره المختلفة

١٨ - فائدة

٣٥ يقال للإنسان: شفة ... إلخ

١٩ - فائدة

٣٦ في بيان من لا يروي إلا عن ثقة غالبًا

٢٠ - فائدة

٤٢ في لغات «لَدُنْ»

٢١ - فائدة

٤٣ في قول الإمام الترمذي وغيره: وفي الباب عن فلان وفلان

٢٢ - فائدة

٤٣ في بيان الفوائد التي اشتمل عليها جامع الترمذي

٢٣ - فائدة

٤٣ في بيان أسماء عِرْق الحياة

- ٢٤ - فائدة
 ٤٤ في بيان الكلمات الموزونة بالفاعول
- ٢٥ - فائدة
 ٤٤ في أسماء الصداق
- ٢٦ - فائدة
 ٤٤ في ضبط الصداق
- ٢٧ - فائدة
 ٤٥ في لغات التراب
- ٢٨ - فائدة
 ٤٥ في الأعضاء المبدوءة بالكاف من الإنسان
- ٢٩ - فائدة
 ٤٥ في التنكيث على قول السيوطي: في «عقود الجمان»: ثمّ من القواعد
 المشتهرة... إلخ
- ٣٠ - فائدة
 ٤٦ في حكم الخطاب الموجه إلى النبي ﷺ أو إلى أمته
- ٣١ - فائدة
 ٤٦ في معاني لفظ الأمة
- ٣٢ - فائدة
 ٤٧ في معرفة الحساب بالأصابع
- ٣٣ - فائدة
 ٤٨ في معنى اليتيم
- ٣٤ - فائدة
 ٤٨ في ذكر أسماء النحاة الذين انتفع الناس بمؤلفاتهم
- ٣٥ - فائدة
 ٤٩ في بيان ما يُباح من الغيبة
- ٣٦ - فائدة
 ٤٩ في بيان العبادلة الأربعة

٣٧ - فائدة

٤٩ في الفرق بين الحمّادين، والسفيّانين إذا أُهملوا في السند

٣٨ - فائدة

٥١ في العطف والاستثناء التلقينيين

٣٩ - فائدة

٥١ في بيان لغات قط

٤٠ - فائدة

٥٢ في براءة أربعة بأربعة

٤١ - فائدة

٥٢ في المواضع التي يطرد فيها حذف الجارّ مع بقاء مجروره

٤٢ - فائدة

٥٤ في الفرق بين ابني بُريدة الحُصيب إذا وقعا في السند

٤٣ - فائدة

٥٥ في معاني المولى

٤٤ - فائدة

٥٥ في ضبط الشجاع

٤٥ - فائدة

٥٥ في ضبط البضعة

٤٦ - فائدة

٥٥ في ضبط العَرَبُونَ

٤٧ - فائدة

٥٦ في الأسماء المعدولة من فاعل إلى فُعل

٤٨ - فائدة

٥٦ في ضبط القُدوة

٤٩ - فائدة

٥٦ في بناء أفعال التفضيل من مادة الحبّ والبُغض

- ٥٠ - فائدة
في الفرق بين «سَرَى» و«أَسْرَى» و«سَار» ٥٧
- ٥١ - فائدة
في الكلمات التي وردت اسمًا وفعلاً وحرفاً ٥٧
- ٥٢ - فائدة
في الحثّ على العلم ٥٩
- ٥٣ - فائدة
قال بعضهم متأسفاً على موت الكرماء ٦٠
- ٥٤ - فائدة
في مواضع دعاء النبي ﷺ في الصلاة للعراقي، والتذييل عليها ٦٠
- ٥٥ - فائدة
في بيان أسماء المفتين من الصحابة ٦٠
- ٥٦ - فائدة
في أسماء من جمع القرآن كله من الصحابة ٦١
- ٥٧ - فائدة
في ذكر أرجوزة «بهجة العقول في نظم ما بُني للمجهول» ٦٢
- ٥٨ - فائدة
في ذكر أبيات بكر بن حمّاد الشاعر المغربي في ذم أصحاب الحديث،
والردّ عليها ٦٩
- ٥٩ - فائدة
في ذكر قصيدة «الردّ المبكي على المجرم الدنماركي» ٧١
- ٦٠ - فائدة
في بيان الأبواب الستة للفعل الثلاثي المجرد ٧٣
- ٦١ - فائدة
في بيان أسماء من رَووا عن عطاء بن السائب قبل اختلاطه ٧٤
- ٦٢ - فائدة
في تعقّب قول السيوطي: «وَمَنْ نَفَى مَا عَنْهُ يُرَوَّى فَأَلْصَحَّ»... إلخ ٧٤

- ٦٣ - فائدة
في ذكر ما ثبت في فضائل السور ٧٥
- ٦٤ - فائدة
في بيان إعراب أسماء الشرط والاستفهام ٧٥
- ٦٥ - فائدة
في ذكر قصيدة في مدح الإمام النسائي، وبيان منهج شرحي على
«سننه» ٧٨
- ٦٦ - فائدة
في مدح كتاب: «مُدني الحبيب ممن يوالي مغني اللبيب» لشيخنا
العلامة عبد الباسط المناسي ٨١
- ٦٧ - فائدة
في تعريف الجامع ٨٣
- ٦٨ - فائدة
في ذكر الكذابين بوضع الأحاديث ٨٣
- ٦٩ - فائدة
في بيان المشايخ التسعة الذين روى عنهم أصحاب الكتب الستة بلا
واسطة ٨٣
- ٧٠ - فائدة
في بيان المكثرين من رواية الأخبار من الصحابة ٨٣
- ٧١ - فائدة
في الكلام على ياء ابن المسيّب، هل تفتح، أم تكسر؟ ٨٣
- ٧٢ - فائدة
في بيان اختلاف العلماء في الاحتجاج بالحديث المرسل ٨٤
- ٧٣ - فائدة
في ذكر العبادلة الذين رَوَوْا عن ابن لَهَيْعَة قبل احتراق كتبه ٨٥
- ٧٤ - فائدة
في ذكر ما سمعه الحكم بن عُتيبة، عن مُقْسَم ٨٥

٨٥		٧٥ - فائدة
	في بيان معاني «دُون»	
٨٥		٧٦ - فائدة
	«قال» تُطلق على معان	
٨٦		٧٧ - فائدة
	في بيان علوم العربية الاثني عشر	
٨٦		٧٨ - فائدة
	في بيان خصال الفطرة	
٨٦		٧٩ - فائدة
	في الفرق بين الرُّحلة بالكسر، والرُّحلة بالضمّ	
٨٩		فهرس الموضوعات

تم بحمد الله
خاتمة الجزء الأول من «الفوائد السميّة»
١٤٢٧/١/٢٢ هـ

